ربيع الثاني ١٣٤٦ **العرفان** تشرين الأول ١٩٢٧

تعزيز اللغة العربية

اللغة تعتز بعزة الناطقين بها ، وتنتشر بانتشار المتكلمين فيها، وترقى برقيهم وتنحط بانحطاطهم،ولا يمكن للغة ان تنبوأ صرح الكمال الا بدولة قوية تحمي عرينها وشبلها وقطينها ، وتبلغها الذروة اللائقة بها ، فهل اتاك حديث اللغة العربية وما هي عليه من ثروة في الفاظها وبسطة في معانيها ، أم هل رجعت لمعجماتها وموسوعاتها ودرست لغتها وآدابها لتعرف حق المعرفة ماهي عليه من الرقي والعظمة والبسطة والسعة

ان لغة بلغ بعض الباحثين بألفاظها الى الاثني عشر مليونا وقال غيره ستة ملايين لكنها غير مستعملة كلها وان لغة تكثر بها المترادفات مما لا يوجد في غيرها وان لغة خلفت ذخيرة كبيرة من الشعر والحكم والامثال وان لغة اختار بنوها من اللغات المتعددة لغة فصيحة اعتمدوا عليها وان لغة تجد بالفاظها رنة بديعة وحسنا جذابا ومع ذلك فمعانيها اكثر من الفاظها — لهي اللغة التي لا يصح أن يقال عنها قولا هراء أنها لغة قاصرة وما قصورها إلا لعدم قيام ابنائها من أعلام اللغة والعلم والادب ووضع اسماء للمخترعات الجديدة سواء أكانت تلك الاسماء مبتكرة أو منحوته أو مشتقة

وسعت كتاب الله لفظا وغاية ... وما ضقت عن آي به وعظات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة ... وتنسيق اسماء لمخترعات

كانت اللغة العربية على عهد الجاهلية عزيزة الجانب منيعة المقام وقد سالت الفصاحة على السنة العرب وهم أميون مسيل الماء في المنحدرات فكنت ترى كبيرهم وصغيرهم نساءهم ورجالهم يقرضون الشعر ويروونه ويفخرون بماجاء منه حالاً

أعلى درجات البلاغة ولما جاء الاسلام لم يعهد ان عربيا لحن في كلامه الا ما كان من ذلك الاعرابي فقال النبي عليه الصلاة والسلام (ارشدوا اخاكم فإنه قد ضل) وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرّ بقوم يرمون فاستقبح رميهم فقال ما اسوأ رميكم ؟ فقالوا نحن قوم (متعلمين) فقال عمر (لحنكم أشد عليّ من فساد رميكم) وما حصل هذا اللحن الا لما اختلط العرب بالاعاجم واتخذوا الموالي الذين صعب عليهم تمييز احوال المثنى والجمع التي تصعب على كثير من المتعلمين في هذه الأيام . وكتب كاتب لأبي موسى الاشعري ان ابو موسى الاشعري فكتب عمر لأبي موسى عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا . ولما قالت ابنة لأبي الاسود الدئلي ما أحسنُ السماء برفع احسن قال لها نجومها فقالت له اردت التعجب فقال لها قولي ما احسن السماء بفتح النون فقص ذلك على الإمام علي عليه السلام فلقنه اصول علم النحو وزاد هو عليها وقيل في اصل وضع النحو اقاويل غير ما ذكرنا لكن هذه الرواية اصحها واشهرها . ولما نقلت الدواوين القبطية والروسية والفارسية كثر اللحن والتحريف والدخيل والمولد واصبحت اللغة العربية في خطر احاق بها من كل جانب ومع كل ذلك فقد بقيت الخاصة محتفظة بلغتها الصحيحة وسميت تلك اللغة المغلوطة اللغة السوقية او العامية

واخذت اللغة في الانحطاط الى ان أصبحت الفصحى لغة الكتابة فقط بل الكتاب أنفسهم أصبحوا من الاختلاط يكتبون لغة غير صحيحة ملأى بالاغلاط الفاضحة وفقد من يتكلم باللغة الفصحى واذا فعل بعضهم ذلك يصبح موضعا للانتقاد والسخرية وكثرت اللغيات العامية حتى اختلط الحابل بالنابل وزاد الطنبور نغمة اقتراح البعض ان يكتب الناس باللغة العامية وحجتهم على ذلك الرأي الافين ترغيب العامة بالقراءة ولكن لو تم لهؤلاء ما يريدون لقتلوا اللغة العربية وان كانوا حسني النية فلماذا لا يسعون لإيجاد المدارس الليلية التي تعلم الأميين ويقترحون التخاطب باللغة الفصحى فيألفها العامة شيئا فشيئا ولا يمر وقت طويل حتى يصبح حديث الخاصة بالفصحى ويتبعهم العامة تدريجا فلا يمضي قرن أو نصف

قرن الا واللغة الفصحى قد دخلت الاندية وولجت الاخبية واصبح المتكلمون في اللغة العربية في مشرق الدنيا ومغربها يتفاهمون بلغة واحـدة وينحون نحوا واحدا

والقرابات بـيننا واشجات   لا تناديك من مكان بعيد

ألم يكن العرب في العصر الجاهلي والاسلامي يتكلمون بلغة واحدة ويتفاهمون بلسان واحد نعم كان لبعض قبائلهم لغة خاصة لا تعرفها القبيلة الاخرى لكن ذلك كان محصورا في بعض الاصطلاحات فقط ولا يخفى على فصحائهم فقد روي أن عمر بن الخطاب تـلا قوله تعالى (او يأخذهم على تخوف) وقال لاصحابه ماتقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا، التخوف التنقص فقال عمر هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم وانشد له بيتا لزهير

على ان هنا تفسيرا آخر لتخوف أي يأخذهم متخوفين

ولو ألقينا نظرة صادقة على العرب وسيرتهم وذكائهم لألفيناهم في عصورهم الاولى خير منهم في هذا العصر الذي ساد فيه العلم والثقافة والاختراع والابتداع وهنا لا بأس من نقل شيء عنهم مما يدل على بلاغتهم وحدة فهمهم وهو قطر من بحر

ذكروا أن يزيد بن حسان بن علقمة بن زارة بن عدس قال : خرجت حاجا حتى اذا كنت بالمحصب من منى اذا رجل على راحلة معه عشرة من الشباب مع كل رجل منهم محجن ينحون الناس عنه ويوسعون له ، فلما رأيته دنوت منه فقلت ممن الرجل قال رجل من مهرة من الشحر قال فكرهته ووليت عنه، فناداني من ورائي مالك قلت لست من قومي ولست تعرفني ولا أعرفك، قال ان كنت من كرام العرب فسأعرفك، قال فكررت عليه راحلتي فقلت اني من كرام العرب قال ممن انت قلت من مضر قال فمن الفرسان أنت أم من الارجاء فعلمت انه أراد بالفرسان قيسا وبالارجاء خندفاً ، فقلت بل من الارجاء قال أنت امرؤ من خندف قلت نعم قال مـن الأرومة أنت أم الجماجم ، فعلمت أنه اراد بالارومة خزيمة وبالجماجم بنى أد بن طابخة قلت بل مـن الجماجم ، قال فأنت امرؤ من بني أد بن طابخة قلت أجل ، قال فمن الدواني انت أم من الصميم ، قال علمت انه

اراد بالدواني الرِّباب ومزينة وبالصميم ، بني تميم قلت من الصميم ، قال فانت اذاً من بني تميم قلت أجل ، قال فمن الأكثرين انت ام من الأقلين اومن اخوانهم الآخرين ، فعلمت انه اراد بالأكثرين ولد زيد وبالاقلين ولد الحرث وبأخوانهم الآخرين بني عمر بن تميم ، قلت من الاكثرين ، قال فانت اذاً من ولد زيد قلت أجل ، قال فمن البحور أنت أم من الذّرا أم من الثماد ، فعلمت انه اراد بالبحور بني سعد وبالذّرا بني مالك بن حنظلة وبالثماد امرأ القيس ابن زيد ، قلت بل من الذرا قال فانت رجل من مالك بن حنظلة قلت اجل قال فمن السحاب انت ام من الشهاب ام من اللباب ، فعلمت انه اراد بالسحاب طهية وبالشهاب نهلا وباللباب بني عبد الدار بن دارم ، فقلت له من اللباب ، قال فانت من بني عبد الدار بن دارم ، قلت اجل ، قال فمن البيوت انت ام الدوائر ، فعلمت انه اراد بالبيوت ولد زرارة وبالدوائر الاحلاف ، قلت من البيوت قال فأنت يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس وقد كان لأبيك امرأتان فايهما امك . (١)

ومن احسن ما مدحوا به و جمع لصفاتهم قول النعمان بن المنذر لكسرى انوشروان حين قدمت عليه الوفود واخذ كل منهم يذكر فخر امته «قال النعمان» اصلح الله الملك حق لأمة الملك منها أن يسمو فضلها ويعظم خطبها وتعلو درجتها الا ان عندي جوابا في كل ما نطق به الملك من غير رد عليه ولا تكذيب له فان امنني من غضبه نطقت به قال كسرى قل فانت آمن

قال النعمان — اما امتك ايها الملك فليست تنازع في الفضل لموضعها الذي هي به من عقولها واحلامها وبسطة محلها وبحبوحة عزها وما اكرمها الله به من ولاية آبائك وولايتك واما الامم التي ذكرت فأي امة تقرنها بالعرب الا فضلتها قال كسرى بماذا — قال النعمان — بعزها ومنعتها وحسن وجوهها وباسها وسخائها وحكمة السنتها وشدة عقولها وأنفتها ووفائها فاماعزها ومنعتها فانها لم تزل مجاورة

---

(١) التهذيب في اصول التعريب

لآبائك الذين دوخوا البلاد ووطدوا الملك وقادوا الجند لم يطمع فيه طامع ولم ينلهم نائل حصونهم ظهور خيلهم ومهادهم الارض وسقوفهم السماء وجنتهم السيوف وعدتهم الصبر اذ غيرها من الامم انما عزها الحجارة والطين وجزائر البحور واما حسن وجوهها والوانها فقد يعرف فضلهم في ذلك على غيرهم من الهند المنحرفه والصين المنحفة والترك المشوهة والروم المقشرة واما انسابها واحسابها فليست امة من الامم الا وقد جهلت آباءها واصولها وكثيرا من اولها حتى ان احدهم ليسأل عمن وراء ابيه نسبا فلا ينسبه ولا يعرفه وليس احد من العرب الا يسمي آباءه ابا فأبا احاطوا بذلك احسابهم وحفظوا به انسابهم فلا يدخل رجل في غير قومه ولا ينتسب الى غير نسبه ولا يدعي الى غير ابيه واما سخاؤهم فإن ادناهم رجلا الذي تكون عنده البكرة عليها بلاغه في حموله وشبعه وريه فيطرقه الطارق الذي يكتفي بالفلذة ويجتزئ بالشربة فيعقرها له ويرضى ان يخرج عن دنياه كلها فيما يكسبه حسن الاحدوثة وطيب الذكر

واما حكمة السنتهم فان الله تعالى اعطاهم في اشعارهم ورونق كلامهم وحسنه ووزنه وقوافيه مع معرفتهم بالاشياء وضربهم للامثال وابلاغهم في الصفات ما ليس لشيء من السنة الاجناس الاخرى ثم ان خيلهم افضل الخيل ونساؤهم اعف النساء ولباسهم افضل اللباس ومعادنهم الذهب والفضة وحجارة جبالهم الجزع ومطاياهم الابل التي لا يبلغ مثلها على سفن ولا يقطع بمثلها بلد قفر

واما دينها وشريعتها فانهم متمسكون به حتى يبلغ احدهم من نسكه بدينه ان لهم اشهرا حرما وبلدا محرما وبيتا محجوجا ينسكون فيه مناسكهم ويذبحون فيه ذبائحهم فيلقى الرجل قاتل ابيه او اخيه وهو قادر على اخذ ثاره وادراك رغمه منه فيحجزه كرمه ويمنعه دينه عن تناوله باذى

واما وفاؤهم فان احدهم يرفع عودا من الارض فيكون رهنا بدينه فلا يغلق رهنه ولا تخفر ذمته وان احدهم ليبلغه ان رجلا استجار به وعسى ان يكون نائيا ويصاب فلا يرضى حتى يفني تلك القبيلة التي اصابته او تفنى قبيلته لما اخفر

من جواره وانه ليلجأ اليهم المجرم المحدث من غير معرفة ولا قرابة فتكون انفسهم دون نفسه واموالهم دون ماله

واما قولك ايها الملك يئدون اولادهم فانما يفعله من يفعله منهم بالاناث انفة من العار وغيرة من الازواج

واما قولك ان افضل طعامهم لحوم الابل على ما وصفت منها فما تركوا ما دونها الا احتقارا فعمدوا الى اجلها وافضلها فكانت مراكبهم وطعامهم مع انها اكثر البهائم شحوما واطيبها لحوما وارقها البانا واقلها غائلة واحلاها مضغة وانه لا شيء من اللحمان يعالج ما يعالج به لحمها الا استبان فضلها عليه

واما تحاربهم واكل بعضهم بعضا وتركهم الانقياد لرجل يسوسهم ويجمعهم فانما يفعل ذلك من يفعله من الامم اذا آنست من نفسها ضعفا وتخوفت نهوض عدوها اليها بالزحف وانه انما يكون في المملكة العظيمة اهل بيت واحد يعرف فضلهم على سائر غيرهم فيلقون اليهم امورهم وينقادون اليهم بأزمتهم

واما العرب فان ذلك كثير فيهم حتى لقد حاولوا ان يكونوا ملوكا أجمعين مع انفتهم من اداء الخراج والوطف بالعسف

واما اليمن التي وصفها الملك فلما اتى جد الملك اليها الذي اتاه عند غلبة الجيش له على ملك متسق وامر مجتمع مسلوبا طريدا مستصرخا عن ابوائه وصغر فى عينه ماشيد من بنائه ولا ماوتر به من يليه من العرب لمال الي مجال ولوجد من يجيد الطعان ويغضب للأحرار من غلبة العبيد الاشرار

فعجب كسرى من كلامه وقال انك لأهل لموضعك من الرئاسة في اهل اقليمك ولما هو افضل — ثم كساه من كسوته وسرحه الي موضعه من الحيرة اه

ومثل ذلك كثير فمن يقرأ كلام الوفود العشرة الذين وفدت علي كسرى وكلام الوفود الذين وفدوا على سيف ابن ذي يزن — علم ان العرب كلما قاربوا البعثة كلما تهذب لسانهم و كملت فصاحتهم (١)

---

(١) مدنية العرب

اما كرمهم ووفاؤهم فقد سارت بهما الامثال ، واصبح وقفا على افواه الرجال قال المدائني خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر حجاجا ففاتتهم اثقالهم فجاعوا وعطشوا فمروا بعجوز في خيمة فقالوا لها هل من شراب فقالت نعم فاناخوا عندها وما معها الا شاة في جانب الخيمة فقالت لهم دونكم فاحتلبوها وامتذقوها ففعلوا ثم قالوا لها هل من طعام فقالت لهم هذه الشاة ما عندي سواها فليذبحها احدكم حتى اهيئ لكم منها طعاما فاكلوا واقاموا عندها حتى ابردوا ثم ارتحلوا وقالوا لها نحن نفر من قريش فاذا رجعنا سالمين بحول الله تعالى فالمي بنا فانا صانعون بك خيرا فلما اقبل زوجها اخبرته خبر القوم فغضب فقال ويلك ذبحت شاة لم يكن لنا سواها لقوم لم نعرفهم ثم الجأتهما الحاجة واضطرتهما الفاقة فاتيا المدينة وجعلا يلتقطان البعر ويبيعانه ويتعشيان من ثمنه فمرت العجوز ببعض سكك المدينة فاذا بالحسن بن علي عليهما السلام على باب داره فعرفها وهي له منكرة فبعث اليها غلامه ودعا بها وقال يا امة الله اتعرفيني قالت لا قال انا ضيفك يوم كذا قالت بابي وامي انت هو ؟ قال نعم وامر غلامه فاشترى لها الف شاة وامر لها معهما بالف دينار وبعث بها مع غلامه الى الحسين فقال لها بكم وصلك اخي قالت بالف شاة والف دينار فامر لها الحسين بمثل ذلك ثم بعث بها مع غلامه الى عبد الله بن جعفر فقال لها بما وصلك الحسن والحسين قالت بالفي شاة والفي دينار فأمر لها بمثلها وقال لها لو بدأت بي لاتبعتها فرجعت العجوز الى زوجها باربعة آلاف شاة واربعة آلاف دينار

وكان سالم بن قحفان من اجواد العرب اتاه اخو امرأته فاعطاه بعيرا من ابله وقال لامرأته هاتي حبلا يقرن به ما اعطيناه الى بعيره ثم اعطاه بعيرا آخر وقال هاتي حبلا ثالثا فقالت ما بقي عندي حبل فقال عليّ الجمال وعليك الحبال فرمت اليه بخمارها وقالت اجعله حبلا لبعضها فانشأ سالم يقول

لا تعذليني في العطاء ويسري	لكل بعير جاء طالبه حبلا
فإني لا تبكي عليّ إفالها	اذا شبعت من روض اوطانها بعلا
فلم ار مثل الابل مالا لمقتن	ولا مثل ايام الحقوق لها سبلا

فاجابته امرأته

حلفت يمينا يا ابن قحفان بالذي تكفل بالارزاق في السهل والجبل
تزال جبالا محصدات اغدها لها ما مشى منها على خفة جمل
فاعط ولا تبخل لمن جاء طالبا فعندي له خطم وقد زاحت العلل

وامثال ذلك اكثر من ان يستقصى وانا اوردنا هذا النموذج لتذكير الحاضرين بمآثر الغابرين وان هذه اللغة الشريفة التي اخرجت هؤلاء الافذاذ لا يليق بأبنائها اهمالها لئلا يقال «وخلف من بعدهم خلف» فتعزيزها فرض عليهم ولئن لم تتيسر جميع الوسائط التي تعيد لها مكانتها الاولى وتقرنها باللغات التي سارت شوطا بعيدا في سبيل الرقي والتجديد فيجب على الاقل ان يعمل كل منا على قدر الامكان ويمنع تلك الرطانة الاعجمية التي سادت على الندوات والمجتمعات وفي الجلوات والخلوات واصبحنا ودأب كثير من الناس ولا سيما في لبنان التفرنس ليس في كلامهم فقط بل في كل حال من احوالهم

وحبذا لو أوجد المصريون مجمعا علميا في مصر اشركوا به جميع علماء العربية في مصر وسائر الاقطار وكان له فرع في كل قطر وكان دأبه البحث في اللغة العربية واوضاعها وتهذيبها ووضع كلمات جديدة للاصطلاحات العلمية الجديدة او نحتها فان النحت في كثير من الاحوال خير من الوضع خذلك مثلا على ذلك (التلفون) فانه شاع وصقلته الالسن صقلا يعسر معه العدول عنه لغيره من الالفاظ كالهاتف والندي والمخبرة وفي اللغة مترادفات ومتواردات ومشتركات اكثر من ان تحصى فيمكن ان ينتقي منها المجمع ما كان اكثر شياعا وافصح لفظا ويعلنه للعالم العربي بواسطة مجلة يطبع منها الالوف من النسخ وترسل مجانا او ببدل زهيد لكل جريدة ومجلة وعالم واديب . وكل من خالف قرار المجمع بعد اقراره يشهر ويعاب عليه ذلك فلا تمضي مدة طويلة الا وتصبح اللغة العربية وافية بالمرام وحينئذ نبتدئ بجلب لغة العوام للغتنا باقرار ما صح منها وتصحيح ما كان مغلوطا فتتوحد اللغة ومتى توحدت تعززت اعز الله من عززها ، وكان في عون من هذبها ووحدها ، وهو لا يضيع اجر من احسن عملا

ادب الملوك

٢

ودخل اسماعيل بن يسار الشاعر على عبد الملك بن مروان لما افضى اليه الأمر بعد مقتل عبد الله بن الزبير ، فسلم ثم وقف موقف المنشد فقال له عبد الملك ، الآن يا ابن يسار ، انما انت رجل زبيري فبأي لسان تنشد ، فقال له يا أمير المؤمنين أنا اصغر شأنا من ذلك وقد صفحت عمن هو اعظم جرماً وأكثر غناء لأعدائك مني وإنما أنا شاعر ، فتبسم عبد الملك وأومأ اليه الوليد أن ينشد فأنشد قصيدة منها

ملكت فزدت الناس ما لم يزدهم امامٌ من المعروف غير مصردِ

وقلت فلم تنقض قضاء خليفة ولكن بما قاسوا من العدل تقتدي

ولما وليت الملك ضاربت دونه واسندته لا تأتلي خير مسند

جعلت هشاماً والوليد ذخيرة وليين للعهد الوثيق المؤكد

فنظر عبد الملك الى ولديه هشام والوليد متبسما والتفت الى ابنه سليمان فقال اخرجك اسماعيل من هذا الأمر ونظر الى اسماعيل نظرة مغضب فقال اسماعيل يا امير المؤمنين انما وزن الشعر اخرجه من البيت الأول وقد قلت بعده

وامضيت عزماً في سليمان راشداً ومن يعتصم بالله مثلك يرشد

فأمر له بالفي درهم صلة وزاده في عطائه وقال لأبنائه اعطوه فأعطوه الفي درهم

* * *

وقال المأمون لابن الأعرابي اخبرني عن احسن ما قيل في الشراب فقال يا امير المؤمنين قول الشاعر

تريك القذى من دونه وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق

قال المأمون اشعر منه الذي يقول يعني ابا نواس

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البرء في السقم

فعلت في البيت اذ مزجت مثل فعل الصبح في الظلم

فاهتدى ساري الظلام بها كاهتداء السفر بالعلم

فقال ابن الأعرابي فائدة ياامير المؤمنين قال اخبرني عن قول هند بنت عتبة

نحن بنات طارق نمشي على النمارق

من طارق هذا قال ابن الأعرابي فنظرت في نسبها فلم اجده فقلت ياامير المؤمنين ما اعرف طارقاً في نسبها فقال انما ارادت النجم فانتسبت اليه بحسنها من قوله تعالى « والسماء والطارق » فقلت فائدتان ياامير المؤمنين ، فقال انا بؤبؤ هذا الأمر وابن بؤبؤه (اي سيده وابن سيده) ثم رمى إلي بعنبرة كان يقلبها في يده فبعتها بخمسة آلاف درهم

قلت هبك ابن الأعرابي وكان بينك وبين واحد من ملوك هذا الزمن أو امرائه ما كان بين الأعرابي والمأمون وفي يده ليمونة أو تفاحة اتحسبه يرمي بها اليك . . .

وقال القاضي يحيي بن اكثم رأيت المأمون وقع في يوم واحد بثلاثمائة الف دينار وعرض عليه من القصص ما يزيد عن الحد فوقع في الجميع ولم يضجر فقلت ياامير المؤمنين

كأنك في الكتاب وجدت (لا) محرمة عليك فلا تحلّ
فما تدري اذا اعطيت مالاً ايكثر من عطائك أم يقلّ

فقال ياقاضي انما تطلب الدنيا لتملك فإذا ملكت فلتوهب

وقال النضر بن شميل الراوية اللغويّ النحوي دخلت ليلة على المأمون للمسامرة بمرو فاخذ في ذكر النساء فقال حدثني هشيم عن بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ص) اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد عن عوز (بفتح السين)

قلت صدق فوك عن هشيم ياأمير المؤمنين حدثني عوف ابن ابي جميلة الأعرابي عن الحسن عن علي (ع) ان النبي (ص) قال اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد عن عوز (بكسر السين)

وكان المأمون متكئاً فانتصب وقال كيف قلت يانضر سداد بكسر السين فقلت ياأمير المؤمنين السداد بالفتح هنا لحن قال او تلحنني يانضر قلت لا ياامير المؤمنين ولكن لحن هشيم وكان لحاناً فتتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما

قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل شيءٍ سددت به شيئاً هو سِداد قال او تعرف العرب هذا قلت نعم هذا العرجيُّ يقول

اضاعوني وأي فتىً اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر

فاطرق المأمون مليا ثم قال قبح الله من لا ادب له ، وسألني ما تملك قلت أُريضة تمرٍ قال الا نزيدك مع ذلك مالاً قلت اني اليه لمحتاج فاخذ قرطاساً فكتب ولم ادرِ ما يكتب ثم قال كيف تقول اذا امرت بالكتاب ان يترب قلت أتربه قال فمن الطين قلت طِنهُ ، قال فهو ماذا قلت متربٌ ومطينٌ ، قال هذه احسن من الأولى ، ثم قال للغلام أترِبهُ وطِنهُ ثم قام وصلى بنا العشاء فلما فرغ قال لخادمه تبلغ معه الفضل بن سهل . فلما وصلنا اليه وقرأ الورقة قال يانضر ان امير المؤمنين قد امر لك بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته ولم اكذب فقال ولحنت امير المؤمنين ، قلت لا ولكن لحن هشيم وكان لحانا فتبع امير المؤمنين لفظه

ودخل ابو العتاهية الشاعر على المأمون فأنشده

ما احسن الدنيا واقبالها اذا اطاع الله من نالها
من لم يؤاس الناس من فضلها عرض للادبار اقبالهـا

فقال المأمون ما اجود البيت الأول فاما الثاني فما صنعت فيه شيئاً ، الدنيا تدبر عمن واسي منها او ضنّ بها وانما يوجب السماحة بها الأجر والغنى بها الوزر فقال ابو العتاهية صدقت ياامير المؤمنين اهل الفضل اولى بالفضل واهل النقص اولى بالنقص فقال المأمون ياابا ثابت ادفع اليه عشرة آلاف درهم لاعترافه بالحق

ومن شعر المأمون قوله وفيه معنىً جميل

بعثتك مرتاداً ففزت بنظرةٍ واغفلتني حتى اسأت بك الظنا
ونزهت طرفاً في محاسن وجهها ومتعت باستطراف نغمتها الاذنا
ارى اثراً منها بعينك لم يكن لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

قال صاحب سير الملوك كان المأمون شهما ابيّ النفس اخذ من جميع العلوم بقسط وضرب فيها بسلم واستخرج كثيراً من كتب الطب وترجمت له واستخرج

اقليدس (كتاب هندسي) وترجم له وعقد المجالس للمناظرة بين اهل العلم وغزا وفتح فتوحات كثيرة وكان جواداً موصوفاً بالحلم

* * *

كتب الخليفة المعتصم لما صارت اليه الخلافة الى عبد الله بن طاهر وكان واجداً عليه عافانا الله واياك ، قد كانت في قلبي منك هفوات غفرها الاقتدار وبقيت حزازات اخاف منها عليك عند نظري اليك فإن اتاك الف كتاب استقدمك به فلا تقدم وحسبك معرفة بما أنا منطوٍ لك عليه اطلاعي اياك على ما في ضميري منك والسلام

وما ادري ابلاغة هذا الكتاب احق بالاعجاب ام انفة المعتصم بعد ان صار صاحب النهي والأمر من ان يخادع عبد الله بن طاهر حتى يتمكن منه ثم يأخذه اخذ عزيز مقتدر وينزل به النقمة اهكذا يفعل الواحد من ابناء هذا الزمن اذا مكن له في الارض واستطاع ان ينتقم من مناوئيه . . .

وكتب المعتصم جواباً عن كتاب بعث به اليه احد الملوك

أما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار

لعمري ان هذا الكتاب احدى آيات البلاغة في ايجازه على كثرة معانيه فهل في ملوك العرب وامرائهم في يومنا هذا من يكتب مثله . . .

وكان تميم بن جميل السدوسي بشاطئ الفرات واجتمع اليه كثير من الأعراب فعظم امره وبعد ذكره فكتب المعتصم الى مالك بن طوق في النهوض اليه فظفر به وحمله موثقاً الى باب المعتصم فلما مثل بين يديه احضر السيف والنطع واوقف بينهما فتأمله المعتصم وكان جميلا وسيما فاحب ان يعلم اين لسانه من منظره فقال ياتميم ان كان لك عذر فأت به أو حجة فادل بها ، فقال تميم اما اذ قد اذن لي امير المؤمنين فإني اقول الحمد لله الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من ماء مهين ، ياامير المؤمنين ان الذنوب تخرس الألسنة وتصدع الأفئدة ولقد عظمت الجريرة وكبر الذنب وساء الظن ولم يبق الاعفوك أو انتقامك وارجو أن يكون اقربهما منك واسرعهما اليك اولاهما بامتنانك واشبههما

بخلافتك ، ثم انشأ يقول

ارى الموت بين السيف والنطع كامنا	يلاحظني من حيث ما اتلفت
واكبر ظني انك اليوم قاتلي	واي امرىء مما قضى الله يفلت
ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة	وسيف المنايا بين عينيه مصلت
وما جزعي من ان اموت وانني	لاعلم ان الموت شيء موقت
ولكن خلفي صبية قد تركتهم	واكبادهم من حسرة تتفتت
فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة	اذود الردى عنهم وان مت موتوا

فتبسم المعتصم وقال : كاد والله يا تميم ان يسبق السيف العذل اذهب قد غفرت لك الصبوة ووهبتك للصبية ثم امر بفك قيوده وخلع عليه وعقد له بشاطىء الفرات قلت ان بيان تميم وبديهته وقياه نقمة المعتصم الذي كان يقدر الأدب قدره ، ومن نعمة الله على تميم انه لم يكن من ابناء هذا الزمن الذي لا قيمة فيه للبيان ولا اثر للرفق والرحمة ولو كان منهم لما غفرت له الصبوة ولا ذهب للصبية وان اتى بالف عذر وادلى بالف حجة وقال الف قصيدة فسلام علي الغابرين

ولما فتح المعتصم عمورية مدحه ابو تمام بقصيدته المشهورة (السيف اصدق انباء من الكتب) وعدد ابياتها ثلاثة وسبعون فاعطاه ثلاثة وسبعين الف دينار ، و كم من جائزة اعظم من هذه نالها شعراء هذا العصر . . .

* * *

قال صاحب يتيمة الدهر : كان بنو حمدان ملوكا وامراء اوجههم للصباحة والسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم . . . وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ، ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر . . . وكان اديباً شاعراً محباً لجيد الشعر شديد الاهتزاز لما يمدح به

وقال في مكان آخر في بني حمدان : وما منهم الا اديب جواد يحب الشعر وينتقده ويثيب علي الجيد فيه فيجزل ويفضل

استنشد سيف الدولة يوماً ابا الطيب المتنبي قصيدته التي اولها (على قدراهل العزم تأتي العزائمُ) فاندفع ابو الطيب ينشدها فلما بلغ قوله فيها

وقفت وما في الموت شك لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائمُ
تمرُّ بك الأبطال كلمى هزيمة ووجهك وضاحٌ وثغرك باسم

قال سيف الدولة قد انتقدنا عليك هذين البيتين كما انتقدنا على امرىء القيس بيتاه

كأني لم اركب جواداً للذةٍ ولم اتبطن كاعباً ذات خلخالِ
ولم اسبإِ الزق الرويّ ولم اقل لخيلي كرّي كرة بعد اجفال

وبيتاك لا يلتئم شطراهما كما ليس يلتئم شطرا هذين البيتين ، كان ينبغي لامرىء القيس أن يقول

كأني لم اركب جواداً ولم اقل لخيلي كري كرةً بعد اجفال
ولم اسبإِ الزق الروي للذة ولم اتبطن كاعباً ذات خلخال

ولك أن تقول

وقفت وما في الموت شكٌ لواقف ووجهك وضاح وثغرك باسمُ
تمرُّ بك الأبطال كلمى هزيمة كأنك في جفن الردى وهو نائمُ

فقال المتنبي ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرىء القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امروء القيس واخطأت انا ، ومولانا يعلم ان الثوب لا يعرفه البزاز معرفة الحائك لأن البزاز لا يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه لأنه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية ، وانما قرن امروء القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شراء الخمر للأضياف بالشجاعة في منازلة الأعداء ، وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المنهزم لا يخلو من أن يكون عبوسا وعينيه من أن تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لأجمع بين الاضداد في المعني وان لم يتسع اللفظ لجميعها

فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين ديناراً من دنانير الصلات وفيها

خمس مئة دينار ، ومن شعر سيف الدولة قوله

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخل قط من اشفاق
ورأيت العذول يحسدني فيـ ـك مجداً يا انفسَ الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيداً والذي بيننا من الود باق
رُبَّ هجرٍ يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

اما ما وعته كتب الأدب من اخبار غير الخلفاء والملوك في هذا الصدد فلا يتسع له المقام ، ولو لم يكن من الذين لم نذكرهم خوف الاطالة الا البرامكة والصاحب بن عباد وابن العميد في التضلع من الادب واغداق المواهب على الشعراء والعلماء لكفى وحسبك دليلا على عظمة شأن الأدب والادباء في ذلك الزمن انه لما نعي الى الخليفة المتوكل اسحاق بن ابراهيم الموصلي وكان على اشتهاره بالغناء عالي المنزلة في الأدب متقدماً في الشعر حزن عليه جدَّ الحزن وقال ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته

وقال الخليفة الواثق ان اسحاق لنعمة من نعم الملوك التي لم يحظ احد بمثلها ولو ان العمر والشباب والنشاط مما يشترى لاشتريتهنَّ له بشطر ملكي

فماذا قال الملوك والأمراء والوزراء والكبراء لما نعي اليهم الأسير والاحدب واليازجيون والأفغاني وعبده والبستاني وغيرهؤلاء من اعلام الأدب وجهابذة اللغة.

هذا ما رأيت ايراده مما ينطوي على ادب الملوك وحفاوتهم باهل العلم والادب وصحة نظرهم في مواقع الكلام واسباغهم الآلاء على اللغويين والشعراء ، ومنه تعلم ان الأدب العربي لم يتسنم تلك الذروة العالية في ذلك الزمن او لم يكن الملوك والأمراء والوزراء والاغنياء حماة ذماره وحملة اعلامه ، وتدري الفرق بين الذين كانوا عظاماً بجاههم وادبهم ومالهم والذين ليست العظمة عندهم الا المنصب الفخم والمال الجم وتصعير الخدود غطرسة وكبراً ومغازلة الحسان تفيض عيونهنَّ سحراً ومسافهة الخمر الى ان يحدث ربك بعد ذلك امرا

كفر متى — لبنان امين ناصر الدين
صاحب جريدة الصفا

طيارو الأميركان في باريس



ارتقى الطيران ارتقاء عظيما ولا تمر مدة طويلة الا ونرى السفر اصبح في الطيارة كما هو الآن بالسيارة وقد تبارى الطيارون الاميركيون في قطع المحيط الاتلانتيكي فطاروا من نيويورك الى باريس بمدة ٣٢ساعة تقدمهم لندبرغ وتبعه رفقاؤه الثلاثة وانك لترى رسومهم مجتمعين هنا وقد حاول كثير من الفرنسيين وغيرهم عبور المحيط فأخفقوا

عكاظ الادب

وجدت مجموعة لبعض الأفاضل واسمها (عكاظ الأدب) وعندما اجلت النظر سويعة فيها – ابصرت فيها من نفائس شعر الجاهلية و كنوز قواعد العربية وطرايف الفوائد الأدبية ما يندر وجوده في كتاب ويعز حصوله في سفر وقد احببت أن اجلو على قراء (العرفان) الأغر بعض عرائسه ، واتحفهم بأنموذج من نفائسه . فمنها ما ذكره في ترجمة ابي الأسود الدؤلي — واسمه ظالم بن عمر . قيل قرشيٌ وقيل لا . وقيل صحابي بدري وقيل لا . قال الجاحظ : هو معدود في طبقات من الناس وفي كلها مقدم مأثور عنه الفضل في جميعها . كان معدوداً في التابعين والفقهاء والشعراء والمحدثين والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والحاضري الجواب والبخلاء والشيعة والصلع الأشراف والبخر الأشراف . واول من وضع النحو

اجتمع بنو الديل يسألونه المعاونة والح عليه غلام منهم وقال له أنت شيخ العشيرة وسيدها ما يمنعك قلة ذات يد ولا سؤدد ، فقال لقد اكثرت يا ابن اخي فاسمع ان الرجل لا يعطي ماله إلا لخلال ثلاث اما رجل اعطى ماله رجاء مكافاة ممن يعطيه أو رجل خاف على نفسه فوقاها بماله أو رجل اراد وجه الله وما عنده في الآخرة أو رجل احمق خدع عن ماله = والله ما انتم باحد هذه الطبقات ولا جئتم في شيءٍ من هذا ولا عمك الرجل العاجز فينخدع لهؤلاء ولما افدتك المرة من عتملك خير لك من مال ابي الاسود كله فقوموا اذا شئتم .

يقول (الكاتب) ان تشقيق الوجوه للعطاء هو عين البخل وهناك وجه آخر لم يصل اليه ابو الاسود وهو لذة العطاء وحسن الاحسان وهو الذي انفرد به اجمع ولي الاحسان كله المتغمد كل احد بفضله واحسانه لا لعوض ولا مكافاة ولا مدافعة وقد منح شيئاً من هذه الصفة بعض عباده وخص العرب منهم بقسم وافـر منه وحظ كبير فقد كان جـل مالهم للاضياف وعابري السبيل الذين

لا يعرفون الدهر واحدا منهم وحسبك بما يروى لمثل حاتم واوس و كعب بن مامه ونظرائهم من اجواد العرب و كرمائهم شاهد صدق لما قلناه

واكثر شعر ابي الاسود يشتمل على الأخلاق والحكم فمن حكمه ومحكماته التي تستدرك على الحماسة قوله فيمن افشى سره

أمنتُ امرءً في السر لم يك حازما ولكنه في النصح غير مريب
اذاع به في الناس حتى كأنه بعلياء نار اوقدت بثقوب
وكنت متى لم ترع سرك تلتبس قوارعه من مخطئ ومصيب
وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه وما كل مؤت نصحه بلبيب
ولكن اذا ما استجمعا عند واحد فحق له من طاعة بنصيب

ومنه قوله

لعمري لقد افشيت يوماً فخانني الى بعض من لم اخش سرا ممنعا
فقلت ولم افحش لعلك عاثر وقد يعثر الساعي اذا كان مسرعا
ولست بجازيك الملامة انني ارى العفو ادنى للرشاد واوسعا
حديثا اضعناه كلانا فلا ارى وأنت نجيبا آخر الدهر اجمعا
وكنت اذا ضيعت سرك لم تجد سواك له الا اشت واضيعا

وقال فيمن سبه

وذي احنة لم يبدها غير انه كذي الخيل تأبى نفسه غير وسواس
وعندي له ان نار فوار صدره فحاجلي (؟) لا يعاوده الحامي
وان لساني ليس اهون وقعة واصغر آثارا من النحت بالناس
وخب لحوم الناس اكثر زاده كثير الخنا صعب الحمالة هماس
تركت له لحمي وابقيت لحمه لمن نابه من حاضري الجن والناس
فكر قليلا ثم صد كأنها ليمضي بصم من صدى جبل راسي

وتخاصم صديق له مع آخر وكان الحق على صديقه فقضى عليه فقال له صديقه ما بارك الله لي في صداقتك ولا نفعني بفقهك وعلمك فقال ابو الاسود من ابيات

ولا تدعني للجور واصبر على التي بها كنت اقضي للبعيد على ابي
فإني امرؤٌ اخشى إِلهي واتقي معادي وقد جربت كل مجرب

واراد الخروج الى فارس في الشتاء فقالت له ابنته انك قد كبرت فانتظر حتى ينصرم البرد فقال

اذا كنت معنياً بامرٍ تريده فما للمضاء والتوكل من مثل
توكل وحمل امرك الله انما تراد به آتيك فاقنع بذي الفضل
ولا تحسبن السير اقرب للردى من الخفض في دار الاقامة والثمل
واني ملاقٍ ما قضى الله فاصبري ولا تجعلي العلم المحقق كالجهل

وعرض عليه صديق جبة صوف يريد بيعها فقال له اخبرني بثمنها فانها من حاجتي فقال اكسوكها فابى الا بثمنها وقال

بعني اخيّ ولا تثبني انني لا استثيب ولا اثيب الواهبا
ان العطية خير ما وجهتها وحسبتها حمدا واجرا واجبا
ومن العطية ما يكون غرامة وملامة تبقى ومنا كاذبا
وبلوت اخبار الرجال وفعلهم فملأت علما منهم وتجاربا
فأخذت منهم مارضيت باخذه وتركت عمدا ما هنالك جانبا
لا اشتري الحمد القليل بقاؤه يوما بذم الدهر اجمع واصبا

وهو القائل

واني لتثنيني عن الجهل والخنا وسب ذوي القربى خلائق أربع
حياء واسلام ولطف وانني كريم ومثلي قد يضر وينفع
وشتان ما بيني وبينك انني على كل حال استقيم وتظلع

وله ايضا

بليت بصاحب ان ادن شبرا يزدني في مباعدة ذراعا
وان امدده في الوصل ذرعي يزدني فوق قيس الذرع باعا
ابت نفسي له الا اتباعا وتأبى نفسه الا امتناعا

كلانا جاهد أدنو وينأى فذلك ما استطعت وما استطاعا

وعاتب ابنه في تركه لطلب الرزق فقال له ابنه حرب ان كان لي رزق فسيأتيني فقال له ابو الاسود

وما نيل المعيشة بالتمني ولكن الق دلوك في الدلاء

تجئك بمائها يوما ويوما تجيء بحمأة وقليل ماء

انتهى بعض اخبار ابي الأسود (ومن عكاظ الأدب) في شرح المثل المعروف (فتى ولا كمالك)

قال اوس بن حارثة الأنصاري — جد قبيلة الاوس — ولم يكن له ولد الا مالك فلما حضره الموت قال له قومه كنا نأمرك بالتزوج في شبابك فلم تفعل فقال لم يهلك هالك ، ترك مثل مالك ، وان كان الخزرج ذا عدد ، فليس كمالك ولد فلعل الذي استخرج النخلة من الجريمة ، والنار من الوثيمة ، ان يجعل لمالك نسلا ، ورجالا بسلا ، يامالك المنية ولا الدنية ، والعتاب قبل العقاب ، والتجلد ولا التبلد ، واعلم ان القبر خير من الفقر ، وذهاب البصر خير من كثير من النظر ، ومن كرم الكريم الدفاع عن الحريم ، ومن تأمر قل ، ومن قل ذل ، وخير الفتى القناعة وشر الفقر الضراعة ، والدهر يومان فيوم لك ويوم عليك ، وكلاهما مستحذر ، وانما تغر من ترى ويغرك من لا ترى ، وكيف السلامة لمن ليست له اقامة ، وشر المصيبة سوء الخلق ، وكل مجموع الى تلف حباك الآلهك — قالوا فكان من نسل مالك ما ينيف على عدد الخزرج

(ومن عكاظ الأدب) فائدة في الاسماء المشتركة بين الأضداد (١) الشف النقصان والزيادة (٢) الجون ابيض واسود (٣) فرع — صعود ونزول (٤) الهجود نوم وسهر (٥) الرهو — اعلى واسفل (٦) غريم — دائن ومديون (٧) قعوه — الامانة والتهمة (٨) شوهاء — الحسناء والقبيحة (٩) الصارخ = المغيث والمستغيث (١٠) الايداع = مودِع ومودَع (١١) الغابر = الماضي والباقي (١٢) الصريم = ليل وصبح (١٣) غاضيه = الظلام والنور «١٤» الاسرار = كتمان وجهر «١٥» الشراء

البيع والابتياع «١٦» المثول — اليقظة والنوم «١٧» القرء = الطهر والحيض «١٨» متين = ضعيف وقوي «١٩» نقبه = وصل وفراق «٢٠» تلعه — نجد وغور «٢١» الرس = اصلاح وافساد «٢٢» بلاء — خير وشر «٢٣» وراء — خلف وقدام «٢٤» شعب — جمع وتفريق «٢٥» قانع = راضي وسائل «٢٦» فوز — موت وظفر «٢٧» شام السيف — اغمده وسله «٢٨» ناء — قام وقعد (٢٩) الخفيه — الكتمان والنشر ٣٠ الناصل ذو النصل ومنزعه ٣١ والا فوق كذلك ٣٢ المأتم نادي الحزن والفرح

هذا نموذج من مجموعة عكاظ الأدب واكثره من هذا القبيل

العراق — رائد

لمت شباكي *

شيعت احلامي بقلب باك — ولمت من طرك الملاح شباكي

ورجعت ادراج الشباب وورده — امشي مكانهما على الاشواك

وبجانبي واه كأن خفوقه — لما تلفت جهشة المتباكي

شاكي السلاح اذا خلا بضلوعه — فإذا اهيب به فليس بشاك

لم تبق منا يافؤاد بقية — لفتوة أو فضلة لعراك

لم ادر ما طيب العناق على الهوى — حتى ترفق ساعدي فطواك

فتاودت اعطاف بانك في يدي — واحمر من خفريهما خداك

ودخلت في ليلين فرعك والدجى — ولثمت كالصبح المنور فاك

ووجدت في كنه الجوانح نشوة — من طيب فيك ومن سلاف لماك

وتعطلت لغة الكلام وخاطبت — عيني في لغة الهوى عيناك

لا امس من عمر الزمان ولا غد — جمع الزمان فكان يوم رضاك

بنت البقاع وام بردونيها — طيبي كجلق واسكبي بردالك

ودمشق جنات النعيم وإنما — الفيت سدة عدنهن رباك

شرفاً عروس الارز كل خريدة — تحت السماء من البلاد فداك

ركز البيان على ذراك لواءه — ومشى ملوك الشعر في مغناك

شوقي

* من قصيدة شوقي بك شاعر مصر التي انشدها في زحلة

كلمة عن جاوى *

١

أيها السادة الأماجد رئيس الرابطة الشرقية واعضاؤها الحاضرون

يسرني ايما سرور ان اراني قائما للمحاضرة بين رجال مامنهم الا من هو ينبوع للفضل وخدين للأدب . ومصدر للعلم . و كوكب يتألق في سماء المجد وافلاك المعارف

اجل وان لي من جمعية الرابطة الشرقية منشطا قويا يدفعني الى اتحاف محبي الاطلاع وطلاب التاريخ ببعض ما لدي من المعلومات عن بلاد لها في صحائف التاريخ والاجتماع والسياسة والاقتصاد سطور ذات بال يجدر بالشرقي عموما والمسلم خصوصا ان لا ينفك عن درسها والاهتمام بها تلكم هي جزائر الهند الشرقية —جاوى — وسومطره = وبرنيو — وسليبس= وجزائر الملوك = وكلها واقع شمالي اوستراليا والمحيط الهندي . وغربي غوينيا الجديدة (فافواه) الى الشمال = وجنوبي جزائر الفلبين . وشرقي المحيط الهندي .

استعمرت هولنده كل تلك الأقطار الواسعة التي تزيد مساحتها على مساحة نيزرلند بلاد هولندة نفسها باوروبا بستين مرة — أي اننا لو اخذنا البلاد الواطئة الفلمكية ووضعنا ما على جزائر الهند الهولندية لما شغلت الا جزء واحدا من ٦٠ جزء من تلك المستعمرة الشرقية المترامية الأطراف

انه لم يقع الاختيار في المحاضرة على هذا الموضوع اي ذكر جاوى واخواتها الا لأسباب ينبغي ان تذكر منها هذه النقط الرئيسية فقط .

اولا لأن جزيرة جاوى هي من امهات الجزائر الشرقية المهمة اللواتي لا يحسن لأي امرء شرقي مهما كانت نحلته ان يبقى في غفلة عن درس احوالها وعن معرفة اهلها في الوقت الذي نرى الأروبيين فيه يعرفها ويعرف حال اهلها كما يعرف حجرات بيته وسكانها

ثانيا لأن الجاويين امة ذكية مرنة عاشرت الشعوب المتمدنة منذ امد بعيد

---

* محاضرة تليت في نادي جمعية الرابطة الشرقية بمصر

وا كتسبت من مكافحة الطامعين في بلادها قديما وحديثاً عقلا وحصافة وتجربة يجدر بأن يكسبها مركزا ادبيا ساميا بين الأمم الشرقية

ثالثا . لأن الجاويين لا يقصرون عن غيرهم من الأمم النبيلة عراقة في المدنية وقدما في الشرف اذ لهم سلطان قديم وتاريخ مجيد يخولهم ان يحشروا انفسهم في زمر الأمم الشرقية التي تتغنى بمجد اسلافها . وتسعى للحصول على ما كانوا عليه من المنعة والعزة والاستقلال والقوة .

رابعاً . لأن لأهلنا من العرب الكرام دورا مهما في تاريخ هذه الهند الشرقية وقدما راسخا في ارشاد اهلها الى الدين الحنيف والمدنية الشريفة الطاهرة فمن العار علينا أن نتناساها أو نتغافل عنها ونحن لا نزال حتى الآن نجتني من ثمار ذلك التراث الذي تركه لنا اهلونا اليانع الحلو .

إن العربي — أيها الكرام = مهما قرب عهده بالقدوم الى تلك الديار ومهما جهل لغات اهلها وعاداتهم واخلاقهم فهو مع هذا لا يشعر بادنى وحشة من الغربة بين اولئك الأقوام اللطفاء الذين احلوا العربية محلا رفيعا مقرونا بالسيادة ومحفوفا بالاجلال ذكراً لجميل آبائهم وارشادات اسلافهم

إن الذي يتطلب الاستقصاء في البحث عن شؤون الهند الشرقية لا يكفيه الا أن يكتب المجلدات الضخمة في ذلك اذ لا بد له من طرق جميع جهاتها . ولكني الآن لا اتكلم الا عن جزء يسير من تعريف احدى جزائرها المهمة وهي جاوى وعن شيء من تاريخها فقط واترك الباقي الى فرص اخرى تشرفني فيها الرابطة الشرقية بطلب المحاضرة عن ذلك ان رأته مفيدا مساغا .

جاوى ويقال عنها T'he Paradise of the East أي جنة الشرق هي اهم جزائر آسيا في طرفها الشرقي الجنوبي . وا كبرها قيمة . وا كثرها سكانا واغزرها نتاجا . وبها من الأنهار الجارية ذات المد والجزر والخيرات الوافية والجبال الشامخة النضرة والبراكين الهائلة المتأججة ما يجعلها آية بديعة وثغرا باسما على محيا هذا الكوكب السيار .

يحدها شمالا بحر جاوى الفاصل بينها وبين برنيو وشرقا بوغاز بالي الفاصل بينها وبين جزائر بالي وغربا مضيق صندا الفاصل بينها وبين سومطره وكل من البوغازين تقطعه البواخر في ليلة واحدة ويحدها جنوبا المحيط الهندي .

موقعها عرضا من ٦ الى ٩ جنوبي خط الاستواء وطولا من ١٠٥ الى ١١٥ شرقي قرين ويتش اما مساحتها مع مادوره — وهي جزيرة صغيرة بقربها وتعد جغرافيا جزء منها — فهي مائة واثنان وثلاثون الف كيلو مترا . وطولها من بسوكي وهو طرفها الشرقي الى بانتن وهو الطرف الغربي الف كيلو متر .

وعرضها يختلف من ١٥٠ الى ١٠٠ كيلو متر فقط

هواؤها حار رطب لقرب البلاد من الخط الاستوائي . الا أنه لطيف وغير موءذ لاحاطة البحر بها وتخلل الأنهار فيها وتتابع انهمار الأمطار عليها . ومع هذا فإن بها نقطاً باردة . وجبالا يشتد في قممها البرد لعلوها وكلها خضراء نضرة مكسوة بالنبات النافع تفتح منها العيون النابعة ماء زلالاً

أما الطرق فيها فمعبدة تسلكها السيارات وغيرها . وخطوط السكك الحديدية اليوم بها ما ينيف عن الفين وخمسمائة كيلو متر على ان الأنهار ايضا تقوم بنصيب غير قليل من المواصلات .

بجاوى من الأثمار الشيء الكثير الذي لا يعرف له وجود بهذه الجهات وبها من الموز العجيب الذي لا نظير له في العالم . وقد كنت احصيت مرة في المتحف الزراعي ببيوتنزخ (بوقور) انواع الموز المصفوفة في القناني هناك = وهي الانواع التي تخرجها تربة جاوى . فوجدتها ثمانين نوعا .

وقد استنبتت الجمعية الزراعية بعض فواكه جلبتها من بلاد بعيدة وغرستها في بقاع تشابه منبتها الأصلي فجادت . وقد نقل بعضهم من جاوى وما جاورها الى برمانيا وكلمبو وزنجبار وحضرموت والحجاز اشجارا فنمت واثمرت ولو جلب الى مصر فواكه ونحوها من تلك الجهات لرجونا أن يكون منها نفعاً

واكثر ثمار جاوى محاط بقشر ينبذ عند الأكل صونا لها عن المطر ومن كل

منها يصنع الأهالي حلويات ومربيات لذيذة يدخرونها ويأكلون منها عند الحاجة فتذكرهم باصولها في الطعم والرائحة .

ويخرج من جاوى الرز الفاخر المتنوع . وزراعته هناك تستمر طول السنة وتتكرر فيها ومع هذا فإنها لكثرة السكان لا تستغني عن استيراد الرز الكثير ايضا من الخارج لاستفراغ مزارع السكر اكبر مساحة من الأرض الزراعية ويزرع هناك الشاي الطيب والقهوة اللذيذة الطعم والكينا والنيلة والقطن والفلفل والجوز الهندي والافاويه والفوفل والمطاط وغير ذلك . كل هذا لم تبخل به تلك الجزيرة المباركة بل تتحف به غيرها بكثرة مطردة .

ومن اهم حاصلاتها السكر وبها من معاملة الآن ما يربو على ٢١٤ معمل . تجهز من السكر كل عام ما لو نضد طول الجزيرة من طرفها الشرقي الى طرفها الغربي بعربات سكة الحديد المشحونة به لكان لها منه وشاحا يتجدد كل موسم

أما تربة جاوى المتلفعة دائما بالحلل السندسية فتقف اللهى عيا عند وصف خصوبتها وجودتها و كثرة انتاجها . وكما جعل الله حياة تربة مصر فيما يحمله اليها النيل من الطمي كل سنة . كذلك جعل من رماد المواد المحترقة في اجواف البركانات بجاوى سمادالها تحمله اليها الرياح . وبذلك امتازت على ما جاورها من الجزر

وعلى ذكر البركانات نقول ان الجزيرة على صغر مساحتها تظل مهددة بهذه الجبال النارية التي لا تقل عن ٢٣ بركانا متأججا اعلاها بركان سميرو الذي ترتفع قمته عن سطح البحر بنحو ٣٨٧٠ مترا ويليه بركان سلامت ٣٤٣٠ مترا

في حوالي عام ١٨٨٧ ميلادية هاج بركان كاراكاتا وبغربي جاوى ثم انفجر انفجارا هائلا سمع دويه من بقاع قاصية كحضرموت التي تبعد عن جاوى اكثر من ثلاثة آلاف ميل فاصطلم طرف جاوى الغربي وطرف سمطره الشرقي واهلك من البلاد والعباد ما اذهل الألباب واصبح مكان العامر المسكون الذي ابتلعه بحرا عجاجا تمخر فيه السفن . واذكر ان المرحوم الشيخ محمد عبده ذكر هذا الانفجار في تفسيره جزء عم واحسبه عند قوله تعالى (واذا الأرض مدت والقت

ما فيها وتخلت)

ومنذ بضع سنوات هاج بركان كلوت باوسط الجزيرة فدمر مقاطعة بليتاربما قذفه عليها من الحمم والمواد المصهورة والماء الحار واهلك نحو الخمسين الالف من البشر. وكنت ممن ذهب من بتاوى مع عدد من الصحافيين لمشاهدة ذلك المنظر الفظيع فابيح لنا المرور الى مكان الانفجار . وأنا اذ ذاك رئيس تحرير جريدة البشير التي تصدر بجاوى بالعربية والملايوية فرأينا مرأى يذيب المهج ويفتت الاكباد رأينا اشلاء مبعثرة وجثثا مكردسة . واخرى مرتطمة في الطين تحت الحمم . ورأينا سلطان الطبيعة صائلا لا يقوى على درء طغيانه احد من بني الانسان الضعيف .

اما سكان جاوى فالاصليون منهم وهم اجناس منحطة جدا كما سيأتي وصفهم وقد انقرضوا عن جاوى منذ اعصار ولم يبق منهم الا بقايا قليلة في الجزر المجاورة متوحشين يسكنون الآجام . ومنهم جاكوينت وداياك وسكان بابو . ويقول بعض علماء اوروبا ان جاوى كانت هي مهد البشر . ولم يزل في وقتنا الحاضر جماعة من انصار داروين يبحثون فيها وفيما جاورها عن الحلقة المفقودة بين القرد والإنسان .

وسكانها الآن ساميون كما يظهر . ويقول التاريخ انه ورد على جاوى اقوام من آسيا ومن الهند الصينية ومن آنام وسيام واستوطنوها وتغلبوا على اهلها الأصليين الذين سرعان ما انقرضوا .

ويقول بعضهم ان الجافان والجاوى من اصل واحد . وكفى بالاسم دلالة مع أن بجنوبي جاوى بلدة تسمى جافان ايضا . وبهذا يتذرع اليابانيون ان اثبات لحمة النسب بينهم وبين الجاويين لتكون هذه الرحم المباركة مبررا لوثبتهم يوماً ما.

والجاويون اليوم يبلغ عددهم نحو الأربعين مليونا كلهم = ما عدا القليل منهم مسلمون سنيون شافعيون . وكذلك سكان بقية تلك الجزائر ومجموعهم نحو الـ٧٥ مليونا . ومنهم ٦٠ مليونا محكومون لهولنده وهو عدد يزيد على عدد الهولنديين انفسهم باثنتي عشرة مرة . واما الخمسة عشرة مليونا الباقية فتحت حكم سيام وفرنسا

وانكلترا واميركة وبرد كيس (بورتغال)

طباع الجاويين . محبة الغريب والإحسان اليه وتغلب عليهم الأمانة والوداعة والانكماش في المعيشة مع القناعة المتناهية ومحبة الأنس والراحة . وعدم الاهتمام بالمستقبل او بجمع المال وتنميته وحفظه ولذلك قل بينهم الاغنياء .

ثم ان لديهم استعدادا عجيبا للفنون الجميلة وحسن الخط واتقان الصنائع الدقيقة وقد ظهرت عبقريتهم في السنوات الأخيرة بعد أن تعددت المعارض السنوية لتنشيط الصنائع الوطنية ومنح الجوائز للبارعين . وسابقا بذّ اهل اوربا رادين صالح في التصوير وهو عربي الأصل . ولهم في برقشة القماش يد طولى عجزت عن مجاراتهم فيها اوربا . وهذه هي صناعة الباتيك الشهيرة التي انفرد بها الجاويون ويصنعون منه ما يقدر ثمنه بعشرات الملايين من الروبيات .

ولهم في فن الموسيقى القدح المعلى وقد شهدت بتبريزهم فيه ارباب الذوق السليم من الاوربيين وغيرهم ولهم فيه آلات خاصة انيقة لا يشاركهم فيها سواهم فإذا عزفوا بها تحدث من مجموعها اصوات ونبرات غريبة مطربة تخيل للسامع ان ما يكتنفه ناطق وان الجوارح كلها آذان .

أما ذكاء الجاويين فمتوسط ولديهم سخاء وجلد وشجاعة وان احدهم ليحتمل الضر والمشقة إلى درجة لا تطاق ثم ينفجر عند ذلك دفعة واحدة فيستميت ويقتل كل من وقعت عينه عليه الا أن يموت هو . وهذا معروف منهم ومتكرر . ولم تك حادثة الجاوي الذي قتل شخصين في دقيقة واحدة بالازهر الشريف بالبعيدة العهد .

والجاويون شعب كثير النمو جدا فالمرأة الجاوية ولود ودود . وقلما تجد امرأة بلغت الاربعين وليس لها اسباط وقد زاد عدد الأهالي في العشر السنوات الأخيرة نحو عشرة ملايين نسمة .

وللجاويات ولوع بالازهار الجميلة الذكية الرائحة فيجعلن منها تيجانا على رؤسهن وزينة للوسائد والسرر . وينثرنها على الفرش وبين طيات الملابس .

عاداتهم مقبولة ليس فيها غالبا ما ينفر منه الطبع السليم . والتزوج ميسور في

بلادهم لكل احد . ومن غريب عوائدهم ان ابن السلطان وابن بنته سواء في استحقاق المطالبة بالعرش . ومن هنا صارت ملوك جاوى من السادات المغاربة النازحين اليها من الغرب . وكان عدد من سلاطينها من ابناء الأشراف الحضارمة

أما ألوانهم فتضرب غالبا الى الأدمة أو البياض المشرب بالصفرة . وابدانهم قليلة الشعر ناعمة الملمس لا توجد فيها رائحة كريهة مع كثافة شعر الرؤوس سيما في النساء . واللحية في الرجال خفيفة جداً وربما كانت في بعضهم معدومة رأسا . وشعورهم على الاجمال شديدة التسبيط . وتقاطيع وجوههم حسنة مع ضيق وانحراف قليل في العيون وفطس في الانوف . والنظافة عندهم لها المقام الأعلى فترى الامهات والمربيات يمرن اطفالهن على النظافة من اول نشأتهم

بجاوى آثار جاهلية كثيرة في مقاطعات متفرقة من اهمها برابوذاو يحرف الآن إلى بوروبودر الذي يعد من عجائب الدنيا . وهو بناء مستطيل له اربعة اضلاع ذو اثنتي عشرة طبقة مشتمل على اصنام عديدة وقد نقشت عليه جميع او جل عادات اهل ذلك العصر في الفرح أو الترح والحرب والصيد بالقش والتصوير البارز على ادق صنعة حتى أن بعض مهندسي الهولنديين قدّر ان ذلك الهيكل العظيم لم يتم بناؤه الا بعد اشتغال مائة الف عامل فيه في مدة اربعين سنة . ولا توجد فيه كتابة والرأي السائد هو أنه معبد من معابد انصار فيشينو وسيفا . ولكن السيد البحاثة الاستاذ محمد بن عقيل بن يحيى يرجح انه كان محلا لحرق جثث الموتى وهناك هيكل آخر يسمى برمبانن وبه اصنام جمة ولا يزال الى الآن بعض الصينيين وجهال الجاويين يقدمون لبعضها ازهارا وبخورا وبسورابايا ايضا يوجد مثل ذلك.

وفى السنة الماضية اكتشفت الحكومة صدفة آثار مدينة قديمة بجاوى الوسطى فاهتم الاثريون بهذا الاكتشاف واخذوا ينقبون ويزحزحون عن تلك الآثار ماغمرها به كر الغداة ومر العشي من الأتربة المتراكمة والأطيان

وتعلق الجاويين بالدين الإسلامي قوي جدا . والكثيرون منهم لا يخلون بالصلوات الخمس ولا بالصيام سيما اهل المدن ومن يكثر اختلاطهم بالعرب ولهم ميل

عظيم الى اقامة فرض الحج على كثرة ما يصيبهم في سفرهم اليه من المعاكسات والاذايا والمصاريف الباهظة مع فقرهم وبعد بلادهم عن الحجاز .

ثم انك لا تجد جاويا قط شكا مما اصابه في ذلك السبيل من نهب أو جرح أو قتل اصحاب بل لا يذكرون ذلك مع أن سماسرة الحجاج لا يكتفون بسلب اموال عشرات الالوف منهم حتى يكتبوهم اجراء لمدة تتراوح بين ٣ و ٦ سنوات يمضونها في اشد حالة واتعسها ومن عاش منهم وخلص من ذلك الرق وجمع مالاً لاكتساب الإعادة الى الحج مراراً

وكثيرا من الجاويين يقيمون بالحجاز المدة التي تسمح لهم ثروتهم باقامتها وقد سكن بمكة منهم عشرات الالوف فتعلموا العربية والعلوم الإسلامية ثم عادوا منها وقاموا بخير خدمة لقومهم لما رجعوا اليهم

حقا ان الجاويين امة نجيبة متدينة تحب العرب والعربية الى حد العشق . ولو انهم وجدوا حداة هداة لكانت منهم اندلس عظمى تحتوي ٧٥ مليونا لا ١٥ فقط

أما اللغة السائدة بجاوى فالملايو وهي لغة العلم الآن في جميع جزائر الهند الشرقية وكلماتها المضبوطة في المعاجم لا تزيد على ٨٤٠٠ كلمة كثير منها مأخوذ عن العربية ثم السنسكرتية ثم الجاوية ثم التأميل ثم الفارسية

والمادور الغية مستقلة . وفي شرق جاوى ووسطها تسود الجاوية الكبرى وهي لغة واسعة لها قواعد وادب وتكتب بالحروف العربية وبحروف تشبه الخط الكجراتي من الشمال الى اليمين وهو الخط الهندوسي القديم ولكن الآن يكاد الحرف اللاتيني يحل محل العربي في كتابة الجاوية به وذلك بفضل الساعين من الهولنديين ومساعديهم من رجال الحكومة والمتفرنجين .

وفي الجهة الغربية من جاوى تسود لغة صُنداوهي لغة مستقلة لها رنة وجرس لطيف . وفي كثير من الجزر لغات متعددة .

والحكومة الآن بجاوى كلها هولندية حتى في البلاد التي تتعلق إسما بسلاطين مسلمين والاحكام باسرها تنفذ طبقا للقوانين الوضعية التي وضعها نابليون وغيره

من رجال التشريع اللهم ماعدا احوال الانكحة والطلاق والوقف والوصايا والارث فهي تابعة لدى المسلمين للشريعة المحمدية على مذهب الشافعي ولها محاكم مستقلة تسمى بالمحاكم الشرعية ولغتها ولغة جميع المحاكم الابتدائية هي الملايوية او هي مع الجاوية أو الصنداوية مثلا حسب ما تقتضيه المقاطعة . واما المحاكم العليا فلغتها هولندية فقط .

يوجد الآن بجاوى عدد غير قليل من العرب المهاجرين اليها وجلهم من حضرموت أو المولودين هناك ممن لهم حظ من العلوم الاسلامية ويوجد من الأهالي من شدا طرفا من تلك العلوم ولا سيما اولئك المتخرجون من المدارس الإسلامية الحديثة التي لما يمض بعد على تأسيس اولها ١٦ سنة

والمواصلات في الوقت الحاضر بيد الاوربيين بعد ان كانت البحرية منها الى عهد غير بعيد بيد العرب . ولقد بلغ عدد السفن العربية الماخرة بجهات جاوى وسومطره في سنة ١٢٧٥ هجرية اكثر من مائة سفينة شراعية كبرى .

والمعارف قليلة جدا ولكنها سائرة بجاوى سيرا حثيثا فانتشرت بها المدارس المختلفة المشارب والمدارس الهولندية الابتدائية والعالية كثيرة هناك والتعليم العالي بالهولندية فقط . وهب مبشرو النصرانية من الهولنديين وغيرهم من الارساليات الأجنبية فشاركوا الحكومة في فتح المعاهد العلمية ولم يحجم العرب ولا الأهالي عن تأسيس المدارس العربية التي اخذت تتكاثر بسرعة مدهشة حتى راب كثيرا من رجال الحكومة الاغرار امرها . وانتشرت العربية انتشارا غريبا اضطر الكتبية الكبرى المنسوبة الى الحكومة الى اصدار اول معجم مطول عربي وملايوي في اربعة مجلدات ضخمة يباع باثنتي عشرة روبية . وقد اخبرني الدكتور رينكس مدير الكتبية المذكورة بأن ذلك المعجم راج رواجا غير منتظر .

وكنت اصدرت بسرابايا دروسا اسبوعية لتعليم العربية بدون معلم . فبلغ المشتركون فيها في الشهر الثاني ثلاثة آلاف وخمسمائة مشتركا .

والطب الأهلي القديم لا يزال . بالرغم عن كثرة الدكاترة والأطباء العصريين

رائجا واهلوه منتشرون في كل صقع يلجأ اليهم العامة وقليل من الخاصة عند ازمان المرض . ولهؤلاء الذين يسمى الواحد منهم بلسانهم (دو كوتا) أي الطبيب النطاسي دربة عجيبة في الاقناع وحمل الشخص على تصديقهم بما اوتوه من ذرابة اللسان وابداع الحركات . ولكثير منهم وصفات خرافية . ومعالجات سحرية يعتقد حقيقتها عدد وافر من الدهماء . ولدى بعضهم معرفة بخواص النبات ونحو ذلك مما عانوا تجربته . وللجاويين روح وطني لا بأس به يتردد في الطبقة المتعلمة وقليل من غيرها وليس لهم رأي عام ينتفعون به . وقد نجحت السياسة في التفريق بينهم عقيدة ومشربا اذ صبغت بعضهم بالصبغة الاوربية التي من شأن اربابها ان ينفروا من الشرقيين ومن كل شرقي واذواقهم ولو كانوا آباءهم اواخوانهم وبث في آخرين منهم روح الغلو في الوطنية والنزق في القومية . حتى اخذوا ينعون على الإسلام ما فعله بأصنام اهلهم القديمة . وما دمره من آثار جاهليتهم ويتمنون العود الى وحشة الاشراك وتأليه فيشنو وسيفا . وتقديس بوروبودور وبرامبانن

اما تاريخ جاوى قبل الإسلام فغامض جدا هو وتاريخها بعد الإسلام ايضا صعب المنال لقلة ما الف فيه . وكل ما كتبه الاوروبيون انما صبغوه بما يلائم اغراضهم غالبا .

وقد اعتاد مؤرخو جزائر الهند الهولندية أن يقسموا تاريخها الى خمسة ادوار

١ الدور الجاوي القديم

٢ الدور الهندي

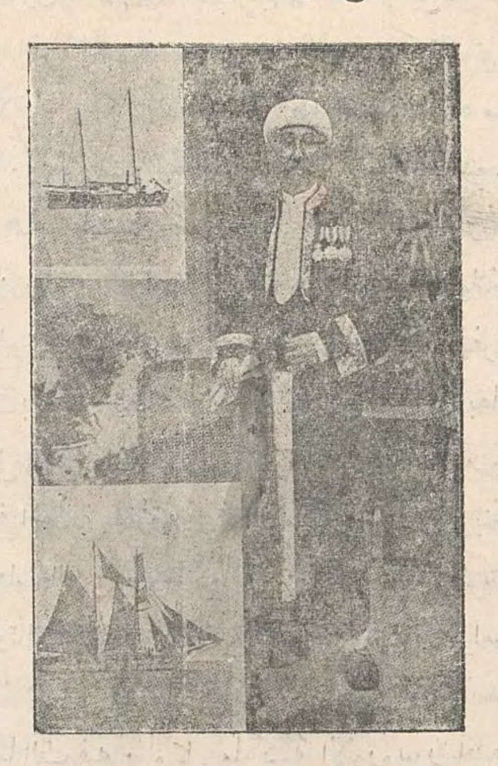
٣ الدور الإسلامي

٤ دور الشركة النيدرلنديه

٥ دور الحكومة الهولنديه

جاوى — السيد محمد بن هاشم بن طاهر العلوي

الشيخ سعيد بن عبد الله باعديله



شيخ العرب في جاوى الذي استحصل على اجازة من الحكومة الهولاندية باستخراج اللؤلؤ من بحر ملوكو



آلة لتمييز اللئالئ الطبيعية عن الصناعية

كتاب نادر

١

اختيار بن غياث الدين الحسيني من اهل القرن التاسع

عثرنا في مكتبات جبل عامل على كتاب مخطوط يعد من طرائف الكتب ونفائسها اسم موءلفه اختيار بن غياث الدين الحسيني اما الكتاب فلم يوضع له اسم فرغ منه موءلفه سلخ رجب سنة ٨٩٧ هجرية وجعل تاريخه كلمة (بسلخ رجب) فحروفها بحساب الجمل توافق ذلك العام الفه للكتاب والخطباء واصحاب الإنشاء فكان بذلك شبيها من بعض الجهات بكتاب الألفاظ الكتابية وكان تأليفه لبعض امراء زمانه وباشارته واسمه علي يشتمل على ١٤٩ ورقة بقطع الثمن بخط جيد وورق جيد عملت فيه الارضة لكنها اجتنبت سطوره واعتمدت حواشيه فكان تاما لم ينقص منه شيء يبتدئ في كل باب منه بما يناسبه من الآيات القرآنية ثم الأحاديث النبوية القصيرة المناسبة ثم بكلمات العلماء والحكماء والأمثال ثم بالأشعار مع مراعاه الاختصار في الكل فهو وان كان موضوعا للكتاب والخطباء الا أنه مع ذلك مشتمل على فوائد نافعة اخلاقية وادبية وحكمية وغير ذلك فعسى الله ان يوفق من يبرزه الى عالم الطبع ليعم نفعه ومما سنورده من فهرسه الذي وضعه له موءلفه وغيره يمكن للقارئ معرفته . قال موءلفه بعد الحمد والصلاة :

وبعد فيقول الفقير الى الله الغني اختيار بن غياث الدين الحسيني . وبذلك علم ان اسم موءلفه (اختيار) ثم شرع في ذكر علم البيان والإنشاء وفوائده والحاجة اليه وبين جهل الناس به (ثم) استثنى واحدا منهم وهو الأمير الذي صنف الكتاب لأجله واسمه علي فقال : الا من خصه الله بتعمير معالم العلم واحيائها وايضاح مناهل الرشد وابدائها الذي هو في الآفاق بمكارم الأخلاق موصوف وفي تعداد ارباب الدول واحد يعد بالألوف ثاني اثنين من خليفة الزمان ليس لهما ثالث في العدل والإحسان هو كالركن الرابع من اساس بيت الخلافة والبرج

الخامس من سماء السلطنة والردافة علي الإسم ولي القسم في الكونين سمي اسد الله الغالب كرم الله وجهه من وجهين (الى ان قال) ولما وصلت الى سدته الرفيعة اشار الي بإنشاء كتاب لأصحاب الإنشاء بل لجمهور الكتاب والخطباء تزين من تاجه المرصع مفارق المنشئات جامع لجوامع الكلم ونوابغ الحكم في كل باب منه آيات بينات هن ام الكتاب واحاديث تناسب بحال التكلم والخطاب ومن الامثال والأشعار ماهو منخرط في سلك الحكم والآداب (الى ان قال) فجمع كتاب مسطور في رق منشور جليل القدر عظيم الخطر كثير النفع عميم الأثر غريب الوضع على نهج لم اسبق اليه ونسق لم ازاحم عليه

ففي كل سطر منه روض من المنى وفي كل حرف منه عقد من الدر

فإنه الذي يحوج الأديب البارع الى ادماجه في اثناء المنشئات والخطيب المنشي الى ادراجه في طي المخاطبات

مجموعة وردت غراء فائقة كأنها درج ياقوت ومرجان

هذا الكتاب وعاء ملئ علما وطرف حشي طرفا ان شئت ضحكت من نوادره وان شئت عجبت من غرائبه نعم الظهير والعمدة ونعم الذخر والعدة نعم الأنيس ساعة الوحدة ونعم الجليس ببلاد الغربة هو المعلم الذي ان افتقرت اليه لم يحقرك ان كان كل مصحوب ذا هفوات فهو صاحب مأمون العثرات اذا نظرت اليه بسط لسانك وجود بيانك ومنحك شرف صحبة الملوك والأمراء ومن لك بشيء يجمع القرآن والأخبار والحكم والاشعار والمواعظ والمزاجر والهزل والجد والمضحكات والمبكيات وما اودعت في هذه المجموعة يصلح للمنادمة والمحاضرة وتوشح به ادراج الرسائل يشتمل على نتف من الأخبار والآثار وفيه من الصفات الممدوحة والنعوت المذمومة وطرف من الحكم والأمثال المختصرة المأثورة جمعتها على اختصارها من كتب شتى لتحفظها ولتدخلها في مكاتباتك وتستعين بها في مخاطباتك وجعلت هذا الكتاب مناسبا للكتاب (١) مشتملا على عنوان وافتتاح وتسعة اسطر

(١) يعني المكتوب (كذا بهامش الأصل)

واختتام وفصل بالخير اوائلها مترجمة بما فيها تيسيرا وتسهيلا وانا المعتذر من الناظر فيه من خلل يراه وخطل لا يرضاه فإني معترف بقلة البضاعة وعدم الاستطاعة ومعتكف في زوايا البلايا والأفول والعذر عند كرام الناس مقبول

لمؤلف الكتاب

فإن كنت في هذي الصحيفة ناظرا　　ومن ورد هذا الروض ان تك قاطفا
تأمل تجد بعضا من آيات مصحف　　قديم وبعضا من حديث به شفا
وباقيه امثالا وشعراً وحكمة　　مفاتيح خير للفصاحة كاشفا
وحسبك عذر الإختياري كونه　　بلا إختيار للهموم مرادفا

(اما العنوان) ففي فهرس الكتاب وما فيه من الفصول والأبواب وهذه هي

(الافتتاح) ثناء الملك الفتاح وذكر الرسول (ص) والكتاب يشتمل على خمس كلمات

(الأولى) فيما يتعلق بثناء الله وتمجيده وصفاته وتحميده

(الثانية) فيما يناسب كتاب الله الكريم وكلامه القديم

(الثالثة) فيما يليق بمدائح النبي (ص) وصفات كلامه

(الرابعة) في ذكر الأئمة وسادات آل العباء وسائر الأصحاب والأولياء

(الخامسة) في العلم والعلماء

(السطر الأول) في ذكر السلاطين والملوك مشتمل على خمسة عشر حرفا

« الحرف الأول » فيما هو للخلافة موافق ولألقابهم مناسب ومطابق

« « الثاني » في نواب السلاطين وارباب الدول

« « الثالث » في العدل والرفق والشفقة

« « الرابع » في الظلم والعدوان

« « الخامس » في الحرب والجهاد وكرامة الشهداء

« : السادس » في النهي عن قتل اهل الإسلام وسفك الدم الحرام

« : السابع) في البغي والغدر والخداع والخيانة والمكر والحيلة

« الحرف الثامن) فيما يناسب الشجعان والأساحة والقلاع

« : التاسع » في الهيبة رالصلابةوالهلاك والخراب والغرق والاستئصال

« : العاشر » في الفرار

« : الحادي عشر » في القصاص والمكافاة والمجازاة والإنتقام

« : الثاني عشر » في العداوةوالبغضاء وتحقيرالعدو والاعتمادعلى الأعداء

« : الثالث عشر » في الكتابة والرسالة

« : الرابع عشر » في الصلح بين المتخاصمين

« : الخامس عشر » في الفتح والنصرة والقلة والكثرة

☼السطر الثاني☼في القضايا السماوية والحكم السبحانية مشتمل على ثلاثة حروف

(الحرف الأول) في الهداية والتوفيق

(: الثاني) في القبض والبسط في الارزاق

(: الثالث) في القضاء والقدر

☼السطر الثالث☼في الأفعال المرضية والخصال الزكية مشتمل على عشرين حرفا

(الحرف الأول) في الاحسان والانفاق والاستحياء والكرام

(: الثاني) في الشكر على الإنعام

(: الثالث) في الصبر على الشدائد

(: الرابع) في الصدق

(: الخامس) في الوفاء بالعهد والأمانة وانجاز الوعد واجتناب الخيانة وفيه ذكر الدين وأدائه وما ورد في ذمه وثنائه

(الحرف السادس) في التفويض والتوكل

(: السابع) في التوبة والاستغفار والشفاعة والاعتذار

(: الثامن) في العفو وكظم الغيظ

(: التاسع) في الحلم والمداراة والوقار والمواساة

(: العاشر) في التواضع

« الحرف الحادي عشر) في التعفف والقناعة

(: الثاني عشر) في حسن الخلق والتثبت والرفق

(: الثالث عشر) في الحياء

(: الرابع عشر » في الصمت وقلة الكلام

« : الخامس عشر » في المشاورة

« : السادس عشر » في كتمان السر واظهاره

: السابع عشر في انتهاز الفرصة

: الثامن عشر في الجد وعدم السعي في غير المقدور

: التاسع عشر في الاقتصادورعاية الحد الوسط وذم الإسراف والتبذير

: العشرون في النصيحة والدلالة على الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

﴿ السطر الرابع ﴾ في الصفات الذميمة مشتمل على خمسة عشر حرفا

الحرف الاول في الكذب . الحرف الثاني في خلف الوعد .

〃 الثالث في النفاق . 〃 الرابع في العجب والتكبر

〃 الخامس في الحقد والحسد . 〃 السادس في البخل

〃 السابع في الطمع 〃 الثامن في الحرص وطول الأمل

〃 التاسع في الحمق والجهالة 〃 العاشر في الخفة والتعجيل

〃 الحادي عشر في الكسل والتسويف والتواني

〃 الثاني عشر في الشك والظن . الحرف الرابع عشر في الإمتنان

〃 الخامس عشر في الغيبة والنميمة والهجاء

﴿ السطر الخامس ﴾ في القرابة والاخوة والاصحاب مشتمل على تسعة احرف

الحرف الأول في بر الوالدين وذكر الآباء والأولاد

〃 الثاني في الأخوة والإخاء واحوال الإخوة والأخوات وصلة الارحام

〃 الثالث في الجارية والغلام وسائر الخدام

الحرف الرابع في النساء والنكاح

〃 الخامس في الأحباب والاصدقاء والاصحاب

〃 السادس في الصاحب والجليس

〃 السابع في زيارة الأحباب وملاقاتهم والضيافة والهدية

〃 الثامن في حق الجار . الحرف التاسع في التهاجر والشكوى والعتاب

﴿ السطر السادس ﴾ في الفصاحة والكياسة والتدابير والفراسة مشتمل على خمسة حروف

الحرف الأول في الفصاحة والشعر واللسان والبيان والكتب والكتابة

〃 الثاني في ان الشرف بالفضل والأدب لا بالأصل والنسب

〃 الثالث في العقل والحكمة والتفكر والفراسة والحزم والتدبير والإعتبار والتجارب والنظر في العواقب

〃 الرابع في طلاقة الوجه وذكر الأعضاء وما فيها من الحسن وفهم الضمير من الوجه واللحظ والكلام

〃 الخامس في آثار الأمور وافضائها وظهور عواقبها من المقدمات وان دلالة فعل المرء على اصله ونسبه من اعدل الشهادات

﴿ السطر السابع ﴾ في الأرض مشتمل على خمسة احرف

الحرف الأول في الحج وزيارة النبي (ص) . الحرف الثاني في السفر والغربة

〃 الثالث في حب الأوطان . الرابع في العمارة والزراعة والبساتين والرياحين

〃 الخامس في الدواب والأنعام

﴿ السطر الثامن ﴾ في الزمان مشتمل على عشرة احرف

〃 الأول في الليالي والأيام والشهور والأعوام

〃 الثاني في الفصول الأربعة . الثالث في شكاية الزمان

〃 الرابع في اختلاف الدهر واحتمال المكاره في نيل المكارم

〃 الخامس في الزوال بعد الكمال

الحرف السادس فی اليسر بعد العسر والفرج بعد الحرج ونيل المسرة من حيث تخشى المضرة
« السابع في ذكر الدنيا ووصف المال . الحرف الثامن في الصحة والمرض والعافية والبلاء
« التاسع فی الشيب والشباب . « العاشر فی الموت

* السطر التاسع * فی المتفرقات مشتمل على اربعة احرف
« الأول في الحق والباطل . الحرف الثاني في الفلكيات وما فيها من الآيات
« الثالث فی المتفرقات التي ليس لها مناسبة تامة لشيء من الحروف والسطور
« الرابع في اسامي الكتب المشهورة ومصطلحات العلوم . الحرف الخامس في الادعية
* الفصل بالخير * في الحكايات اللطيفة والمطايبات والمضحكات من الاسئلة والأجوبة وذكر من ارتج عليه وغير ذلك تم الفهرس الذي وضعه المؤلف

ثم شرع في تفصيل هذا الاجمال فقال

= الإفتتاح = في ثناء الملك الفتاح وذكر الرسول والكتاب وما يليق بهذا الباب مشتمل على خمس كلمات

= الكلمة الأولى = فيما يتعلق بثناء الله وتحميده وصفاته وتمجيده

القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . الحمد لله فاطر السماوات والأرض . ولله المشرق والمغرب . فسبحان الله رب العرش عما يصفون . واورد آيات اخرى من هذا القبيل

الأحاديث

لا أحصي ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك . من تشاغل بالثناء على الله اعطاه الله فوق رغبة السائلين . كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع . الحمد رأس الشكر . ما شكر الله عبد لم يحمده

الحكم والأمثال

الحمد لله الذي له الحمد والثناء ومنه المنع والإعطاء . الحمد فاتحة كل خير وتمام كل نعمة وبلوغ كل قصد . واورد كلمات اخرى من هذا القبيل

الأبيات

بحمد الله تفتتح الأمور بذكر الله تنشرح الصدور

ان لله علينا نعما يعجز الشكر عن الشكر لها
فله الحمد على نعمائه وله الشكر على الشكر لها

كيفية المرء ليس المرء يدركها فكيف كيفية الجبار في القدم
هو الذي انشأ الأشياء مبتدعا فكيف يدركه مستحدث النسم

وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

مليك عزيز لا يرد قضاؤه حكيم عليم نافذ الأمر قاهر

كل ما ترتقي اليه بوهم من جلال وقدرة وسناء
فالذي ابدع البرية اعلى منه سبحان مبدع الأشياء

فحمداً له ثم حمداً له على ما كسانا رداء الكرم
وشكراً له ثم شكراً له على ماهدانا لشكر النعم

اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون عن صفتك
تب علينا فإننا بشر ما عرفناك حق معرفتك

شقراء محمد الامين



السيد حسن محمود الامين *

الرقة والمتانة قلما يجتمعان في شاعر وان اجتمعا فيه حلقا به الى ابعد غاية في الشعر فيكون في مصاف امراء القوافي

اما شعر السيد الذي جمع بين الرقة والمتانة ففيه شقشقة الفنيق وهديل الورقاء وبغمة الظبي ونغمة الهزار

وهو يجيد الألفاظ والمعاني ويحسن السبك والوصف فترى شعره مجتمع احساسات وعواطف قد اهريق فيه ماء الفصاحة يبعث في الخاطر نشوة ويدلك على ان ناظمه من اباة الضيم وان نفسه نفس عصامي صاعدة الى ارقى غايات النفوس الكبيرة : كيف لا تكون نفسه كذلك وهو القائل

وقائلة ما بال جسمك ناحلاً اذا زال سقم عنه حل به سقم

فقلت لها ما ذاك سقم وإنما تحملت نفساً لا يقوم بها الجسم

فهو ذو الرئاستين العلمية والشعرية ومن طلب العلم للعلم فكان المجلي في مضماره ما اتته المحاسن عن كلالة ولا ظفر بالهدى عن ضلالة بل ورث العلم عن آبائه واقتفى آثارهم

مولده ونشأته باختصار

ولد سنة ١٢٩٩ هجرية في قرية عثرون الوطن الثاني لوالده المرحوم السيد محمود الأمين ونشأ وترعرع في شقراء وتعلم مبادئ العلوم العربية في المدرسة العلوية فيها ثم هاجر للنجف طالبا للعلم في سنة ١٣١٧ فكان هناك مثالا للعفة والاباء وقدوة حسنة لطلاب العلم الصحيح قضى اثنتي عشرة سنة في النجف مكبا على الاشتغال ومفرغا اوقاته للدرس والتدريس بهمة لا تعرف الملل حتى ارتقى الى درجة المجتهدين الكبار ثم رجع الى وطنه سنة ١٣٢٩ مجازا من جميع اساتذته المجتهدين

---

* هو السيد حسن بن السيد محمود بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد ابو الحسن موسى ينتهي نسبه للشهيد زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وهو يقيم الآن في شقراء معدودا في طليعة العلماء الأعلام تقياً بارعاً محققاً متفوقا على مناضله يدفع الحجة بالحجة لا تأخذه بالله لومة لائم يلوح على محياه سيماء الزهد والورع وهو ثالث اخويه العلامتين الكبيرين المرحومين السيد محمد والسيد علي

شعره

قال حفظه الله متغزلا

بثغرك ما حوى النحر ... كلا عقديهما در
وقابلت السما فبدا ... لعكسك في السما البدر
وعنك السحر مأثور ... فما هاروت والسحر
بنفسي خدك القاني ... عليه الآس مخضر
كعهدك في الهوى جسمي ... واضعف منهما الصبر
عذيري من هوى رشأ ... بقتلي ما له عذر
اطل دمي بلا سبب ... كأن دمي له هدر
وخضب منه انمله ... فما هي من دمي حمر
سكرنا من لواحظه ... ولا كاس ولا خمر
ولولا الردف يمسكه ... لطار مع الصبا الخصر
تلف الفجر وفرته ... ومنها يطلع الفجر
سهرت الليل ترمقني ... وارمقها به الزهر
ساقطع كل مجهلة ... بها قد ضلت العفر
على هوجاء ذعبلة ... تزف كأنها صقر
بعزم كالفرند به ... يرد العسكر المجر

وله

لحاني ولم ينظر الى الوجه والفم ... كأن عذولي عن معانيهما عمي
اقول له لما الح بعذله ... فحتى متى في ضلة والى كم
الم تر خديه ولؤلؤ ثغره ... كورد ودر يانع ومنظم

تجلى كبدر والمدام بكفه جلاها كشمس والكؤوس كانجم
وليست حمياه سوى الريق اصبحت تدار علينا في زجاج وفي فم
فقد صح ان الخمر والريق واحد ويرمى الذي ثناهما بالتوهم
سوى ان شرب الخمر صار محرما ورشف رضاب الثغر غير محرم
تعشقته تركي لحظ وانه غدا عربي القرط والحجل اعجمي
عجبت له كالغصن ناحل خصره ويحمل من ردفيه ركني يلملم
واعجب من ذا انه خشف رملة يصيد بعينيه حشاشة ضيغم
غدا حجله ذا ثروة وسواره ولكنما الزنار في زي معدم
عذيريَ من ورد بخديه يانع تطرز من آس العذار المنمنم
تلقى دمي خداه مذ كان طله لذلك قد شيبا بجمرة عندم

وقال من قصيدة

قلبي اسير لحاظه يامن يمن على الأسير
يعييه حمل حليه ويضره لمس الحرير
يبدو الهلال بوجهه ويغيب في ليل الشعور
ياغيث روِّ ربوعه بعهاد عارضك المطير
كم من سرور هزني فيه فملت الى السرور
الهو باىلج وجهه يزهو على البدر المنير
متعاطيين من المدا مة بالكبير وبالصغير
ويديرها عذب اللمى واللحظ منه ذو فتور
لا تحسبن مدامة لكنها طبع المدير

وقال وقد ارسلها الى ابن عمه العلامة السيد محسن الأمين

فيامهجتي انى تكلم مهجتي ويا عضدي كيف انثنيت عن الزند
ومجدك ما صافي الهوى بمرنق لدي ولا وجه الوداد بمسود
فودي ودي غير منفصم العرى وعهدي على ما كنت تعلمه عهدي

اذا أنت لم تنصف اخاك وجدته حريا بأن يبدي من اللوم ما يبدي
وان كان يحظى ذو النميمة عندكم بشيء فلا يحظى وحقكم عندي
هويت ربى نجد لأنكم بها وما غرضي لولاكم بربى نجد
عذرتكم فالناس للناس آفة وداء الجفا يسري وعلته تعدي

وقال متشوقا الى خلصاء اخوانه في العراق

حتى مَ يثني عناني عنهم الزمن قد اوشك الصبر من طول المدى يهن
غضضت طرفيَ الا عن جمالهم وعن سوى ذكرهم قد صمت الاذن
الشام مقصد نفسي ان لها قصدوا وان همُ ايمنوا فالمقصد اليمن
ما ان تذكرت ايامي بقربهم الا جرى عارض من مدمعي هتن
ايام كنا ووجه الدهر منطلق بالبشر والنجف الأعلى لنا سكن
يحرك الشوق مني كل جارحة متى تحرك من مر الصبا فنن

وله من ابيات

علائق حب تغتدي وتروح بها جسد يبلى وتزهق روح
يكلفني كتم الصبابة منصبي ويطغى الهوى في مهجتي فابوح
ابل غليل القلب من فيض مدمع سفوح يحاكي الغيث وهو سفوح
اطارح ورقاء الحمام فكلما تغني اغني أو تنوح انوح
وما انا الا من علمت مراسه له انقاد صعب الأمر وهو جموح
ترى رجلا قد انهك الحب جسمه فتحقره والعزم منه صحيح

وقال وما احسن ما قال

لئن ضقت من همي وضاق بي الهم فما وهنت نفسي ولا انثلم العزم
تجلببت جلبابا من الصبر ضافيا وثيق العرى لم يخترق نسجه سهم
واعرضت عن نعم وطيب حديثها فسيان عندي واصلت أم جفت نعم
واصبحت من كنز القناعة مثريا فما سرني مال ولا ساءني عدم
ولي همة فوق السماء محلها هي النجم لا بل دون منزلها النجم

اقمت على كره بارض كأنني كسير جناح لا يطير ولا يسمو
تقسمت الارزاق والعلم في الورى فهذا له قسم وهذا له قسم
فذو العلم لم ينزل بساحته الغنى وذو المال لم يعلق ببردته علم
وقائلة ما بال جسمك ناحلا اذا زال سقم عنه حل به سقم
فقلت لها ما ذاك سقم وإنما تحملت نفساً لا يقوم بها الجسم

وقال

محبك بات في ارقه يراعي البدر في افقه
حكى قرطيك في قلقه وكاد يذوب من حرقه
فصل يا ايها الهاجر

اما والورد في خدك وغصن البان من قدك
لقد اصبحت من بعدك ومما نلت من صدك
كرسم المنزل الداثر

بنفسي افتدي ألمى يحرم زورتي ظلما
قضى في الحب ان اظما ويحوي ريقه ظلما
شفاء المدنف الساهر

يغص بساقه العبلي فم الخلخال والحجل
وآي عذاره تملي علينا سورة النمل
بمعجز حسنه الباهر

سأقنصه وان حجبا بسمر قنا وبيض ظبى
وان عرضت لي الرقبا احكم فيهم القضبا
وارجع غانما ظافر

يقول من جملتها في مدح الإمام علي عليه السلام

بنور المرتضى حيدر صباح الحق قد اسفر
هو الساقي على الكوثر وشانئه هو الابتر
وجاحد فضله خاسر

وقال

قرأت في صحف التاريخ موعظة — تشف عن عبر لو تنفع العبر
والناس عن رشدهم ضلوا فليس يرى — للعدل ما بينهم عين ولا اثر
بادون في صور دلت فعالهم — ان لا حقيقة عنها تنبئ الصور
صم اذا ما دعوا بكم اذا سئلوا — عن الحقيقة عمي ان هم نظروا

* * * * * * * *

لو يعلم المرء ما عقبى الحياة وما — عقبى الممات تمنى انه حجر

وقال وهي من الشعر العرفاني

لك دان البطريق والقسيس — والى ذاتك انتهى التقديس
ما استهل الناقوس الا لسر — قد وعاه من مجدك الناقوس
فاض منك السنا فاشرق بدر — واستنارت كواكب وشموس

تمثل هذه المقطعات روح ناظمها بكل وضوح ودقة وانك لترى الشاعرية الفياضة العالية متجسمة فيها بكل معناها وهذه ميزة قلما يتوفق من تصدى لقرض الشعر اليها : اقول ذلك لا متحمساً ولا متعصباً ولا مجازفاً في القول وحسب

عاصم — فتى الجبل

اغنى امرأة يابانية

لم تعرف المرأة اليابانية الحجاب من قبل ومن بعد لذلك تراها تتجر وتضارب كالرجال واغني اغنياء اليابان الآن امرأة تدعى (يوناسوزوكي) وتقدر ثروتها بثلاثين مليون جنيه لكنها مكروهة جدا من اليابانيين لأنها دخلت مرة سوق الرز فصعدت اسعاره والياباني خبزه وكل موؤنته من الرز

وصناعة الفولاذ بيدها ولها ستون باخرة تجارية تنقل التجارة اليابانية لانحاء المسكونة

حياتي ... !

هي الحياة : ما اعذب نشر رياً ها بين اعطاف الصبا الناضرة ، وفي ظلال الطفولة الهادئة ! :

جميلة هي الطفولة . ربيع الحياة الغض ، الباسم عن زهر الأماني ورياحين الأحلام !

وزمان الصبا : المملوء حباً وطهارة كفؤاد الشقيقة : كامة ورد العاطفات ، وكصدر الأم : غلاف سر الكائنات . ذاك — يا أم يا نواة الوجود وبشيرة الاصلاح — عرش نهدين لله ما أهنى لبن الفضيلة سائغا فيهما ! ، ومكمن شعور ما أنبل فيه معنى الأمومة . إذ ما يبثُّ — كزهر الفل — عبير الحب ، والعطف ، والحنان . فيفتق اكمام العواطف التي كالها غبار الجمود القاتم بين تعاريج الأفكار البالية ، وينعش حبات القلوب التي حجرتها مشاهد المقصلة الهائلة = مقصلة هام الضعفاء المهتضمين ، الناشدين عدل القوي المدل بعزمه في معاول صرح السلام والوحدة الإنسانية ! :

وعهد الصغر : إيه ما أحلاه كابتسامات الرضيع المطربة ، والساذجة من كل برقشة : من خداع السياسي ومجاملة (الصديق) وتصنع الفتى العصري المتحذلق !

وكأهزوجة الأم = ربة المنزل = جنب السرير : مهد النوابغ والمصلحين الأولى يتفجر عنهم قلب الطبيعة نورا بهيا يسطع في ظلمات الدهور فيفيدون البشرية ويطهرونها من ادناس الشرور والآثام ! وكترنيمة المؤذن عند اول نسمة يبعثها الفجر :

هناك : وقت الصباح : هل أنت شاعر تصبو الى لحن الهزار ؟ .

وهل أنت موسيقي تحب اعذب النغمات ، أو مفكر يتطاب كنه الحياة ؟؟ إذن — فاصغ معي الى صدى همس الوجود . الى هذي الأناشيد الرقيقة المطربة — أناشيد المؤذن السماوية ، التي توحي الينا اسرار الحياة ، وتهزج في اذن العامل آية البكور ، وتهز عروق المتواكل المستسلم للقضاء ... !

لله . ما أنعشها أنغاما روحانية سكبت في أعماق كياني مع أنوار الصباح المتماوجة — نور الإيمان السامي ، واليقين بعظمة سر الأسرار الأزلي — ذلك السر الإلهي

المتجلي في جمال الفجر ، وطلعة البدر ،ورواء الزهر ...!!

أجل : إنها لذيذة ، ومنعشة كألطف أنشودة اذكرها واذكر معها اخوتي واترابي إذ كنا ننشدها أطفالا في الزقاق عند ما (يبتلع الحوت قمرنا المحبوب) في ذلك العهد السعيد ! :

وما أسماها مغزىً ! وأعذبها كلمة « حي على الفلاح » ! هي عذبة وجميلة كتذكار الطفولة الهنيئة الباسمةوكم للطفولة بين أحشاي ذكرى تنهل دموعاًطاهرة مثل ندى الازاهير = ذكرى وقفات ماكان اجملها بين الرفاق الصغار ، وتحت ظل الصفصاف الضافي ، وعلى ضفاف الليطاني الفاتنة ..!

ياجمال الليطاني ! وهو تلك الدموع اللؤلؤية ، المتحدرة من احشاء الجبال الجاثية أمام عظمة القدم وجلال اعمدة بعلبك — على وجنات السهول الموردة ، وسفوح الجبال المطلولة في عامل : معرّس أحباي الأُولى تنسمت ريح حنانهم طفلا ، وجرعت مر نواهم فتياً ! :

وهوهاتيك الأمواه الرقراقة العذبة التي تئن طوراًعلى ما بنامن خمول وانحطاط إذ تركناها تعانق البحر وتمتزج في مائه الأجاج من غيرمافائدة نستثمرها الأراضينا الخصبة منها ، وتهدأ آنا مفكرة في مصيرنا مع هذا التيار الجارف = تيار المهاجرة الذي سيدعها منسابة بين الرمال العاطلة من حلى الأشجار ورياحين الحقول وفي الأودية النائية الهادئة إذلاصدى لمعول الزازع ،أوفأس الحطاب ، أو اجراس القطيع!

فآه لذكراك ياثغر آلهة الجمال أيها النهر المشجي خريره وهدوءه ! !وآه للطفولة ما احلاها وامر ذكراها ! ! هو ذا كل جمال ساحر ، وكل مرأى رائع نظرته يعيد لي ذكرياتها الحلوة ! :

أجل يذكرنيها روعة الشفق إذ يحمر مهابةً لذاك المشهد الأقدس المهيب الماثل في أعالي الفرات على كتف وادي الغري ولتلك القبةالمتلألئة الأنيقةالباهرة التي يربض تحتها اسدٌ رهيب طالما دكت صروح الوثنية وثباته ، والتي غرب فيها نجم وضاء كم أنارت سبلا للعدل والمدنية لمعاته = مشهد ذي (النهج) اللاحب ،

وقبة مولانا علي بن ابي طالب (ع) !!

ويذكرنيها رونق البحر وتلالي صفحته إذ ما تنحني عروس النهار بين يدي (صنين) الجاثم في فم الغاب المكتظ باشجار الكرمة حيث السلاف المسكر والمتلاعب بالنفوس — سلاف الألمعية ، وعصير النبوغ والعبقرية !!

كما أن أول زهرة فتانة من طلائع نهضتنا الأدبية عبق نشرها في سماء العروبة تذكرني أزاهير الصبا الغضة. نعم تلك أول قطيفة من لفائف النبل والروح الشاعرة والعاطفة الحية المحجوبة في ثنيات عامل ، تلك ديوان الحوماني النابغة : وزرقة العيون الهادئة العميقة ، الساحرة — تذكرني سماء طفوليتي الصافية الزرقاء ، التي = كانت = تلمع فيها ابتسامات الكواكب — كواكب السعادة الحقة ، والفارغة من كل معاني السعادة الموهومة : في الماس والنضار ، اللقب والوسام ، القصر والبستان العبد والقهرمان . . . !!

فإيه . ياعهد صباي الشذي . كأزهار الليمون — في رياضك أي بنت صيدون ! — وكانفاس الحرية ، وكعبير الإستقلال وارواح الشهداء المتضوعة كعرف الورد والبنفسج في مروج الغوطتين !!

إيه ياربيع حياتي الزاهر !

ها قد اضطجعت على الحشائش اليابسة بين دامي الادغال والأشواك وتوسدت الرمال المحرقة ، والتحفت نسيج الأشعة الملتهبة = ها هنا حيث قيظ الصيف في كبد الصحراء = صحراء حياتي اللافحه

وها هنا : بعد الخطوة الأولى في ذي الصحراء الشاسعة ، وفي المرحلة الثانية من مراحل الحياة الشاقة .

هاهنا : إذ آلمني حر الرمال ، واذبل الهجير زهره أملي ، ووردة فؤادي التي كنت تمنحها = ياربيع الحياة — في البكرة والأصيل = دموع الاراكة ، وانفاس الخميلة ، وتحنان الأم ورأفة الوالد فعادت ولفح الهموم غير بهجتها ، وأزال نضرتها حنق الناقمين ، واذهب رواءها بنان الجامدين ، ولعب حكم العادات ببرعمها الصغير

فبعثر نثارها وألقاها . آه للحسرة ! . بين الصخور . . . !

هاهنا = إذ احتسيت من الآلام كأسها حتى الثماله = وقفت منذهلا خائر القوى ، وفتحت عيني على دهشة الجلبة المتعالية ، فرأيت حياة جديدة مزيجة عناصر شتى متضادة : دمعة وابتسامة ، سرور وحزن ، بؤس وسعادة ، قوة وضعف . . . لم تكن قبل عندي غير احلام لذيذة ، وبريئة من دنس المكر والخداع ، ورأيت عالمًا موبوء بالشرور والأحقاد ما كنت اعرف منه — بالامس = الا بضع ساعات — ما كان احلاها — نلهو فيها كل يوم بين ثنايا الآكام ، وعلى قمم الربى نقطف الشقيق ونضم طاقات الزهر الطاهر من كل ذرة تعلق بأردان المفسد ، والنزيه من روح الخبائث المتنتة . . . !

تطلعت — اذ ذاك — الى المقصف وضوضائه علي اظفر للحياة بمعنىً غير ما يتكسر فى صدري من الآهات ، وغير الحزن والألم الذي أنا واجده وإذا عيون حائرة تبص بي وتستشرف الي استشراف السائل : من هو ذا المنزوي والذي لا يضحك معنا ؟ !

آه وهل يريدون الا أن اضحك على نفسي ؟ !

ثم ادرت اللحظ = وملء جوانحي اليأس = الى طريق القافلة وإذا : اقوام سائرة مزدحمة متنافسة أزعجني منظرهم : حيث العراك والنضال ، حيث النفوس مطاحة والجماجم مبعثرة ، حيث يخترق القوي صفوف الأقوام الضعيفة ، فيبدد شمل التآمها بكل ما لديه من مدافع وغازات ، ومراوغة وابتسام . . ! حيث يختال الغني بأعلى مظهر للعظمة لا يحلوله التلفت = وهو معتل متن الجواد المطهم أو السيارة الفخمة — للفقراء البائسين والأيتام المعوزين المتعلقين به يستميحون رحمته ، ويستجدون نعمته ، ولا يجمل عنده النظر الى ما يحدق بوطنه من مآزق اقتصادية أو علمية حرجة ، وأزمات مادية أو معنوية منهكة ليبسط له كفاً ندية ناصعة ينشىء بها مدارس للناشئين ، أومعامل ومصانع لصد تيار المهاجرين ، أوبنوك ومصارف لإعانة التاجر والفلاح المسكين ، وينتج رجالا تقوم منه الأود ، وترفع له في هذا

المعترك لواء خفاقاً له عزه ومجده وجلاله بين الأمم الناهضة ، وتسترد لأبنائه الحقوق المغتصبة من لدن الحكومات الجائرة .

ولئن حزنت أوهمت لي عبرة فليس الا على شعب نظرته هناك : في مؤخر الأمم ، وفى مسلك ضيق تعترضه الصخور ، ويشتبك فيه (العليق) ، حيث بلادي (عامل) سائرة كالسلحفاة متثاقلة متأففة تسيل من اقدام بنيها الدماء ، ويرفض العرق من جباههم المظالة بسحب سوداء وفي الأمام : زعماؤها والرؤساء يقودونهم بين الهتاف (والحوربة) الى حيث الهاوية والموت الأبدي . . ! وفي الوراء حكومتنا الجليلة تسوقهم بهراوتها القاسية (أو المكسوة بناعم الحرير) سوق النعاج الوديع الى حيث الفقر والافلاس الى حيث تبقى البلاد خلواً من ذي حس أو نأمة أو يد عاملة على احياء زراعتها . . . !

فآه . يابلادي !

ما أنت بين اليأس والرجاء والوعد والوعيد الا كسفينة مضطربة بين الأمواج المصطخبة عند مهب العاصفة : موجة تقذفها قليلا نحو الساحل وسرعان ما تجذبها اخرى بعنف نحو الصخور فتهدد كيانها وما هي إن لم نتلافها يارفاق — الا متلاشية قبل بلوغها شاطئ السلامة السعيد !

فرحماك ياهدف الآمال أيها الدستور اللبناني فى شعب تربطه مع رجالك روابط وثيقة عديدة ! . وحنانيكم يارؤساء (الطائفة والبلاد) ! اخفضوا قليلا اجنحتكم وتداركوا أنفسا تسومونها سوء الاستعباد ، والشقاق والاستئثار إذ لا بد أن ينفجر البركان ويدور الفلك دورته ، ولا بد أن نلقاكم — نحن أيتها الشيبة — رجالا . . . (إذا شاء الله)

* * * *

إيه ياربيع حياتي الجميل !

ها قد أدمت حشاي مناظر القوافل المارة ، وسئمت النظر الى هذي الحياة الجديدة التي بعثت بي شعوراً رقيقاً لا حبذا هو ، فابعث أنت لي نسمة بليلة تنعش

ما بقي من أوراق غصني الذاوية المصفرة المتناثره ،وترجع لي ذكراك وفي الذكرى سورة ألم تستولي على المشاعر الحساسة فترسل دمعة حارة تتبعها تنهدة عميقة طويلة تفسح للراحة منفذاً في هذي الحياة القاسية !

لا . لا . ودائماً ابدياً ياطفوليتي ولا عادت لي ذكراك التي تسلمني الى ايدي الكسل ، وتقعد بي في مخدع الأحزان وتحت سماء الأحلام الوهمية الباطلة فاسترسل مع العواطف المتمردة على القوى العاقلة .

وسلاماً أيتها الحياة القاسية ! وحبذا قساوتك التي تعلمنا الجلد والثبات أمام تيار النوائب ، وعواصف المحن والمصائب ، والتي تعرفنا الرجل الذي تجسمت فيه معاني الرجولية ،وتجلت في اعماله قوة الإرادة ، وحبذا هي الآمال التي صعدت من اعماق نفسي هذه النفثات الحارة التي آمل لها أثراً فعالاً في نفوس الشباب .

سلاماً ياشبابي الوثاب الطامح ها قد سرت صلب القناة ، قويم الصعدة ثابت المبدأ جلداً على خطوبك التي تملي علي دروس الحكمة والتبصر والاعتبار !ها قد مشيت (ناظراً) الى ما يكتنفني =من ابتسام الصديق وعبرة المحب ،وعاطفة النصوح ، وبريق أسرة المعجب — بمجهر التجربة والاختبار . . . فهيا اذن يارفاقي لنجتاز جسر الحياة الرهيب بمثابرة ، ورجاحة حصاة ، ورباطة جأش لا نلوي على قهقهة الساخر ، ولا نلتفت الى العيون المحدقة فينا المتطاير منها شرر الحنق . . ولا نكدي رجاء قلوب ملء عيونها الاكبار . . . تعالوا ولا تتهيبوا المصاعب واقرأوا سير العظماء والعصاميين ، وتعلموا دروس الإباء والنهضة والحياة المعنوية الخالدة من آية الجهاد المقدس لنهضة الشهيد الصابر الحسين بن علي (ع) . . . سيروا صابرين ثم انظروا معي = عن كثب = ذلك المستقبل الباهر الذي ينظركم ليضمكم بين احضان الاجلال والاكبار ياإخواني

النجف ناظر

(انَّا عرفنا النوايا)

في الروض حول الجداول أنشأت شعراً طليقا
في كل معنىً جديدٍ قد كان صنعي دقيقا

* * * * *

نثاره في النوادي مثل فتات الزهور
هناك خبأت فيه إضمامة من شعوري
حوار شعري — دقيقاً — يلوح في ذي السطور

* * * * *

ما احتكّ رأي برأي الا لرهف الهواجس
في الحقل للشعر نبتٌ تضوع منه المغارس
ما هو الا اجتماعٌ يولد في ذي المجالس
قد هام قومي زمانا فينا بوصف الأوانس :
فالوجه بدرٌ منيرٌ والشعر لون الحنادس
ما الغزل البحت إلا عقالنا في المحابس

* * * * *

الشعر جسرٌ دقيق الى المعاني الخوافي
من ينظم الشعر غرا تزلق فيه القوافي
مثلُ النفوس نمواً منابتٌ في الحقول
كما انثنى غصن وردٍ في الحقل نحو الذبول
قد تسأم النفس فينا من عبءِ هذي الحمول

* * * * *

في الروض حولي غرائب ادركتها في الطريق :
هذا النسيم طليق فما له في خفوق ؟

وذا على الدوح طيرٌ لم يلتقط من دقيقي !
كم امةٍ في البرايا ! تصيح : ضاعت حقوقي
وكم أرى من صديق وأين مني الحقيقي ؟ !
هل عند ذا الطير علم بشرح هذي الفروق !

* * * * *

فهات ياطير وافصح ماذا تقول الطيور
هل عندها من حديثٍ أم ليس الا الصفير ؟

* * * * *

سلسلة من رموز تألف الكون منها
فيها الحقيقة تاهت عليك : جرماً وكنها
لا تجهد النفس سؤلاً تتعب في البحث عنها

* * * *

هي الحقيقة تطوى في ذيل غاد ورائح
في ضرب النحل منها وفي الزهور الفوائح
تأتي وتذهب دوماً فينا وبين الصفائح
لذاك ضاع علينا جوهرها في السوائح
في النفس لوح ضياها وسرها فيه سائح
إن يجمد الذهن فيها ذابت عليه القرائح !

* * * *

ما ارتجف السلك إلا لهزة الكهرباء
في ناظري منه سر يموج في ذا الضياء

* * * *

في كل شيءٍ حقيقه حتى انفراج الثنايا
قد افصح الثغر عما في طي تلك النوايا
ما ساذج في البرايا إلا ابتسام الصبايا

فسائلوا عنه إني قرأت سفر الطبائع
حتى عرفت بطبعي ما دنسته المطامع
حذار ياطير مما وراء هذي المخادع
فأنت ياطير مثلي تحب ريع المزارع
كم غر مثلك حب منتثر في الشوارع !
اقفاصنا تلك فانظر هناك ام المصارع

*****

ما حبة البر إلاَّ نموذج للمقاصد
قد حاط في الغرب قوم آفاقنا في المراصد

*****

كم عصبة فيه اضحت تسعى لعقد السلام
وليس في الشرق منها غير انتداب المقام !
يا فئةً ألَّفوها لرفع هذا الوسام !

*****

لا تهمسي في الزوايا « انا عرفنا النوايا »
كل شباب البلاد يحمل هذي الرزايا
ما كان للشرق قدماً فيكم كتلك القضايا
اندلس وهي عرب برنامج للبرايا !
قد علمتكم دروساً تكتب فينا ضحايا ! !
لسوف يأتي زمان ترون فيه المزايا

*****

ردد نشيد بلادي ياصارخاً في الشوارع
حتى نصيب كلانا حرية في المرابع

«عاملي»

تأخر الشرق وكيف نعالجه

هذا موضوع خطير مستفيض خليق أن تتناوله اقلام الأدباء وان تلوكه السن المفكرين وتزوده بالنظرات الصائبة التي هو اليها مفتقر لعلهم يعرفون الداء ويعالجون بالدواء الناجع المفيد ويأتون بالنتيجة والثمرة المتوخاة

لا أرى الموضوع متعقداً يصعب على الأديب فهمه ومعرفة حقائقه لأن المريض يشعر بمحل الألم وموطن الداء ومن منا نحن الشرقيين لا يدري سبب تأخرنا وموضوع تقهقرنا ومبدأ فشلنا

لقد كان الشرق قبلاً وليس من ينكر بغية الآمال ومبعث الرقي اصيل مجد ووريث عز الق نظرك على آثاره القديمة وحدوده الطبيعية آثاره القديمة الأدبية وليس من يجهلها والطبيعية وليس من ينكرها . ومضى على الشرق اجيال بلغ في اثنائها منتهى درجة التمدن لابل اشدها والآن اخذ في التقهقر والانحطاط يتعثر في اذيال الظلام والجهل ودياجير التأخر والفشل

الغرب اليوم في ذروة المجد والعلى لأنه عمل الى الجدسائراً والى الاجتهاد مهرولا فوصل الى ما نراه وبلغ درجة الشرق القديمة اخذ من الشرق كل القوى الأدبية والمادية وها ديار الأندلس تشهد لنا بذلك وهذا ما وقع لدينا وامام اعيننا

من مزايا الغرب أنه لا ييأس من غدوات العمل وروحاته ولا مما يجد في طياته من الاتعاب والمشقات تراه يعمل بنشاط وثبات وقوة عزم لا يقف عند حد . لقد علم ايضاً أنه اذا اراد بلوغ الضالة المنشودة لا يتسنى له ذلك إلا في تكاتف الأقوام واتحاد العناصر وجعل هدفه خدمة نفسه ووطنه دون تفريق وشقاق ولعمري فالسبب الاساسي لارتقاء الغرب هو الاتحاد الذي يرمون اليه .

مسكين هذا الشرق لا ارى واحداً من ابنائه الا متمسكا باهداب الطائفية يشدون ازرها ويعملون على تنشيطها وإنجاحها . وما امل شعب ينتصر للشخصيات الكاذبات والغايات التافهات . إذا اردنا أن نعمل لسعادة وطننا وامتنا ونرسخ

قدمنا(؟) وتمكنها ونجعل لنا مقاما مابين الأمم المتمدنة. الحية علينا ان نترك الطائفيات ومتعلقاتها ونهتم بكل ما يكون لمنفعة البلاد ادبيا وماديا

ادبيا لأن البلاد لا تنهض إلا بنهضة مفكريها وادبائها والشعب الذي لا يقدر ادب لغته ويكرمها وينشط علماء امته ونوابغها هو لاشك مضمحل : ادباء البلاد هم قادة الأمة هم منارة تعمل على إنارة الوطن وساكنيه

وماديا : لأن تقويم البلاد ونجاحها واساس عمرانها وحضارتها يتوقف ايضاً على حالة البلاد المادية

امامنا امة « اليابان » التي اختطت على مثال الدول الأوروبية وهي الآن احدى الدول الكبرى التي لها شأن كبير في عالم السياسة والمعمور . هي وليدة نصف قرن أي خمسين سنة . كانت ولا تزال موضوع اعجاب العالم المتمدن ومن يتصفح تاريخ هذه الأمة العجيبة يعلم ماهية تقدمها ونجاحها والمساعي الكبيرة والتضحيات التي قامت بعبء مهماتها

لدينا امة شرقية جديدة عاملة الآن بكل نشاط في سلك التمدن والتقدم « في طريقة اليابان » وهي تركيا . امة تجشمت اخطار الحروب وويلاتها بجرأة كبيرة قوية ولا تزال تعمل في ارجاع السلام والصولة الى بلادها تلك الصولة التي كانت تتمتع بها قبلا ولعلها ناجحة ومحققة فكرتها لأنها لم ترض ان تكون آلة بيد الأجانب ولقمة سائغة لهم وهي تأنف الاستعباد والمذلة فعمدت الى بناء اساس كيانها القومي بعد ان قدر لها الخراب وذهبت بطريق عظمتها وسعادتها واستقلالها بعد أن كان نصيبها من الحياة الخنوع والاستعباد فنالت ما نشدته وحصدت ما زرعته والله يولي المجاهدين خيرا

ولنقل اخيراً ان احدى العوامل الكبيرة التي كانت سبب هذا النجاح هو اتحاد هذه الأمم ونشاطها المستمر

هلم يا ابناء الشرق نقتدي بهاتين الأمتين ونعمل مثلهما على انجاح وطننا وانتشاله من ورطة الاستعباد والهلاك ونرجع له حقوقه المهضومة التي تذهب عن

طريق الانقراض واما اعتمادنا على غيرنا وعدم ثقتنا بانفسنا ليس إلا داء عضال يعيث باجسامنا فسادا ويذهب بنا الى الحضيض والى الهاوية

ليتنا نذهب ونبلغ غايتنا ومأربنا ونجتهد في تحقيق مطالبنا الوطنية والقومية فإن الأمم لا تنهض ولا تحيا الا بقيام نوابغها ونشاط افرادها وقوة ابنائها

عيبه فوءاد جبرائيل خوري

حكم عربية

من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه

ليس لأحد فضل على احد إلا بدين أو عمل صالح

ليس مني إلا عالم أو متعلم «النبي العربي محمد بن عبد الله(ص)»

إن من نصب نفسه للناس إماما فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تعليمه بسيرته قبل تعليمه بلسانه

والله لا احثكم على فضيلة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن رذيلة الا واتناهى قبلكم عنها

خف الضعيف اذا كان تحت راية الإنصاف اكثر من خوفك القوي تحت راية الجور فإن النصر يأتيه من حيث لا يشعر وجرحه لا يندمل

(الإمام علي ع)

الكاتب كالمصور كلاهما ناقل وكلاهما حاك إلا أن الأول ينقل مشاعر النفس الى النفس والثاني ينقل مشاهد الحس إلى الحس «المنفلوطي»

الأمة التي لاتشعر كلها أو اكثرها بآلام الاستبداد لاتستحق الحرية «الكواكبي»

من احتقار المرأة أن يعلن الرجل أن النساء لسن محلا للثقة والأمانة «قاسم امين»

ياجرح !..

ياجرح اسقيك دمعي فهل يـقوم ضمادا
ياجرحُ قرّحت عيني حتى عدمتُ السوادا

ياجرح سلت ولكن قلبي الذي سال منكا
من مقلتي فاض دمـع فكان ياجرح انكى
نضحت فـوقك عيني وذاب قلبي لدنكا
فإن يخنك اصطبـاري فمدمعي لم يخنكا
او شح دمعيَ حيناً صببتُ فيكَ الفؤادا

ياجرح اسقيك دمعي فهل يقوم ضمادا
ياجرحُ قرّحتَ عيني حتى عدمتُ السوادا

نورُ شبابيَ خابٍ وغصنه الغضّ ذاوي
وفي البرود عليلٌ قد شفه السقم ضاوي
قالوا الجروح تداوى فأينَ أينَ المداوي
الكبدُ فيها قروحٌ لم يُجدِهن التداوي
والجرحُ يقطرُ دماً اخشى عليه النفادا

ياجرحُ اسقيكَ دمعي فهل يقوم ضمادا
ياجرحُ قرّحتَ عيني حتى عدمت السوادا

لفظتُ نفسي لكي ما تكون للجرح مرهمْ
أضعتُ نفسي وجرحي ما زال من قبل آلم
واحسرتـاه أحتى بعد الفنا اتألم
ياآسيَ الجرح ماذا جني الفؤاد المكلم

افنيتُ عمريَ اشكو وما تبلغتُ زادا

*****

ياجرح اسقيكَ دمعي فهل يقوم ضمادا
ياجرح قرّحت عيني حتى عدمتُ السوادا

*****

ياجرح أي صديد صببت بين الحنايا
قد كنت اكتم دائي لولا دموعُ الرزايا
بين الضلوع رسيس وفي الحنايا شظايا
يكاد صوتيَ يخفي وتستبين الخفايا
ياجرح حسبك حالي لا تطلبنّ ازديادا

*****

ياجرح اسقيكَ دمعي فهل يقوم ضمادا
ياجرح قرّحت عيني حتى عدمت السوادا

*****

أأنت مثليَ باكٍ ياأيها العندليب
اشكو الجراح الدوامي فهل لشاك طبيب
جرحي وهذي الليالي ايها لا يريب
ياعندليب كلانا في ذي الحياة غريب
نوحك نوحي ولكن جرحي اشدّ اتقادا

******

ياجرح اسقيك دمعي فقل يقوم ضمادا
ياجرح قرحت عيني حتى عدمت السوادا

دمشق اديب التقي

الشهيد

إن الشهيد على الصعيد اجل من كسرى اذا ما ضمه ايوانه

. . . وانجلت الغبرة ، وانقشعت العجاجة فاذا بالشاب على التراب صريعاً يفحص برجليه الأرض ويثير بيديه التراب .

مغسلا بدمائه . مشوهاً بجروحه . مبتور الأعضاء . مفري الأحشاء . . مشكوك الصدر برصاصة . مقطوع اليد بقنبلة . مشقوق الرأس بسيف . يفتت الكبد انينه . ويدمي القلب تنهده . ويسيل الدمع زفيره . واذا شفتيه المرتجفتين تتحركان . واذا بصوته الضعيف يتصاعد :

وداعاً ياأماه ! . . أوفيت ؟ . . .

وتلجلج صوته . وتلاشت انفاسه . واسلم الروح .

واذا بالأم الشقية وقد الجمها الحزن . واسكتها الأسى — تقف على رأس وحيدها . فتزيل بيديها الذابلتين التراب عن وجهه . وتمسح بانملها الضعيفة الدماء عن جبينه . . . وتقول له .

ايه بني ! .

قتل الله قوماً قتلوك ، وفجعوني بشبابك الغض ، وصباك اليانع .

وحمداً له على أن شرفني بشهادتك ، واعزني بموتك ، واعلى شأني بقتلك ! .

ابكيك يابني ؟ !

ولم ابكيك وقد ذهبت طاهر الذيل ، نقي الجيب ، صليب العود ، ومت موت الأبطال في ساحات الشرف ، ونلت اعلى درجة واسمى منزلة !

ما ابرك ولداً ! لقد حفظت وصيتي ، ونفذت مشيئتي ، وسرت كما سيرتك .

لقد غذيتك منذ ولدتك بلبان الوطنية ، وارضعتك قبل ثديي ثدي الاباء والحمية ، وربيتك على سنن آبائك الماضين واجدادك الغابرين .

فعشت كما احب ، ومت كما ارغب ! .

لقد قلت لك . احب وطنك ، وابذل في سبيله روحك ، وارق من اجله دمك فلم تعص لي امرا ولم تخالف لي وصية فقضيت بسيف البغي ورصاص الظلم ونار العسف شهيد وطنيتك وابائك ! . فجزاك الله عني خير ما يجزى ابن بار بامه عنها .

ورحم الله نفسك الأبية وروحك الزكية وسلام عليك ما ضمت ابن ابنها ورنت والدة لولدها . ولا قرت اعين الجبناء

واهوت عليه تضمه الى صدرها فشهقت شهقة عالية حركوها بعدها فاذا هي فوق ابنها جثة هامدة ! .

* * * * *

فياشهيد الاباء والوطنية ، ومثال البطولة العربية !

المستعذب في سبيل الوطن ورد المنون ، والخائض للاستقلال غمر الردى والباذل روحه ودمه في سبيل حرية بلاده .

لن تموت — ومجد العرب = امة انبتتك وانبتت الوف الالوف امثالك .

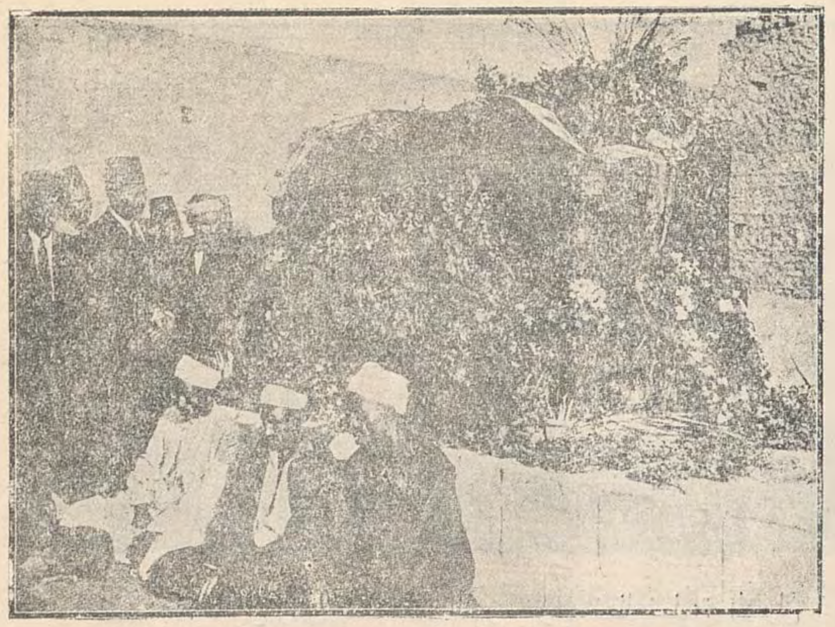
ممن بيضوا وجه الأمة وحمروا مفارق العدى وممن كتبوا بالنجيع الأحمر فى تاريخ استقلال العرب صفحة بيضاء تبقى خالدة ما دام في الكون هاتف للحرية طالب للاستقلال . وان بلاداً انبتت مثل امك لم يعد عزيزاً عليها ان تصل الى قمم الحرية وتصعد ذرى نجد الاستقلال . ولئن كبابها اليوم الجواد ونبا السيف فإن بعد العسر يسرا وبعد الضيق فرجا وما ضاع حق وراءه طالب .

وانت يافخر الأمهات وعز العربيات الدافعة بفلذة كبدها الى شفرات السيوف ولهبات المدافع حيث الموت الزؤام والهلاك المؤكد والفخورة كل الفخر بصنيعه والمباهية بعمله والفرحة بفعلته . لقد كنت عظيمة بفعلك شريفة بموتك وكنت على خير ما تكون ام عربية تجاه الوطن العربي المفدى .

ولقد القيت والله درساً بليغاً في الوطنية على الأمهات وعلمتهن كيف يكون حب الوطن ، وكيف تكون المفاداة في سبيل الاستقلال ! فلا اغب الدمع ثراكما ولا ذبل الزهر عن ضريحيكما وسلام على كل من مات مثلكما فدى الحرية وشهيد الوطنية

جبل عامل (الحسن)

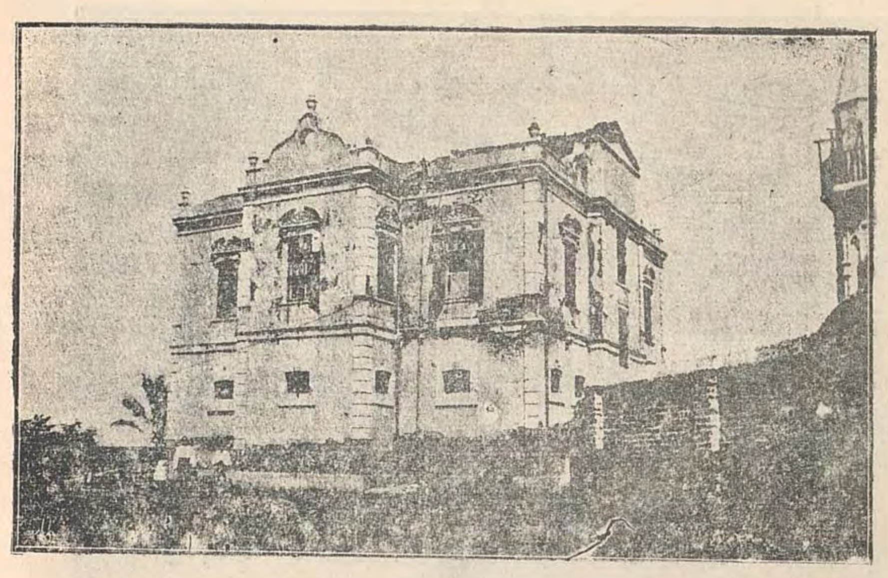




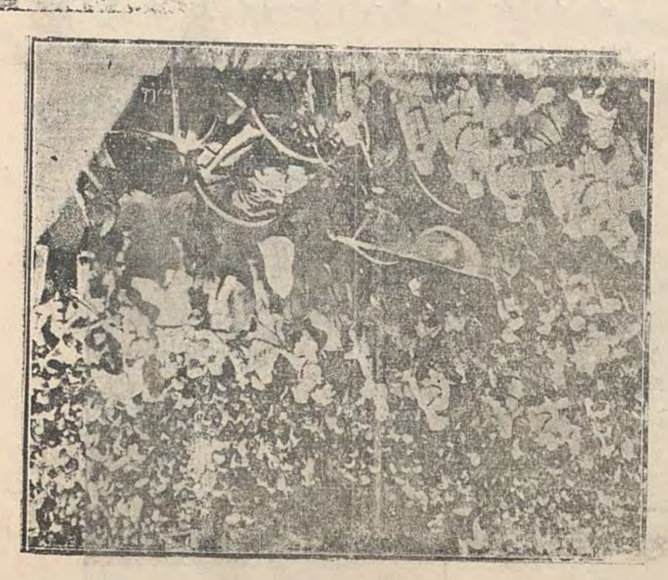
لم تبك البلاد رجلا بمثل ما بكت به سعد ، ولم تقاس لوعة فراق اشد مضضا من لوعة فراق سعد ، ولم تنكب بمثل ما نكبت به في فقد سعد . ولو ان المجد يخلد الانسان لكان سعدا من الخالدين ، ولو ان الموت يرتضي الفداء لافتدى المصريون سعدا بارواحهم ونفوسهم وكانوا هم الرابحين ، ولو ان البكاء يرد الراحل لقام سعد من الموت

قبر سعد وعليه اكاليل الزهر وحوله بعض الزائرين خاشعين ذاهلين وقد جلس على الارض بعض الفقهاء يتلون آي الذكر الحكيم





في هذا المنزل رأى سعد مصر النور . وفيه خطا خطواته الاولى . وفيه شب وترعرع . وهذا المنزل قائم في بلدة ابيانه مركز فوه . وقد رممه بنفسه رحمه الله واعاد بناءه منذ عشرين سنة . والحكومة المصرية قررت ابتياع هذا المنزل لجعله من الاملاك العامة وعهدت الى لجنة من مهندسيها بالقيام بالاعمال اللازمة لحفظه واصلاحه



يوم ٢٤ اغسطس المشئوم

يا سعد يا سعد

في رثاء زعيم الامة العربية سعد زغلول

دعوناك والايام احداثها تعدو ... منادين باسم الحق يا سعد يا سعد

الا ان خطباً أرجف (النيل) وقعه ... ارن شجى من اجله (الابلق الفرد)

فما تلك مصر وحدها فجعت به ... وقد بادلتها الثكل (بغداد والهند)

ففي كل قطر للعروبة مأتم ... وكل فؤاد ودلوانه لحد

توفيت الآمال في (الشرق مذ قضى الـ ... ـزعيم المفدى سعد وانقطع الرفد

فما فقدت مصر الزعيم وانما ... تكبهم سيف العرب وانثلم الحد

لقد مات (سعد) اليعربيين وانطوت ... لمصر امان كان ينشدها (الوفد)

لقد كان ركنا للكنانة ثابتا ... وسيفاً على الاعداء ليس له غمد

لقد كان للاحرار سدا ممنعا ... فياضيعة الاحرار قد ثلم السد

وكان لهم والمجد زندا وساعدا ... ومن عجب ان يترك الساعد الزند

بكى القلم السيال في الشرق ربه ... وعطل نادي العلم واحتسب المجد

الا ان «سوريا» عليك مرنة ... (وصنعاء) في الاحزان تتبعها (نجد)

نهضت فلم تسفك دماء بريئة ... ولا وخدت فيك المطهمة الجرد

يراعك سيف اشحذ الدهر حده ... واسبغ من مر الحفاظ لك السرد

ملكت قلوب العرب كهلا ويافعاً ... فمن ها هنا جند ومن هاهنا جند

وثرت على الاعداء اعداء يعرب ... بهذا ولم يخفق على جيشك البند

الا ان قطرا كنت يا سعد رأسه ... ليوشك أن يقضي على جمعه الفرد

وان الذي قد ارعد الشرق خطبه ... وقد قصفت حزنا عليه القنا الملد

لقد كان سلك العقد من آل يعرب ... تقطع ذاك السلك فانفرط العقد

* * *

فإن يضرع الشرقي خدا فانه ... لغير اليم الخطب لا يضرع الخد

مشى يطلب استقلال مصر بنفسه وتلك بنو مصر على اثره تعدو
وقد ذاد عنها الخصم وهو مهاجم لها مثلما ذادت عن الاشبل الاسد
ومن كان كالطود الاشم ثباته فليس يبالي قلّ او كثر الضد
فسل عنه منفاه الممنع (سيشلا) فذلك لا نكر لديه ولا جحد
هنالك ساموه العذاب بغدرهم وابدوا لهم من سيّئ الفعل ماابدوا
فمازال عن حق الشعوب مدافعا ولم يثنه برق العدو ولا الرعد

* * *

بنو الشرق هبوا شاطروا مصرحزنها فإن فقيد الشرق ليس له ند
على الشرق طرا لا على مصروحدها اياد لسعد ليس يحصرها العد
فإن نهضت يوما بنوه الى العلا فلله في إنهاضها وله الحمد

عامل فتى الجبل

دمعة اسى على فقيد الشرق *

الشرق اصبح مظلما مذغاب كوكب سعده
متأوها يبكي على باني دعائم مجده
يبكي حساما طالما كشف الخطوب بحده
يبكي اياديه التي رسمت مثاني حمده
يبكي على سعد وهل سعداً يرى من بعده

* * *

أيقظت شعبا عاش دهـ ـراً غافلا عن رشده
حررته ونهضت فيـ ـه فنال اسمى مجده
فظعنت مصحوبا بأجـ ـزل شكره وبحمده

صور نور الدين الايراني

* اخترنا هذه الأبيات من القصيدة وان كان جلها من المختار

رحلة بالخيال

كنت من مدة مريضا ووصف لي الاطباء الاصطياف في جبال لبنان فعملت بمشورتهم وسافرت الى بيروت ومنها الى لبنان واخترت لسكناي بيتا جميلا تكتنفه حديقة صغيرة ولم يكن معي احد سوى خادمي الامين وليس للبيت جيران استأنس بهم بل كان منفرداً وبعيداً عن الجميع . ففي صباح احد الايام تألمت نفسي من الوحدة والانفراد وتاقت للجولان حوالي كوخي الصغير فقلت لخادمي انني ذاهب للنزهة ولا اعلم متى ارجع ثم وضعت وشاحا عليَّ يقيني البرد وخرجت من البيت فصرت اتمشى من مكان الى مكان وانا معجب ببقع الارض الخضراء والاشجار الباسقة وزهور البريـة الجميلة وكنت كل ما مشيت دقيقة ارى شيئا جديدا يسر الناظر ويبهج الخاطر حتى وقفت اخيرا امام نهر ينحدر ماؤه وينساب انسياب الافعوان يا له من منظر رائع رأيت الاسماك تقفز بالمياه والاطيار تغرد على الاشجار بالقرب من ضفاف الانهار وفيما انـا كذلك لفتت نظري فتاة مرت من امامي كمرور السهم وكانت لابسة حلة بيضاء وهي حافية القدمين وشعرها الذهبي مسترسل الى ركبتيها وهو يتطاير في الهواء كخصل الحرير فقلت في نفسي انها فتاة بائسة فلاتبعنها وأرى . وكنت اسير خلفها بغاية الحذر حتى لا تراني واخيرا وقفت في دائرة حواليها اشجار الارزه وارضها مفروشه بانواع زهر البرية وكانت كأنها خائفة تنظر يمنة ويسرة ثم توسدت الارض مطمئنة لخلو المكان اما انا فكنت خلف الشجر ولذلك لم ترني . وكان همي الوحيد ان ارى وجهها فكنت اترك شجرة وامسك باخرى حتى لم يعد بيني وبينها الا شجرة واحدة فاستترت خلفها وعند ذلك رأيتها مدت يداً كالعاج الى الزهر النابت حواليها والتفتت فدهشت لجمالها الغريب رأيت وجها ابيض يشوبه الاصفرار وعينين زرقاوين ذابلتين واهدابا سوداً يحرسها حاجبان كقوسين ولها فم ياقوتي رسمت عليه ابتسامة حزن وشقاء وشعر كحلقات الذهب تحته جبهة تمثل الشهامة والشرف وفيما انا

اتأمل بها سمعتها تقول بصوت حنون = ما اجملك ايها الشقيق وازهاك ولكن ليس لك رائحة زكية واذاقطفت لا تعيش اكثر من دقيقة ومع ذلك لا ترحمك يد الانسان فقلبك مسود منها على الدوام وانت ايتها الزهور النحيلة اختبئي تحت اوراقك الصغيرة ثم رفعت رأسها فرأت اسراب الطير بعضها يحلق في الجو وبعضها يغرد على الشجر وافراخها مادة روءوسها من اعشاشها فتبسمت الصبية وصارت تجمع الحبوب الساقطة في البرية وتقدمها للطيور اما العصافير فكانت تلتقط الحبوب من يدها وتزقه صغارها وفيما هي مبتهجة بهذا المنظر واذ بزمرة من الصيادين مقبلين وكان سرورهم عظيماً لكثرة الطير في هذا المكان . اما الفتاة فاضطربت اضطرابا غريبا واصفرت اصفرارا شديدا ثم وضعت يدها على قلبها واستندت الى شجرة حتى لا تقع ثم سمعتها تقول بصوت رقيق ايها الصيادون ان هذه الطيور لها صغار كصغاركم واعشاش كبيوتكم وقلوب كقلوبكم تحب وتكره وتحن وتقسو فارحموها واتركوها مسرورة بالحياة انها جميلة وهي زينة الجو وصوتها يشجينا ويطربنا . عنها اخذنا الغناء والموسيقى فهي محسنة الينا فاحسنوا اليها بل كافئوها واذهبوا بسلام ولكن الصيادين لم يسمعوها ولم ينظروا اليها كانها لم تكن في الوجود ثم صوبوا بنادقهم وابتدأوا في الصيد اما الفتاة فاختبأت خلف الادغال واغمضت عينيها وسدت اذنيها حتى لا تسمع ولا ترى وانا كنت انظر تارة اليها وتارة للصيادين وحيرتي كانت عظيمة : اقول في نفسي كيف لم يروها ولم يسمعوها . ودام الصيادون مدة يحاربون جماعات الطير كانهم يحاربون اخاهم الانسان ثم اخذوا منها شيئا كثيرا وذهبوا وعند ذلك ظهرت الفتاة والتفتت خلفها وقالت ذهبوا ذهبوا وكانت تنظر تارة الى الارض وتارة الى الاشجار برعب شديد ثم استندت الى حجر هناك وقالت : ان الله سبحانه وتعالى اعطى للانسان ثمرا ليقتات به فلم يقبل الا دما كدمه فما اشد شر الانسان عند ذلك غطت وجهها بيديها واسترسلت في البكاء اما انا فكانت نفسي حزينة جدا مما سمعت ورأيت فهممت بالرجوع الى البيت ولكن قبل ان اخطو رايتها وقفت

بعظمة واجلال وادارت نظرها الى الجبال والتلال ثم سمعتها تقول : انت شريكتي ايتها الطبيعة الجميلة بالاحزان كم وكم لعبت فيك يد الانسان جزت اشجارك وقسمت انهارك اخذت منك كل شيء جميل ولم تترك لك غير القليل ويا ايتها القبة الزرقاء من دموعك الماء ومن ابتساماتك الثمر جعل الله الشمس قلبك ليحي البشر ثم رق صوتها ولان وقالت هـا اثنان من بني الانسان فيا ايها الانسان اني احبك واحنو عليك وكم اتمنى ان يكون مسكني قلبك خلقت لي ووجدت لك فلماذا تبعدني عنك اما الرجلان فتقدما وقعدا بالقرب منا وسمعتهما يتكلمان ويضحكان وزادا في الضحك واللعب حتى قضى بهما الامر الى الخصام اما الفتاة فتقدمت ووقفت بالقرب منهما وقالت انتما صاحبان وبالانسانية اخوان فلماذا تتخاصمان ؟ اين انت . . اني واقفة امامكما فلماذا لا تنظراني لست اناديكما باسمي بل باسم الذي اوجدني وخلقكما ان يكف بعضكما عن بعض وان يحب احد كما الآخر ثم عيشا بامان . وكانت تخاطبهما بصوت حنون تخنقه العبرات وكان الرجلان يتشاتمان ويتضاربان حتى قضى بينهما الامر اخيراً الى اكثر من ذلك فجرد احدهما خنجرا وطعن به رفيقه ثم فر هاربا اما انا فتولاني رعب شديد فبردت اطرافي وارتعشت ركبتاي وكدت أن يغمى عليّ لولا ان رأيت الفتاة صرخت صرخة عظيمة وركضت فعند ذلك لحقت بها دون ان اعلم الي اين اسير فكنت اركض خلفها كالمجنون تارة أقع واقوم فوق الاشواك وتارة يطرق رأسي بالاشجار حتى وصلنا اخيرا الى النهر فلم اشعر الا والفتاة رمت بنفسها بالماء اما انا فجمدت مكاني وكنت انظر اليها كالمأخوذ وهي تضارع المياه ثم التفتت فرأتني وعند ذلك سمعتها تستغيث بي قائلة ارحمني ايها الشاب وخلصني فإن الموت رهيب فذهب انذهالي ولبيت نداها وكان داخل النهر لسان من الارض فسرت عليه بسرعة غريبة حتى قربت منها وكان سروري عظيما لاني سانتشلها من الغرق اما هي فكانت بالرغم عن خوفها الشديد تبسم لي وعيناها تشكراني ولم ار اجمل منظرا من منظرها وفي تلك الدقيقه مدت يدها وانا كذلك مددت يدي

وكانت المسافة قريبة جدا بيني وبينها وكان قلبي يخفق خفقاناشديدا دون ان اعلم السبب فقلت لها تقدمي وقبل ان اكمل جملتي هذه شعرت ان ثيابي ابتلت بالماء فرجعت الى الوراء عند ذلك اخذها التيار وابعدها عني اما انا فوقعت على ركبتيّ وشبكت على صدري يدي وكانت المياه ترفعها وتنزلها حتى قربت من خشبة عائمة في النهر فامسكت بها وعند ذلك سمعتها تكلمني بصوت خائر : اذهب ايها الشاب اذهب انت منهم وهم منك انك انسان مثلهم خفت على ثيابك البلل ولم تخف علي الغرق فليسامحك الله فصرخت عندئذ بصوت حزين سامحيني ايتها العذراء سامحيني واخبريني من انت وعند ذلك ابتدأت الفتاة بالغرق والشمس بالزوال والظلام بالهجوم وهبت ريح باردة فسترت وجهي بيدي وفي تلك الدقيقة سمعتها تجاوبني وهي على آخر رمق من حياتها فاذا بها تقول انا تلك الام الحنون والاب الرؤوف انا ذلك الزوج المحب انا تلك الفتاة الوديعة وذلك الشاب الكريم انا السعادة والنعيم ولكنهم رفضوني واذا احببت ايها الشاب ان تصلي عن نفسي فقل رحمك الله ايتها الشفقة

دمشق — محمد اديب الرهونجي

بحر الوجود

أرى بحر الوجود بلا ضفاف	ونحن بليله الداجي نسير
تهددنا العواصف والأواذي	وعن سبل النجاة بنا تجور
وليس براجعٍ أحدٌ إلينا	فيخبرنا الى أين المصير
تدور الأرض والأجيال تفنى	ولا حزن يدوم ولا سرور

السر الغامض

لقد مُلئ الفضاء بثابتات	واخرى قد اجدَّ بها المسير
سوافر في ظلام الغيب تَسري	يدير نظامَها رب قدير
أيمكن أن تكون بلا مدير	أليس لآدم فيها نظير ؟ !
هي الألباب سوف تظل حيرى	بسر ما له ابداً ظهور

صيدا — محمود باشو

شكسبير *

ستراتفورد على نهر اوان في قلب بلاد الانجليز وهي بلدة نقية الجو ، صافية السماء ، تقوم في اواسط اراض مرتفعة ، وغابات باسقة الاشجار ، ومراع خضراء ومروج مكتظة ببدائع الاعشاب وحقول خصيبة فحيثما قلبت طرفك في تلك البقاع ترى مناظر طبيعية خلابة وشوارع تلك البلدة عريضة تنحدر قليلا قليلا حتى تنتهي الى نهر هادئ يجري الى جهة الغرب مجتازاً فراسخ عديدة بين غابات الصفصاف ، ويمر بكثير من قرى قديمة ، وشوارع مدن ساكنة ، حيث ينضم الى جدول عريض يدعى (سيفرن)

ليس للمدينة صناعات ما خلا صناعة الخمور والقرميد ومع ذلك فيزورها اكثر من (٤٣) الفاً في كل عام من كل صقع متمدن في الارض

لماذا يأتون ؟ انهم لا يأتون ليسروا بجمال ازقة « ورو كشير » ولا ليتمتعوا بلذة النظر الى الأزهار الكثيرة التي تزين كل مرعى من مراعيها ولا ليسرحوا الطرف ويروا الاوز وازهار السوسن تطفو على صفحات نهر (اوان) ولكن ليحترموا ذلك الرجل العظيم الذي اهدى العالم ابقى وابدع شعر خالد خطته الانامل

ستراتفورد ، بلدة شكسبير فهى البلدة الوحيدة التي ولد فيها وترعرع ، وفيها تنفس آخر نسمة

ومعاش هذه المدينة مقصور على ذكرى هذا الرجل النادر الذي لم يكن أعظم شاعر انجليزي فحسب بل احد اولئك الشعراء الثلاثة الذين هم اعظم شعراء العالم

ولئن زرنا هذه القصبة بالقطار فلا بد ان نمر على تلك المدينة العظيمة مدينة مصانع الحديد وهي (برنجهام) وعندما نجتاز الضواحي ونترك سهول القرميد والطين خلفنا يقع نظرنا على بقاع خضراء واسعة واذ ذاك نرى اننا قد وقفنا على محطة (هنلم إن اردن)

---

* معربة عن الانجليزية

لا يستولي عليك الدهش ايها الزائر اذا ما رأيت الغابات الكثيفة في تلك المرتفعات قبل ان تعرف انك في منتصف الارض التي كانت غاصة باشجارها في حياة شكسبير .

ولشد ما كان يتجول في هذه الغابة ، ولقد عرف كل عصفور من عصافيرها وكل زهرة من ازهارها وحيوان من حيواناتها كما انه احبها حبا جما

ها انت الآن على ابواب ستراتفورد فامش بضع مئات من الامتار من المحطة تجدنفسك في ساحة فسيحة كانت تتجمعها الماشية في ايام شكسبير وفي منتصف هذه الرقعة نبع جديد جميل ، وتلك الهدية الثمينة هي الهدية التي اهداها احد الامريكيين الى بلدة شكسبير وترى على يسارك هذه الكلمات مكتوبة على زاوية الشارع .

(الى منزل شكسبير) فلنعد الى هنلي ستريت على يسارنا (اي في جهة الشارع الشمالية)

فإننا ننظر المنزل الذي ولد فيه شكسبير ، وقطن به ثمانية عشر عاما وقد جدد هذا البيت مرارا ، ولا يزال يعيد الينا فكرة القرن السادس عشر

ولما ابتاع جون شكسبير ابو الشاعر المذكور ذلك المكان ، كان يحتوي على غرفتين ، وحديقة فجعلهما = حجرة واحدة وسكن القسم الشمالي منها واستعمل القسم الآخر ليضع ما يحتاجه عمله وتجارته من الحبوب والصوف واللحم والجلود والدباغ

✻ بيوت شكسبير وعقاره ✻

قف تحت شرفة البيت واقرع الجرس تجد الباب قد فتح ، فتخطو الى الامام ثم تلقي بقدمك في ارض غرفة النوم المخدشة وترى تلك المراقد الكبيرة واخشاب السقوف السوداء ، ووراء هذه الغرفة مطهى يرتفع منه سلم يفضي الى الغرفة التي ولد فيها ويرجح ان اول نور رآه شكسبير انما كان في هذه الحجرة في ٢٣ مايس سنة ١٥٦٤

انه ولد في غرفة ساذجة حقيرة ولكن لا توجد عند الانجليز غرفة في العالم

باسره اغلى ثمنا وانفس قيمة من مسقط رأس ذلك الرجل العظيم

ان اعاظم رجال الانجليز ونساءهم يعتقدون انهم انما يبجلون انفسهم ويحترمونها حينما يزورون تلك الغرفة التي تفيأها شكسبير

ولهذا فإنهم يؤمونها زرافات ووحدانا من مدة مئة وخمسين سنة . فترى توقيعاتهم قد غطت اوجه الجدران والسقوف

وترى بلور نوافذها المطل على (هنلي ستريت) مخدشا من امضاآت وكتابات اسماء اعاظم كتاب الانجليز

وقد اصبح بقايا ذلك البناء متحفاومكتبة وهما مملوآن بآثار شكسبيروصورة واوائل ما طبعه من كتبه

ويوجد في احدى الحجرات منضدة سنديانية قديمة من مدرسة (فري جرر) اقتناها الشاعر ومن يدرينا بانه كتب التمارين المدرسية عليها ؟

وكذلك ترى خاتمه الذهبي محفورا عليه حرفا W S (فالاول يشير الى الواو في وليم والثاني الى الشين في شكسبير)

وكرسيه الذي طالما جلس عليه وسيفه ، وفي داخل الصناديق البلورية نسخ مطبوعة في عهده وهي تحتوي على رواياته التمثيليه

وعلينا قبل ان نغادرمسقط رأسه ان نعطف الى الحديقةالتي وراءالمنزل وقد حفظت هذه بكل لطف واعتناء ويرى الناظر تلك الازهار الخلابة والاشجار الباسقة التي طالما وصفها الشاعر في كتاباته باخلاص وامانة

وعلينا ايضا ان نجعل وجهتنا مدرسته الواقعة باعلى (جليد هو)

هناك حيث تصعدعلى درج فيفتح(المبصر) بابا صغيرا في الحائط فتنظر الى الداخل واذا انت بالغرفة الاولى التي تهذب فيها،واليها نفسهايأتي طلاب مدرسة (جرمر) فهم يدرسون دروسهم تحت تلك الاخشاب الثقيلة ويجلسون حيث كان يجلس ، ولا يزالون يلهجون بذكره ويمثلون من العابه ورواياته مايشتهون

ها نحن قد زرنا غرفته التي ولد فيها ومدرسته فلنجتز السهول الى (شورل)

لنمتع الطرف بذلك البيت القروي القديم الذي يستدعي الانتباه ويستدعي الالتفات لانه هو المنزل الذي به كلف الشاعر وحاز زوجته (اني حثاوي)

لا يزال هذا البيت صورة حقيقية كما كان قبل اربعة قرون

ويرى المتوسم في داخل الغرفة الاثاث والرياش الذي كان في ذلك العصر وفي غرفة الطعام بجانب الموقد الكبير مكان يقال بأن شكسبير وامرأته جلسا فيه جنبا الى جنب مرارا عديدة

فلنعد الآن الى المدينة لنشاهد الحديقة الغناء بجانب (جليد هول) التي يسمح للإنسان بان يتفيأ ظلالها كيفما اراد

وعند ما تطأ ارضها ترى طرة شكسبير W S محفورة في (الدرابزين) الحديدى ، والمرمح المذهب الموضوع على سترة الشاعر . وقد اتى الى هذه البقعة حينما صار غنيا ذا صيت طائر وخبر ذائع . وهنا في « نيوبليس » (احسن مكان في البلدة) قضى سنيه الاخيرة

وقد هدم هذا البيت مرارا ولكن لا تزال آثار اساساته باقية واحسن من ذلك انه من السهل الاستراحة تحت الاشجار المجاورة له تلك الاشجار التي غرسها شكسبير بيده وهنا على هذه المروج السندسية كان يتردد كثيراً ايام اعتزاله

اما الآن فلننزل الى جانب النهر حيث نرى الابنية العظيمة التي تحتوي مقصفا « تياترو » ودارا للكتب وقبة في المنتصف وبجانب هذا البناء تمثال رائع للشاعر وحواليه جنائن فيحاء

وقد اقيم هذا التمثال ذكرى له سنة ١٨٧٧ من قبل محبي شكسبير في كل العالم ، وفي شهري نيسان واغستوس في كل سنة تمثل رواياته في نفس بلدته وبجانب النهر الجميل الذي احبه

اما كنيسة « هولي ترينتي » فانها لا تبعد كثيراً وهي محاطة باشجار الدلب العالية وبقربها طريق مكتظ باشجار الدردار .

وما حواليها وعلى حافة (اون) ترى مقبرة منتشرة وبها تلك الاحجار الرمادية ،

وفي داخل ذلك الهيكل على الحائط الى اليسار تمثال للشاعر يمثله وهو مستند على وسادة امامه والقلم في يده

ولهذا التمثال منظر رائع فعيناه براقتان سمراوان ، اما شعره وشعر لحيته فيميلان الى الاحمرار وعليه صدارة قرمزية .

ان ضريحه كائن على بضعة اقدام من الحائط وعليه لوح من الحجر منقوش عليه هذه الكلمات

ايها الصديق العزيز اكراما لخاطر يسوع لا تتعرض لهذا التراب المحاط هنا وعليك السلام والرحمة يا من تركت هذه الاحجار وملعون من يحرك اعظمي

﴿ في المدرسة مع شكسبير ﴾

فلننظر الى ذلك الفتى في صباح الخامس أو السادس من شهر حزيران حيث ارسلت الشمس اشعتها الذهبية الى الكون في السنة السعيدة سنة ١٥٧٥ الى ذلك القوام الاهيف الى ذلك الفتى وهو في الحادية عشرة

والى تينك العينين السمراوين الى ذي الشعر الذهبي وهو ماسك حقيبته في يده

وقد اوشك ان يمشي بطريق « هنلي ستريت » من بيت والده . .

انه الوسيم المحيا حسن الصورة عذب الروح خفيف الظل اما عيناه فانهما فيه عميقتان ولا تزالان تتحركان فطوراً تلمعان لمعان الفرح وتارة تسكنان سكون الحزن والرزانة وجبينه عال صالح للافكار العظيمة ، وفمه عذب كفم العذراء

هذا ولا يسأم المرء من ادامة النظر الى ذلك المحيا الطلق

وتراه وقد وقف بثيابه الجميلة التي تكسوه رونقا وبهاء وترى قبعته الجميلة فوق تلك الطرة التي تطر القلوب

على انك لو انعمت النظر في محياه فلا بد ان تشاهد ان الاستياء ظاهر عليه لانه انما ينظر الى المدرسة كمربع قفر لا سيما لوجود تلك اليد الثقيلة الا وهي يد الاستاذ ولكنه كان لا يستعذب اكثر من تلك الافكار التي تبدو له بميادين

اللعب وفي الهرب من المدرسة ، والتجول بجانب النهر حيث تتدلى اغصان الصفصاف الى النهر وحيث ينوح الحمام على الاغصان .

حيث تلعب انامل نسمات الصيف بالريش والقصب ، حيث تسبح الاوز كانها السفن الكبيرة ما الذ هاتيك الافكار التي توحي اليه بالتجول ما بين اشجار شارلكونس الطويلة ، هنالك اذ تقمز السناجب من غصن لآخر وتقف الغزلان لتستظل تحت افياء الغابات

ولعل طائفة من الافكار تمر بخاطره كمرآة صافية فيقول بنفسه هناك على بحيرة اون حيث تقيم الاسماك الكبيرة الى ان تمسك وتغرد العنادل والبلابل

وبالجملة فان الغابات والحقول والجداول والانهار ، والطيور والغزلان كانت تجذبه كالمغناطيس

واحسن من ذلك واغرب هو أن ينأى عن البلدة بقدر اثني عشر ميلا حيث يقيم سمو الامير (لسستر) الذي لا يزال يسري عن النفس بمسامرة جلالة الملكة اليزابت ومنادمتها بالاحاديث العذبة

فكانت هذه الذكرى تؤلمه وتشجيه وكذلك فإن امرارها على صفحات ذهنه بتلك المناظر العجيبة التي رآها عليها قبل اسبوع حينما اخذه والده لهناك ليمتع طرفه بذلك المسرح

ما اغرب هاتيك الذكرى ذكرى الطبول ، والجبابرة العماليق والاقزام والآلهة الوثنية والابطال القديمة

ولا ريب فإن هذا التمثيل هو اول ما شاهده من التمثيل في حياته وكان الممثلون اتوا الى بلدته من لندن قبل اربع سنوات ، يوم كان والده رئيسا للبلدية اذ كان عمره لا ينيف عن سبع سنين وشاهد تمثيلهم ايضا لأن اباه اخذه الى (جليد هول) فرأى ذلك ومع انه كان اذ ذاك طفلا لم ينس تلك الالعاب ولشد ما استعار نغمات « الارغن » التي كانت كأنها صادرة من اعماق القلوب

واصوات الصبيان التي تمثل العذارى العظاميات (ارستقراطيات)

وقد تذكر انه يكاد يعلق بكل كلمة من كلمات الممثلين وان عينيه كانتا لا تنفكان عن رؤية (المرسح)

على ان طول المدة وبعدها لم تمح من فكره رونق ما شاهده فانه كان يتخيلها كما يتخيل الحوادث اليومية

وقد فكر بأنه لا بد له ايضا من ان يرتقي الى ساحات التمثيل ليظهر المناظر المؤثرة التي تحرك ساكن نفوس الجماهير ·

نعم ان هذا الولد الذي يخطو الى المدرسة بخطوات متثاقلة كانه البزاقة لا بد ان يكون في احد الايام اعظم كاتب للروايات التمثيلية التي لم تخطر على قلب بشر · على انه ليس لدينا متسع من الوقت لنصور احلام ذلك الطفل وتخيلاته فلنعد لحديثنا

دقت الساعة السادسة وفتح باب المدرسة على مصراعيه كما انفتحت آفاق خيال شكسبير فتشردت افكاره وكاد يدور حول زاوية شارع « هنلي ستريت» ذلك الشارع العالي

وهنا يلتقي باصدقائه ،واترابه فيملأون الارض بصراخهم وتحياتهم الصبيانية والعابهم الخشنة ثم يسير ذلك الجمع المزعج الى مدرسة (جرمرسكول) فيتسابقون لصعود الدرج الى غرفة الدراسة ذات السقف الخشبي الاسود ذي النوافذ الصغيرة

تفتح الحقائب على المناضد الخشنة واذ ذاك يهيء الطلاب دروسهم ولا يكادون يفرغون من ذلك حتى يسمع قرع الباب واذا بالاستاذ العبوس (روش) مرتدياً ثوبه الاسود قد تقدم نحو المنضدة

يبتدىء هذا بان يسمع التمارين للطلاب ولا يمضي الا قليل حتى تسمع البكاء والعويل

ذلك لأن هذا المعلم القاسي ، يعتقد بقاعدة سيدنا سليمان عليه السلام (ان من يستغني عن العصا يتلف الطفل ويشقيه ، ولهذا فقد كانت المدرسة مكاناً محزناً مخيفاً ، ولا ريب فإن شكسبير الفتى لا ينتبه لكتابه ولا يطالعه برغبة وهو انما يحلم بتلك الالعاب التي قلب نظره فيها

وداعا ياستراتفورد

انقضت ايام شكسبير المدرسية حينما كان في الثالثة عشرة من عمره ، وكان بود والده ان يمنحه حظا وافرا من التعليم ولكن الظروف لم تساعده والحظ لم يتح له ومما يزيد الاسف انه سقط في هوة الشقاء لان شغله اخذ يتقهقر فمن رديء الى اردأ لذلك اضطر ان يمد يده الى العقار التي اتت به زوجته (دوطة) ولقد اضحى في فقر مدقع سنة ١٥٧٨ بحيث انه لم يكن بوسعه ان يدفع إتاوة البلدة البالغة اربعة بنسات في الاسبوع لمساعدة الفقراء لذا ارغم ابنه على ترك المدرسة ليقيت نفسه على الاقل ولسنا نعلم اي باب طرق من ابواب العمل بيد ان احد الكتاب القدماء يقول بأن شكسبير انشأ يساعد والده في مهنته وكان جزارا واشد ما كان يبدي من ضروب التفنن في ذبح الشاة وسلخها وآخرون يقولون انه صار معلما ولكن لا يعرف حقيقة ذلك . نعود الآن فنتكلم عنه حينما كان عمره ثمانية عشر ربيعا وحينما كان متزوجا وقد عرف القارىء الكريم ان زوجته تدعى «ان حثاوي» وهي ابنة احد مزارعي شترى وهي اكبر منه بثماني سنوات ولذلك لم يكن سعيدا بزواجه

ولما كان في سن ٢١ الواحدة والعشرين اخذ يضرب في الارض شأن كثير من رجال القرى طلبا للرزق في (لندن) تلك المدينة العظيمة فنأى عن بلدته واسرته احد عشر عاما كان يزور اهله خلالها ويرسل لهم من النفقات ما يسد حاجتهم فرزق في اثناء هذه المدة ثلاثة اولاد

واليك قصة من سالف الحقب تقول ان شكسبير ارغم على ترك مسقط رأسه وبما انها تتعلق بغابة جارلكوت فلا بد لنا من العودة بالقارىء اليها كانت غاصة باشجار الدلب العظيمة والمراعي النضرة كانت في عهده للسيد توماس لوسي

كان هذا الحاكم على تلك المقاطعة وقد عهد اليه توطيد الامن فيها وكانت الغابة التي نحن بصددها قسما من غابة آردن التي كانت مملوءة بالغزلان والارانب والحكاية تنص على ان شكسبير انضم الى عصابة فعمل واياهم على سرقة الغزلان من غابة « جارلكوب »

فقيل بأنه قبض في احدى الغزوات وضرب بالسياط وحبس من طرف الحاكم السير توماس لوسي

فانتقاما كتب شكسبير بعض ابيات هجاه فيها والصقها على باب البلدة فاغتاظ الحاكم غيظا شديداً الأمر الذي ارغم الشاعر على الهرب خوفا من الانتقام

ها قد فر فلنتبعه في سيره الى لندن اولا فان أمامه طريقين احداهما الى بكنجهام والثانية طريق اوكسفورد ووادي التيمس ولكنه بعد قدح زناد الفكر عوَّل على ركوب الطريق الثانية والقى بقدمه في تلك المدينة الجميلة(مدينة الاحلام البديعة) هذا واني على يقين من انه لو زار اوكسفورد لمتع الطرف بمرأى تلك الكلية المجيدة الخالدة التي تملأ قلبه الشاعر بالسرور

فاخذ يقدم رجلا ويؤخر اخرى واخيراً سار ولكنا لانعلم اراجلا كان ام فارسا وعلى كل فلا بد له من ان يصرف ليالي في الخانات النظيفة المفرحة التي كانت على طرق كل القرى والبلدان

فلنتصور هذا الشاب ذا الشعر الكستناوي والعيون السمراء ، وقد جاس في احدى زوايا مطهى الخان وقد اصاخ بسمعه لما يقع على السنة السفر من القصص والحكايات وإنك لتراه وقد تفرس في وجوههم كأنه يريد ان يلتهم هاتيك الحكايات والاحاديث وكأني به يرتبها في مخيلته الى اليوم الذي يقيض الله لقلمه فيه ان يجري على صفحات القراطيس كانما هو الدر المنظوم

اما الآن وقد القى عصا التسيار في لندن فسيقضي العجب من روعة المناظر الخلابة هذا مضافا الى ان المدينة كانت صغيرة بالنسبة لما هي عليه اليوم من الاتساع والجلال وانه ليدهش اذ يجتاز قنطرة التيمس لما يرى من البيوت القائمة على طرفيه ولا ريب فان تلك القنطرة احدى عجائب الدنيا

ويظهر للناظر المتوسم ان ذلك الشاب المهذب قد فغر فاه ونظر الى الابنية الرائعه والشوارع الغريبة واخذ يدور دون ان يشعر انّى يذهب رجع الى نفسه من بعد وعلم ان المرء لا يستطيع العيش بانعام النظر في الغرائب والعجائب وانه لا بد له

من عمل يضمن له قوته ومسكن يأوى إليه غير اننا لا ندري اي عمل تعاطى لان صحيفة اعماله كانت بيضاء لمدة سبع حجج ولا نعرف عنها شيئا غير ان بعض الكتاب يقولون انه من الممكن انه سافر عدة سفرات الى الخارج اثناء هذا الوقت ذلك لانه ابدى في رواياته ملاحظات ومعرفة تامة عن البحر وعن طبقات الناس رفيعها ووضيعها عالمها وجاهلها صعلوكها واميرها وعن احوال الرجال والنساء وهذا مما دعاهم ان يفتكروا بانه سافر سفراً بعيدا وانه اختلط بالناس قاصيهم ودانيهم غنيهم وفقيرهم ولقد ظهر ذلك في روايته الاولى حيث قال ان الشباب الذين لا يمتطون صهوات الجياد ولا يخوضون عباب الاسفار خاملو الذهن ضيقو الخيال لا حول لديهم ولا قوة . .

ولما دخل لندن كان قلق البال مضطرب الافكار ورغم ذلك فقد ادهشه جمال بنيانها وعظمة كنائسها وروعة شوارعها وبقي على ذلك وهو فاغر الفم ينظر الى ذاك الجلال نظر المندهش ولكن المرء لا يتمكن من العيش بالغرائب والعجائب بل لا بد له من عمل يحصل منه قوته الضروري

ولذلك فقد اخذ يفتش عن عمل يؤمن له حياته فاشتغل بالمقصف وذلك ان الملاهي كانت في ذلك العصر بعيدة عن البلدة وكان النبلاء والاشراف يقصدونها وهم ممتطون صهوات الجياد فوقف شكسبير بباب المقصف واخذ يمسك اعنة الخيل لاولئك المتفرجين ويقف بها الى ان ينتهي التمثيل بذاك ينال منهم اجرته لقاء خدمته لهم وبقي على ذلك مدة . ولا نعرف كيفية ارتقائه الى رتبة التمثيل ولكننا نقول انه من الممكن ان يكون مرض احد الممثلين فقام شكسبير مقامه لا سيا وان له ميلا ورغبة الى ذلك هذا وان بعض رجال استراتفورد زاروا لندن وربما اوصوا به ارباب التمثيل وكانت المراسح في عهده مزينة بانواع الرسوم مزخرفة بأنواع النقوش ولكنه ابطل كل ذلك واضحى من يقصد التمثيل يقصده لرغبة بالتمثيل فقط لا لشيء آخر وقد عمل شكسبير هذا الاصلاح حينما شرع يكتب الروايات بنفسه وبذلك حسنت حاله

حسني فريز   السلط

مصطفى باشا النحاس



هو ذو الرئاستين رئاسة الوفد الذي انتخبه موضع سعد ورئاسة المجلس النيابي الذي قرر انتخابه لها وهو في العقد الخامس من عمره اشتهر بوطنيته واخلاصه والمعيته وقد درس في المدارس العليا ونال شهادة الحقوق من مدرسة الحقوق الخديويه ولما كان في المدرسة الثانوية تفوق في دروسه على اقرانه فجوزي بإعفائه من الرسوم وقد طلبه اللورد كتشنر العميد الانكليزي آنئذ في مصر للدخول في المدارس الحربية لذكائه وقوته البدنية فابى ولما قال له اللورد ان من يدرس مجانا يجب عليه الخضوع للطلب فقال : ماطلبت المجانية لحاجة وانما هي طلبتني فلم يحر اللورد جوابا

ولما انتخب لرئاسة الوفد القى خطابا بليغا جاء فيه

«اخواني لقد علمنا سعد ان الوطنية الصحيحة والحرية المقدسة لا تشوبها احقاد ولا اضغان فما كانت وطنيتنا عدوانا ولا حريتنا بهتانا فنحن نعرف ما لنا من الحقوق وما علينا من الواجبات ولا نحمل لأمة من الأمم بغضا ولا نضمر لها غدرا . ولكننا نقدس عزتنا القومية ، ونحمي كرامتنا المصرية ونناجي مواطنها من قلوب الشعوب والامم» فانتخاب هذا الزعيم الناهض رئيسا وتضامن الوفديين بل المصريين على العمل متضامنين والجري على خطة سعد متكافلين يبشر بمستقبل باهر الجارة الشقيقة مصر اعز الله بها لغة العرب ودولة الحرية والادب

السيدة صفية زغلول



وهي حرم فقيد الشرق سعد باشا زغلول والتي دعاها المصريون ام المصريين وقد رافقت سعدا في جميع ادوار حياته واعانته على اوصابه ومهماته، فما نكصت ولا تراجعت بل ظلت تشجعه لآخر نسمة من حياته حتى قال لها (انا انتهيت) وقضى نحبه ولما زارها اعضاء الوفد ادلت اليهم بكلمات عسجدية منها قولها « واني وان كنت امرأة وليس لي بيان سعد ولا قوة فكره فان لي قلبا كقلبه وشجاعة كشجاعته»

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب الجديد لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبهذا يقف القراء على حركة الصحف العربية

قلبك وعقلك

الاخلاق (الولايات المتحدة) ايار سنة ١٩٢٧

ياقارئي العزيز : —

أنت تحيا بظل سلطانين قويين : قلبك وعقلك

ولكل من هذين السلطانين نفوذ عليك قوي

فإياك أن تنقاد الى واحد دون الآخر .

عندما يناديك قلبك لا تلب نداءه اذا كان عقلك غائباً

وعندما يدفعك العقل الى عمل ما لا تندفع ما لم يكن قلبك معك .

***

قلبك يحيا بالأمل ويموت بغير الأمل

والأمل هو الذي ينمي فيك العواطف الشريفة ويقربك الى قلوب الناس .

لا تدع نور الأمل ينطفئ من قلبك فإنك لا تعود تستطيع ان تسير في طريق هذه الحياة الوعرة .

إن فقدت املاً فأنت قادر على ان تجد آمالا

ان تربة القلب خصبة وما عليك الآن تزرع فيها هذه الحبة التي يدعونها « الأمل » فتنبت وتنمو وتزهر .

***

وعقلك ، كجسدك يحتاج الى غذاء لينمو ويكبر

فغذه ، وليكن غذاؤه العلم والمعرفة والاختبار

لكن ، لا تنسى ان في بعض الاغذية سموما قتالة

وان في عقلك وعقلي وعقل كل انسان استعدادا لقبول هذه السموم

***

انت بقلبك وعقلك انسان

بقلبك النابض ، بقلبك الحي ، بقلبك المملوء املا ورجاء

وبعقلك النامي وعقلك المتغذي بالعلم الصحيح والمعرفة الناضجة والاختبار الجيد

انت سعيد اذا كان لك هذا القلب وهذا العقل

فهلا تريد ان تكون سعيدا ؟

« المحرر »

تقمص النساء الامازونيات في العجم

مجلة السيدات والرجال (مصر)

٣١ اغسطس سنة ١٩٢٧

نقلت شركة تاس الروسية ان الجمعية التي خصصت لتدرس احوال اذربيجان عثرت في مقاطعة زا كاتال على قبيلة نساؤها اشبه بالنساء الامازونيات — اللواتي ورد ذكرهن في التاريخ اليوناني القديم — يذهبن الى الصيد والقنص ويبقين الرجال في المنازل الموصدة بعد توفير أسباب الراحة لهم وتدعى هذه القبيلة قبيلة ياسي وهي متحدرة من اصل داغستاني

ونساء هذه القبيلة كالامازونيات من حيث السيطرة في الشؤون الخصوصية والعمومية فلهن لا للرجال تسوية الخلافات بين قبيلتهم والقبائل الاخرى ويلجأن الى الكفاح اذا دعت الحاجة ويحرثن الارض ويبعن الاغلال (؟) والمحصولات ولا يجوز للرجال والاولاد صنع شيء الا بعض الاشغال البيتية التي لا تتطلب تعبا وجهدا . اما مسؤولية الاشغال البيتية الشاقة فتقع بالاكثر على الفتيات ومن العار على كرامة الاسرة ان يشتغل الرجل و كل امرأة تعجز عن توفير اسباب الراحة لزوجها تجافاها القوم وتجنبوها

والمرأة منهم طويلة القامة جميلة الشكل حنطية اللون ذات جمال قوقاسي وشعر اسود كثيف تحترم البلدان المجاورة امانتها وذكاءها . وتتألف هذه القبيلة من نحو مئة وخمسين اسرة ويظن انها من بقايا قبيلة اثا التي كانت تقطن في القوقاس منذ قرون عديدة

غذاء الحيوانات واعلافها

الزراعة الحديثة (حما) حزيران سنة ١٩٢٧

ان نظرة واحدة يلقيها المرء على حيوانات الزراع في بلادنا تكفيه لافتهام ما تلقاه هذه العجماوات من التقتير عليها في العلف والغذاء . فليس اذا من العجب اذا لم تستطع دوابنا القيام ببعض انواع الحراثات الغائرة العميقة وجر بعض الآلات الزراعية الحديثة وليس من الغرابة اذا ظلت هذه الدواب على ما هي عليه في اكثر اوقات السنة من الضعف المشين ما دام الفلاح يضن عليها بحاجتها من الغذاء . والحيوانات اجسام مثل جسم الانسان مؤلفة من لحم ودم وخلايا حية لا تقوم بما يطلب منها من الاعمال الحيوية والعضلية اذا لم تعط حاجتها من مكونات الحياة واركان النماء

ومن المؤكد ان الحيوان بحاجة الى العناية بغذائه اذا لم يكن من وجهة الكيفية فمن وجهة الكمية والصحية اكثر من حاجة الانسان لها لان لهذا لسانا يمكنه من شرح ما يعتوره من ابراح وآلام ولا يستطيع الحيوان وصف ما يحس به من الاوجاع فيصف الطبيب البيطري العلاج للمريض من الحيوانات استنادا الى مايشاهده عليه

فقط من مظاهر وآثار ولا نقصد من مقالنا الآن بحثا فنيا مملوءا بالنظريات بل جل ما نريد افهامه الى (؟) الزراع ومربي الحيوانات ان الاغذية على اختلاف انواعها واشكالها مؤلفة بنسب متفاوتة من ثلاثة عناصر اساسية : الاغذية الازوتية ، وتعطى هذه إلى (؟) الحيوانات الفتية السائرة على طريقة التكامل والنماء او الى العلوفة المعدة للتسمين . والاغذية الهيدروكاربونية «ما آت الفحم» وتعطى الى الحيوانات التي اتمت دور التكامل والنماء ويراد ان تحتفظ بصحتها على شكل طبيعي

وهنالك نوع ثالث من المواد الغذائية وهي المواد المعدنية ووظيفتها في عضوية الحيوان تقوية العضل اي مجموع العظام

وقد اكتشف اخيرا العلماء المشتغلون في بحث الاغذية مواد جديدة في مختلف الاعلاف دعوها « فيتامين » وقالوا انها المؤثر الاكبر في نمو الكائنات الحية وانها هي التي تعطي الى الاجسام الحية ما تحس به من قوة ونشاط وما زالت ابحاثهم متجهة الى معرفة اي الاغذية والاعلاف تحتوي على مقدار اكبر من هذه المواد الحيوية النافعة

ومن المعروف ان الحبوب التي توزع عادة علفا على الحيوانات لا تكون على درجة واحدة من الغنى بالمواد الغذائية المذكورة آنفا ومن الثابت تحليلا ان حبوب القطاني اغنى انواع الحبوب بالمواد الازوتية وانها اصعب هضما من غيرها وهذا مما يوجب اعطاءها الى الحيوانات المجترة مثل البقر والغنم والجمال ، وان الشعير والشوفان والقمح وغيرها من الحبوب المماثلة اغنى من السالفة بالمواد النشوية اي « الهدروكاربونية

وتستفيد عضوية الحيوانات من هذه المواد بسهولة وسرعة اكثر من استفادتها من المواد الازوتية وهنالك الحبوب الغنية بالمواد الدهنية مثل الذرة الصفراء وهي من «ما آت الفحم » ايضا وتعطي الى الحيوانات الهزيلة الضعيفة لتستعيد صحتها وتصبح بدرجة من القوة تمكنها من القيام باعمالها المختلفة

ولا يخبط الفلاح في بلاد الغرب خبط عشواء في تقدير اعلاف الحيوانات وتوزيعها عليها بل يرجع في تقدير هذه الاعلاف الى ما تقوم به هذه الدواب من الاشغال والاتعاب فيعطي لكل منها كمية تتناسب مع نوع الاعمال التي تأتيها ومع درجة شدتها وقساوتها على جسومها اي انه يزيد بعلف الدواب العاملة والعلوفة والدارة وينقص من اعلاف الدواب البطالة التي لا تأتي بعمل منتج في الحقول وفي غيرها ويستخرج من جداول خاصة مرتبة من طرف علماء اعلام درجة حاجة الدواب من مختلف العناصر الغذائية الاساسية فتظل هذه الدواب متمتعة بصحة طيبة وقوة شديدة يؤهلانها (؟) لجر اعظم الآلات الزراعية الحديثة

فعلى الزراع في سورية اذا ارادوا اصلاح دوابهم وتقوية اجسامها العناية بها عنايتهم بصغارهم من وجهة الغذاء والنظافة فلا رقي ولا صلاح لزراعتنا اذا لم نصلح حيواناتنا

مجلة جمعية مكارم الاخلاق الاسلامية مصر
بقلم محمود محمود اغسطس سنه ١٩٢٧

يئن المسلمون في مشارق الارض ومغاربها مما هم فيه من حطة وذلة وتأخر ثم يتساءلون عن اسباب ماهم فيه والامر جلي لا يحتاج الى استفهام لأن دعائم بناء الامم الاخلاق ورأس مال الشعوب الاخلاق وماء حياة الجماعات الاخلاق (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر)

وليس بنافع بنيان قوم إذا اخلاقهم كانت خرابا

اللهم انا نعلم علما لا شك معه ان سبب دهورة الشعوب الاسلاميه غفلتهم عن مكارم الاخلاق التي هي دعامة الاسلام واساسه ولا سبيل الى الخروج من المهواة التي ترددوا فيها الا برجوعهم الى احضان المكارم وارتشافهم من درها والعمل على انعاشها بين طبقات الامة ذكورها واناثها

فمن شاء للامة الاسلامية خيرا ومن اراد للامة المصرية عزا فليدع الى مكارم الاخلاق وليرغب فيها ما استطاع

هذا واجب ملقى على كواهل القادرين في الامة ومرتهنة به ذممهم ولا يخلص من التبعة والحساب عليه الا من قام بالدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة على حسب الطاقة والاستعداد والطريق الميسر له والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

جزيرة سعيدة

المرأة الجديدة (بيروت) حزيران سنة ١٩٢٧

تقوم على مدى اميال من الشاطئ الافرنسي في خليج المانش جزيرة صغيرة اسمها جزيرة سارك من املاك انجلترا وتحكمها سيدة اسمها مدام ددني بومون وتلقب «بسيدة شارك» وقد خلفت والدها في حكم هذه الجزيرة التي تتابع اجدادها في حكمها منذ عصور التاريخ الاولى بأمر ملكي صادر اليهم من الملكة اليزابت ملكة انجلترا .

وجزيرة سارك هذه رغم وقوعها في منتصف الطريق بين اكثر ممالك العالم حضارة انجلترا وفرنسا فانها تعيش عيشة الطبيعة الاولى فليس فيها سينما ولا سيارات ولا مراقص . وقد سأل احد الصحفيين سيدة الجزيرة عند زيارتها للوندره في اوائل الشهر الحالي :

— الا تزمعين تغييرا في نظم الجزيرة ؟ — كلا ! فكل نظمها ستسير كما كانت وكما هي الآن

— الا تريدين ادخال السيارات الى الجزيرة ؟
= آه كلا ! لا اريد هذا ففيه اتلاف لجزيرتي
— وهل لديك ضرائب ؟ — ليس لدينا ضرائب على الدخل ولا على الميراث بل توجد ضريبة صغيرة على رأس المال . واني ادفع لحكومة انجلترا ضريبة او جزية سنوية قدرها خمسون شلنا



ننشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية والتركية وجلها تحف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

نذير اللصوص السري[1] — اخترع مهندس افرنسي طريقة للانذار حين نزول اللصوص الى بيت او حانوت . ففي الغرفة التي يراد حمايتها من اللصوص يوضع جهاز كهربائي ينتشر منه حقل من تموجات الراديو ويركز الجهاز ليحصل موازنة في الدورة الكهربائية فاذا دخل اص الى الغرفة فان مجرد نزول جسمه يحدث خللا في الموازنة الكهربائية وهذا الاختلال يجعل صنجا كبيرا يدق وينذر اصحاب البيت أو الحانوت بوجود اللص وبعد عدة تجارب نصب هذا الجهاز في باريس لحماية اوراق ذات قيمة في السفارة الاسبانية هناك

الذباب تذوق بارجلها — يرى الدكتور دوايت من جامعة مينزوتا ان الذباب تذوق بارجلها لا بخرطومها مبرهنا ذلك بتجاربه . فقد وضع ذبابا على زيت لا طعم له فلم تعبأ الذباب بمد خراطيمها أو ممصاتها فكأنها شعرت مقدما بأن هذا الزيت لا قيمة له كطعام . ولما وضعها على سكر مرطب اخرجت حالا ممصاتها الجائعة لتلتهم منه غذاءها .

قص الشعر — يقدر احد الاختصاصيين ان النساء الاميركيات قد اضاعوا ٣٥٠٠ طن من الشعر بمقصات المزينين باتباع « موضة » قص الشعر . ويوجد في الولايات المتحدة ١٤ مليونا من النساء بشعور مقصوصة ونصف هذا العدد منهن يصرفن مبلغا لا يقل عن ١٥ مليونا من الريالات لقص الشعر والغدائر

الولايات المتحدة اكثر الامم ارسالا للبرقيات — ان الشعب الاميركي يرسل من البرقيات اكثر من شعوب اوروبا كلها . وثلث الاسلاك البرقية في العالم موجود في الولايات المتحدة . فان فيها ٢٠٠٢، ٢٢٠، ٢ ميلا من الاسلاك البرقية يقابلها ٧٤٠ ، ٦٦٢ ، ٢ ميلا في اوروبا و ٦،٥٤٩،٥٥٦ ميلا في العالم وقد ارسل الاميركيون

---

(١) عربها عن مجلة العلم للعام الأميركية راشد افندي خليل

في العام الماضي اكثر من مائتي مليون برقية(٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠)او نحو برقيتين تقريبا لكل رجل وامرأة وولد . فلو ان صموئيل مورس (مخترع البرق) كان حيا اليوم ليقرأ هذه الارقام المتراكمة لفرك عينيه منذهلا من عجائب الاختراع

بلادة النحل— ليس للنحل ذوق سليم ولا تمييز يقول عالم افرنسي اسمه . ج ميلات إنه لا يميز بين زهرة جيدة تحوي عسلا وبين زهرة خلافها لا تحتوي عسلا فقد اقتنع بالتجارب ان النحلة تجذبها رائحة الزهرة فقط فانها تطير الى زهرة معطرة اصطناعية كما تطير الى زهرة حقيقية وتفتش على السكر مقتنعة بان الرائحة الطيبة هي طعام وتجهل لبلادتها العسل المخزون في الزهور التي لا رائحة لها

يقطع المحيط بقارب شراعي — يقول بول ماكر من برلين (المانيا) انه عازم على اجتياز الاتلانتيكي بقارب شراعي طوله ٢٠ قدما فقط

فبعد ما قضى عشرين سنة من حياته مجرما عزم على ان يبتدئ حياته من جديد في اميركا الجنوبية مقدرا انه يجب ان يبلغ شواطئها بعد قضاء ثلاثة اشهر على وجه الماء بدون ادنى مساعد سوى (البوصلة) التي تقوده فرغما عن ان ماكر لم يركب البحر في ايام حياته وقد بلغ ٤١ سنة من العمر فانه يرفض رفضا شديدا ان سفرته المحاطة بالاخطار تنتهي بالموت (فهو اذا يعتقد بالقضاء والقدر والأجل المحتوم فمن لم ينته اجله لا تقتله الشدة)

طاولة مركبة من — ٥١ الف قطعة اصطنع جورج هاثاوي من سينساني اوهايو ، (الولايات المتحدة) طاولة مرصعة تستحق الاعتبار مركبة من ٥١ الف قطعة خشب جمعها من كل انحاء العالم منها قطعة فلين نادرة من الفلين الافريقي وقطعة من شجرة البرتقال التي جلبت من اسبانيا منذ قرن الى الولايات المتحدة . فهذه القطع وغيرها براها وهذبها هاثاواي بسكين جيب صغيرة ونشرها بمنشار يد صغير وغراها بمهارة ودقة في محلها وقد سافر ١٣٠٠٠ ميل حتى جمع قطعا لتلك الطاولة النادرة

الاثيلين منضج الثمر — اكتشف الدكتور هارفي من الكلية الزراعية في سانت بول (مينزوتا) طريقة بها يتوفر على زارعي الاثمار ملايين من الريالات كل سنة باستعمال غاز الاثيلين . فقد وجد بالتجربة ان هذا الغاز المستعمل كمخدر له من خواصه انضاج الاثمار بوقت قصير للغاية فالاثمار التي يقتضي لها مثلا عدة ايام واسابيع لتنضج على الاشجار يمكن انضاجها في بضع ساعات وعلاوة على ذلك فالغاز يمنع

خطر امراض النبات . ويمكن ايضا زيادة حلاوة الاثمار بمعالجتها بالغاز لانه كما يقال يزيد في السكر الذي تحويه الثمرة ويقلل حموضتها ويجعلها الذ طعما

الورق من الريالات العتيقة — لم تعد ريالات الورق العتيقة خسارة بل مصدر ربح لحكومة الولايات المتحدة . فبعدما قام مهرة الفنيين في الحكومة بعدة تجارب وجدوا طريقة يمكن بها تحويل ورق الريالات العتيقة الممزقة الى ورق جيد للكتابة وقدر انه يبلغ وزن ريالات الورق الممزقة التي ترد يوميا الى واشنطن اربعة اطنان أوما يزيدعلى ١٥٦٠ رطلا . تؤخذ تلك الدولارات المطبوعة فيزال الحبر عنها بآلات حديثة فتصبح اذ ذاك معجوناصالحا لاصطناع ورق للكتابة من الجنس الممتاز (١)

ضربان القلب كهدير المدفع — اختبر مائتا تلميذ في القسم الطبي من جامعة بانسلفانيا منذ ايام اختبارا عجيبا هو انهم سمعوا ضربان قلوب المرضى على بعد عشرة اقدام يرن في آذانهم كهدير مدافع بعيدة عنهم . وقد جعل هذا الصوت مسموعا بواسطة سماعة كهربائية عجيبة تكبر صوت خفقان القلوب ٥٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠ مرة — خمسمائة بليون مرة

وهذه الآلة تظهر بطريقة غريبة اختلال ضربات القلب فعندما وضعت على قلب مريض شابه الصوت صرير قطار الشحن . وفي حالة اخرى كان ضربان القلب كصوت دن يطرقه رجل بالمطرقة ويأخذ راحته حينا بعد آخر بلا ترتيب

البقع الشمسية سبب الحروب — لعل المنجمين القدماء لم يكونوا مخطئين تمام الخطأ في اعتقادهم ان مجرى الحياة البشرية يتوقف على النجوم . فإن الأستاذ تشيجفسكي في مرصد موسكو الفلكي تنبأ مؤخرا ان النشاط البشري العظيم الذي يمكن ان يبدل لائحة العالم السياسية هو نتيجة بقع الشمس الكثيفة التي ابتدأت هذه السنة والمنتظر ان تدوم ثلاث سنوات

فان تبقع الشمس الكثيف يعمل على تهييج اجهزة البشر العصبية كما يقول الأستاذ وينبه الشعوب للقيام بأعمال غريبة . واكثر الحروب الكبرى والأزمات السياسية ، حسب نظرية الأستاذ ، حدثت حينما كانت بقع الشمس في معظمها

عيون النحل — يقول الدكتور سلوكم الاختصاصي بدرس النحل في كلية واشنطون

---

(١) هم ينتفعون بورق الريالات الممزقة اما نحن فلا ادري ماذا يصير بورقنا الممزق ؟؟ يتحلل الى ذرات ثم يرد الى بنك الإفلاس !! . . .

ان ذكر النحل له ١٣٨٠٠ عين والنحلة التي تشتغل حول القفير لها ٦٤٠٠ مقلة اما ملكة النحل فلها ٤٩٠ مقلة فقط

اعظم عمق في الاوقيانوس — كان اعظم عمق في الاوقيانوس سابقا ٣٢،٦٤٤ قدما على بعد قليل من شواطئ اليابان . اما الآن فقد وجد ان اعظم عمق في الاوقيانوس يبلغ ٣٤،٤١٦ قدما او نحو اكثر من ستة اميال ونصف وذلك بين اليابان وجزائر الهند الشرقية الهولاندية

الملح في ماء الشرب— لقد وجد ان المعدنين يتحملون الحرارة بسهولة اكثر عندما يضاف الملح الى الماء الذي يشربونه فان العرق الغزير الذي تنضحه اجسامهم يسبب خسارة في ملح اجسامهم . فعندما تعوض هذه الخسارة باضافة الملح الى ماء الشرب لا يعود المشتغلون يشعرون بالتعب الذي يشعرون به اذا لم يضيفوا اليه الملح

مساحة جسم الانسان— تبلغ مساحة جسم الانسان الاعتيادي نحو ١٦ قدما مربعا

الصابون للأسنان — ان اغلب انواع الصابون نافع لتنظيف الأسنان فعندما تنظف اسنانك ضع عليها الصابون واصبر قليلا قبل الفرك حتى يتخلل الصابون بين الاسنان فتزيد قوته في قتل الجراثيم

تعقيب المجرم — يستعمل شرطة الألمان اختراعا عجيبا يساعدهم على اقتفاء اثر المجرم . وهذا الاختراع هو صفارة (صوفيرة) قوية جدا ينشأ عنها صوت ذو ٤٠،٠٠٠ اربعين الف ارتجاجة في الثانية . وهذا الصوت قوي جدا فلا تقدر الأذن البشرية على سماعه لشدته . ولكن كلاب البوليس ذات الآذان الحساسة تسمع الصوت وتفهمه فتسرع الى المحل الذي صدر منه الصوت فتتبع المجرم

حديقة على رفوف*نظرا الضيق الارض في بعض البلاد المتمدنة قد اوجدت السيدة الاميركية س(١) الكوت C. A. Alcott واسطة لزرع كثير من الخضر في ساحة ضيقة وذلك بصنع رفوف تستند على دعامات خشبية ويوضع تراب على كل رف منها ويزرع في طرفي كل رف نوع من الخضار مثل الفجل واللفت والبصل والبندورة وغيرها فتكون الرفوف ذات منظر جميل لانها تظهر بشكل كتلة خضراء بديعة وينتج منها انها تستعمل في البيت فيستغنى عن وجود ارض واسعة لاجل استحصال هذه الخضار

---

* عربها محمد اديب الزين



حديقة علي رفوف

وسادات تصنع من اللبن —

يستعمل اللبن في ايامنا الحاضرة بصنع كثير من الادوات عدا استعماله المهم لاجل الشرب فيمكن ان يدخل اللبن في صنع فص الخاتم وجلد حقائب السفر كما انه يدخل في صنع المشمعات . ان الزبدة والقشدة اكثر غذاء من اللبن المفروز عنها لذلك يؤخذ هـذا اللبن بعد استخراج قشطته واستعمالها للغذاء ويستعمل لصنع هذه الادوات وقد توصل العلماء اخيرا لصنع الوسادات من الكازئين الذي يشكل عشر مجموع اللبن بعد استخراجه من اللبن المفروز بطريقة كيماوية وتجفيفه وضغطه وسحقه

ويستعمل الكازئين ايضا لصنع البرنيش والشمينتو والدهانات وتقوية الاقمشة ويصنع منه احيانا حجارة صناعية لاجل الخواتم وغيرها

كرسي جديدة لتنشيط العضلات

اخترع احدهم كرسيا لاجل تنشيط العضلات وهي كرسي عالية يضاف اليها دواستان يتصل بها اثقال منحدرة فيسند الرجل رجليه الى الدواسات ويدفع بها

الى الامام مقاوما الاثقال فيحصل تمرين جيد العضلات لايتم بلعبة اخرى



وسادات تصنع من اللبن



كرسي لأجل تنشيط العضلات

مأثورات

قوة القانون قائمة بالعدل في العقوبة لا بقساوتها (مونتسكيو)

ليس في الدنيا من حق يقوم ضد حق (بوسواي)

نحن نحب افلاطون ونحب الحق فاذا اختلفا فايهما اولى بالمحبة والاحترام؟ (ارسطو)

الانسان ولي امر حريته (شكسبير)

الدنيا روض ، والامل زهرة ، والانسان في الدنيا عابر سبيل ، وغاية كل متحرك الى سكون (جولدسميث)

لا بد ان توجد امرأة عند ابتداء أي عمل عظيم (لامارتين)

على من عبد الخالق المبدع ان يستحسن عمله (ميشالو انجلو)

في عين كل امرأه دمعتان دمعة الحزن ودمعة الخداع (فيثاغورس)

لقد حببتني الدنيا برضاها ! اذ تقبلت مني الدعوة الى الاخاء العام واني لاعتقد باني اكون فاقد القيمة معدوم النفع اذا قام في نفسي يوماً شعور بالقومية او التفوق النوعي او الاحساس بالعزة الآثمة او الكبرياء او المجد العالي (طاغور)

اذا قلت لشخص عدل حبيبك عن هواك لا يهتم بك ولكنه يهتم اذا قلت له ان حبيبك يهوى سواك (موريس دوناي)

او وضعت تيجان اوروبا كلها تحت قدمي بدلا من كتبي لرفضتها (فنلون)

الكتب ليست جمادا بل اجسام ذات حياة ، فانها حياة مؤلفيها والمذكورين فيها فمن يتلف كتابا كمن يقتل نفسا بل قد يكون اعظم جرما لان من الناس من في قتلهم راحة للعالم ولكن اتلاف الكتاب المفيد فيه ضرر للعالم (هملتن)

ان الذين يتزوجون العجائز على امل ان يقبروهن يشبهون الذين يشنقون انفسهم على رجاء ان يمر بهم اناس يقطعون حبل مشنقتهم (توماس فولر)

نحن لا نقاتل لاجل الحرية بنصف الهمة التي نقاتل بها ضدها (نورفرود)

كل المصائب واللعنات التي تنزل بالناس تأتي من لندن (نابليون)

ان انكلترا كانت وستبقى مثالا لامعا للعالم لاحترامها للقوانين والانظمة (القاضي جاري الاميركاني)

منثورات

من خلال المطالعة

القران في بلاد الانكليز – جورج سال عالم انكليزي مستشرق معروف عاش في القرن الثامن عشر واشتهر بترجمته القرآن الى لغة الانكليز ترجمة قيمة لم يجاره فيها احد وخصوصا المقالة التى اتبعها بالترجمة المذكورة شارحا فيها تاريخ العرب ومنشأهم وعاداتهم وغير ذلك مع حواش منتقاة من اوثق المصادر واصحها وتعد ترجمته القرآن من الكتب النادرة جدا وقد نشرت احدى الصحف الانكليزية تقريظا لطبعة جديدة من القرآن ، هي ترجمة (سال) نفسها ، قدم لها السيد « ادورد دينسون روس » مقدمة يقول فيها ان ترجمة « سال » من افضل ما ترجم به القرآن ولا سيما مقالته المشهورة التي لا تزال خير مقدمة في اللغات الاوروبية لدراسة الدين الاسلامي ثم اردفت المجلة بقولها « ان للقرآن اهمية عظيمة في هذا العصر فهو لايبحث في شريعة الدين الاسلامي فقط بل عن مبادىء واركان قانونهم المدني »

اكثر الحكومات استهلاكا للقهوة – هولاندة هي اكثر الدول استهلاكا للقهوة فان متوسط ما يستهلك الفرد بها سبعة كيلو غرامات سنويا وهاك بعض الدول التي تاتي بالدرجة الثانية . وهذا ما يخص الشخص الواحد بالكيلوغرام . الدانمرك ٥،٦٠٠ ، السويد ٥،٥٠٠ ، النروج ٥،١٠٠ البلجيك ٤،٩٠٠ ، الولايات المتحده ٤،٤٠٠ فينلانده ٤ كيلو غرامات ، سويسره ٣،١٥٠ فرانسة ٢،٩٠٠ المانيا ٢،٥٠٠ النمسا ١،١٠٠ ايطاليا ٨٠٠ غرام

شهرة ! – ذهب الكاتب الاسباني « فيسنت بلاسكو ايبانيز » برحلة الى داخلية فرانسة وبينما كان هناك دعاه احد الاساتذه وكان قد قرأ مؤلفاته – ليظهر له اعجابه ويريه تلامذته قال له الاستاذ يمكنك يا سيدي ان تسألهم بعض الاسئلة ليجيبوا عليها بكل سرور وبعد ان سأل الكاتب التلامذة بعض الاسئلة وكانت الاجوبة على غير ما يرام التفت الكاتب الى تلميذ لا يتجاوز الثانية عشرة وسأله

– من هم حسب رأيك اعظم الكتاب الثلاثة في العالم ؟ فبدأ التلميذ بدون تردد

هومير ، دانتي و .. ولكنه وقف هنا وعلا وجهه الاحمرار ثم قال :

وانت مع عدم معرفتي اسمك الكريم !!

الكلب الوارث — اوصى احد المثرين الاميركان — وكان يعيش في انكلترة منذ مدة طويلة بثروته البالغة خمسين الف دولار الى كلبه وبعد موت كلبه ترجع ثروته الى ابناء اخيه وابنة اخته الوحيدة. ولقد حفظت وصيته كما ارادها ان تكون وان تقسم ثروته الا بعد ان يموت الكلب !

اصل كريستوف كولومب لم يختلف النسابون في شخص كما اختلفوا في كولومبس فقد نسبه البعض الى اسبانيا وثان الى جنوى وآخر الى ايطاليا والخير اقام « لام لويز اوليا » العالم البيروني في امريكا والمدير السابق لمكتبة ليما فنشر كتابا حاول ان يثبت فيه ان كريستوف كولومب المكتشف المعروف ولد في قطلونيا من اعمال اسبانيا وكان في الوقت نفسه من رجال الثورة التي قامت في قطلونيا بزعامة (رنه دانجو) دوك بروفانس ضد حنا الثاني . وانه اشترك ايضا في اعمال القرصنة تحت امرة الاميرال الفرنسي « كولوم » واشترك في معركة بحرية ضد جنوه ثم ظهر فجأة في البرتغال واشتهر هذه الشهرة المعروفة وهكذا الإخفاء شخصيته تسمى ب (Cristophor Colombs) كريستوف كولومب

عملية حسابية للمتزوجين — جاء في احدى الصحف الفرنسية ما يلي

في اي سنة ولدت ؟ كم عمرك او كم يصير عمرك في سنة ١٩٢٧ ؟

في اي سنة تزوجت ؟

كم مضى على زواجك من السنين ؟

اجمع الاعداد الحاصلة من هذه العملية تر حاصل الجمع دائما ٣٨٥٤ بدون اي خطأ الا تصدق ؟ .. جرب اذن ؟ ! ...

اكثرية السكان في مدينة نيويورك — حسب احصاء سنة ١٩٢٠ لمدينة نيويورك بلغ عدد الاجانب البيض الذين لم يولدوا في نيويورك (١،٩٩٢،٠٠٠) ومن هؤلاء ٧١،٠٠٠ انكليزي ، ٢٠٣،٠٠٠ ايرلندي (اغلبهم روم كاثوليك) ؟ ٤٨٠،٠٠٠ يهودي روسي ؟ ٣٩١،٠٠٠ ايطالي ، ١٩٤،٠٠٠ الماني ١٤٦،٠٠٠ بولوني ، ١٢٧،٠٠٠ نمساوي و ٦٤،٠٠٠ مجري هؤلاء عدا ١٦١،٠٠٠ من السود الذين تكاثروا الآن فبلغوا ٢٠٠،٠٠٠

فهل تبقى امريكا والحالة هذه بروتستانتية وانكلوسكسونيه ؟ هذا ما يتساءله اللورد ريدل . ولا غرابة اذ ان مدينة نيويورك هي في الحقيقة اعظم مدينة

يهودية ! فايها تكون اذن ارض الميعاد ؟ وهل يقدر ذلك اليهودي ذو العقلية الغريبة المعروفة ان يعيش تحت اسوار اورشليم المقدسة ! ... وفي فلسطين البائسة ؟ !

من كلمات المرحوم سعد باشا زغلول لو كنت اطالب بغير الحق لرضيت بالمناقشه والجدال لكنني اطلب حقا والحق لا يقبل جدالا ولا مناقشة

= كل تقييد للحرية لا بد ان يكون له مبرر من قواعد الحرية نفسها في ميدان التضحية متسع للجميع !

حلب *** «كيوت»

امرأة عجيبة — اعجب امرأة في العالم بنظر المستر روزفلت رئيس الولايات المتحدة الاسبق هي المرأة التي نفصل لك امرها

اسمها مس هلن الاميركيه وقد اصيبت هذه المرأة بصغرها بحمى خبيثة افقدتها سمعها وبصرها ونطقها فاصبحت جسما يتحرك فقط . لكنها لم تستسلم لليأس بل درست في مدرسة الصم البكم فنالت شهادتها ثم درست اللاتينية واليونانية والالمانية والفرنسوية وبرعت في الموسيقى والنقش

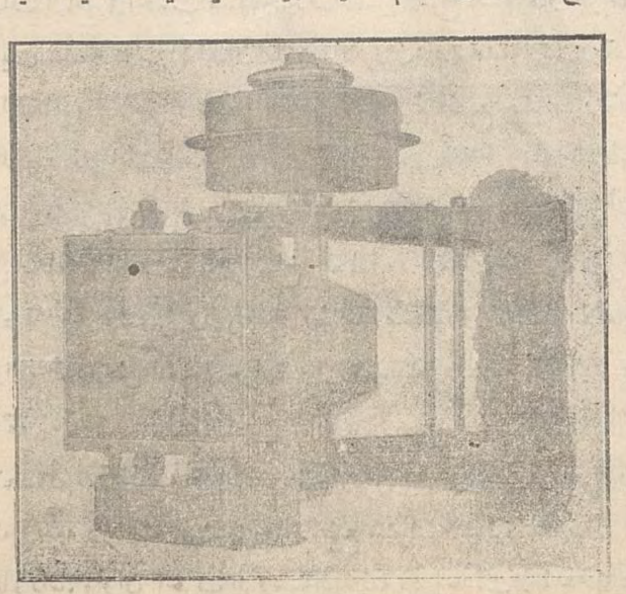
فصاحة اعرابية = مر فتى غر من عرب الحاضرة بجارية من عرب البادية تبهت الناظر جمالا وتبكت الذاكر مقالا وتشغل النفوس براعة وجمالا ففتن بها فسأل عنها اهل هي بكر ام ثيب فقالت هي بكر لها عم وليس لها اب حي فقصد رجلا من كبار قومها واستنهضه لخطبتها فاتيا عمها في جماعة فعرضوا عليه الامر فقال والله ما لنا في انفسنا معها رأي فكيف في نفسها لكني اعرض عليها الامر فدخل اليها ثم خرج اليهم وقد التقي سجف فقال ها هي ثم قالت اللهم حي العصابة بالسلام واجزل لهم ثواب ما قصدوه في دار المقام قل ياعم : اي بنية هذا عمك نظير ابيك يخطبك على ابن عمك ونظير أخيك ويبذل لك من الصداق ما يرضيك فقالت له يا عم اضرت بك الحاجة حتى طمعت طمعا اخل بمروئتك اتزوجني غلاما غرا حضريا يغلبني بفطنته ويصول علي بقدرته ويمتن علي بتفضله ويطولني بذات يده ويقول ياهناه يا بنت الهناه ثم اعيش بعدها كلا ان الله واسع كريم سميع عليم غفور رحيم والله لا تزوجني الا رجلا كاملا فيه ثلاث خصال العقل والجمال واللسان فاذا كان عاقلا داراني وان كان جميلا الهاني وان كان لسنا ارضاني وازددت به علما الى علمي وفهما الى فهمي انصرفوا يغفر الله لكم (مدنية العرب)

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الكافور الصناعي*

كل منا يعرف الكافور وهو جسم نصف شفاف منظره كالجليد ورائحته عطرية يستعمل في الطب كثيرا ولكن الاهمية التي اخذتها هذه المادة في اسواق التجارة العالمية في الآونة الاخيرة ترجع الى استعمالها بكثرة لصنع المواد الملصقة وخصوصا صنع المواد الشبه غرائية وصنع البارود العديم الدخان والذلك فان هذه المادة تحتوي على خواص ممتازة وذات قيمة معتبرة جدا عند اصحاب الحرف اهمها خاصتها الملصقة التي يمكن ان يعمل منها معلول سريع التصلب بعد مزجها بمادة النيتروسللوز لاجل صنع المادة الشبه غرائية وهو يستخرج من الورق والقطن بعد خلطه بحامض الكبريت وحامض الازوت بنسبة محدودة وبعد الحصول على النيتروسللوز بهذه الصورة يغسل ويجفف ثم يوضع في معجن منظم تنظيما جيدا وحينئذ يضاف اليه كمية من الكافور



الماجن المستعمل لصنع السللولوئيد

* معربة عن مجلة العلم والحياة الفرنسية

المزوجة بكمية معينة من الكحول · ويقوم الكافور في هذا المزيج بوظيفة ملصق ويكسبه منظرا جلاتينياوالجهاز المستعمل لهذا الغرض هو برميل من معدن الفونت ذو جانبين يمكن ان يتخلل بينهماتيار من البخار الساخن لاجل تسخين المزيج ويتحرك داخل الجهاز صفان من الالواح الخشبية بحركة متعاكسة وترتكز هذه الالواح على جسر قوي موضوع بصورة افقية وبهذه الصورة تمتزج الكتلة الى ان تصبح بقوام العجين ويصبح التجانس تاما بين اجزائها ·ويضاف الى الكتلة اثناء العجن بعض الملونات العضوية او المعدنية وعند الحصول على هذه المادة بهذه الصورة تمر ضمن اسطوانة ليتبخر منها الكحول الزائد ثم تضغط وتسخن ثم تقطع اصفائح ذات ثخن مختلف وعندئذتصلح لصنع الادوات المختلفة التي تعمل من السللولوئيد

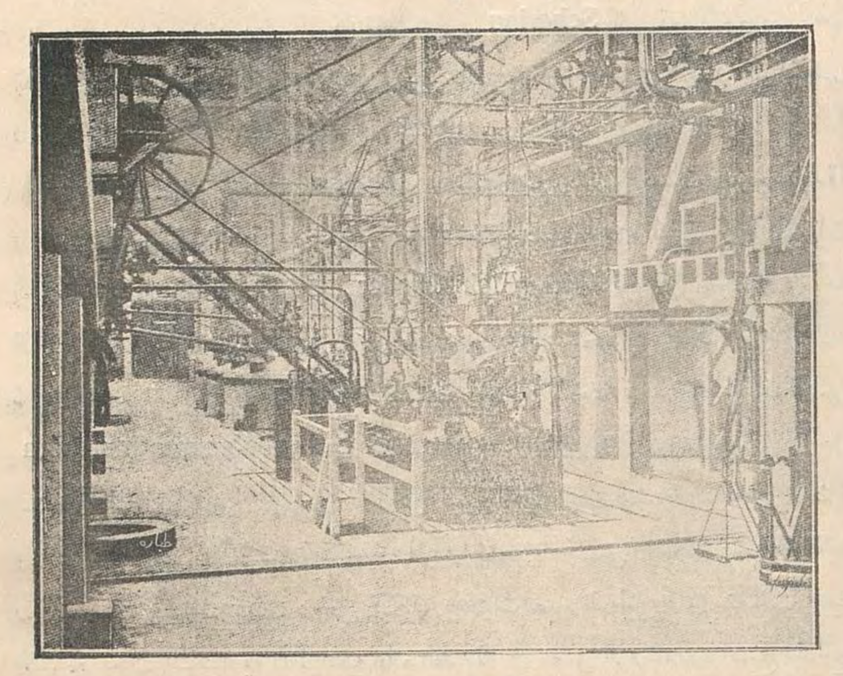
ولغاية السنوات الاخيرة كانت تصنع الكمية المستهلكة من الكافور في انحاء الارض تقريبا بصورة طبيعية من شجرة الكافور المدعوة باللسان العلمي :

Laurus Camphora ويختلف طول هذه الشجرة وثخنها وقد بلغ محيط اضخم اشجار هذا النوع ١٢ مترا ويعتبر ان شجرة كافور محيطها ٤ امتار تعطي ٣٠٠٠ كيلو غراما من الكافور المتبلور ويقدر الناتج الوسطي من زيت الكافور ٤ بالمائة بالنسبة لوزن الخشب ويختلف الناتج في الخشب نفسه باختلاف الفصل ونوع الشجرة واجزائها فالجذع يحتوي على الزيت بنسبة اكثر من الاغصان العلوية والاوراق فقيرة جدا بالزيت ويقدر ناتجها ٢ بالمئة من زيت الكافور ولاجل الاستخراج تقص الاشجار ثم تقطع اخشابها وتقطر ببخار الماء ويستمر التقطير بغلي الخشب مع الماء حتى يطفو زيت الكافور على السطح ثم يبرد الماء فتتكاثف طبقة الزيت ثم تجمع وتقطر ثانية فينتج عنها الكافور الخام

ويصفى الكافور الخام من الاوساخ العالقة به (ماء ، زيت ، رمل ، خشب الخ) بتعريضه اولا للشمس والهواء او بخلطه بكلورور كلسيوم لاجل تجريده عن الزيت والماء ثم يعرض لدرجة حرارة ٢١٠ء سانتغراد لاجل تجريده عن بقية الاوساخ العالقة به

ان استحصال الكافور في اليابان محتكر من قبل الحكومة وهي وحدها لها الحق بتصفيته وبيعه ولذلك كانت من مدة بضع سنوات محتكرة استحصال السللوئيد الموجود في العالم باسره وان الحرب الروسية اليابانية قد احدثت ازمة هائلة في اوروبا سببها احتكار هذه الصناعة من قبل اليابان وبما ان البلاد اليابانية هي المحل الوحيد

لاستخراج الكافور الطبيعي والحكومة هناك لاتبيعه الا بثمن غال لــذلك اضطر الكيماويون لقدح زناد افكارهم لاجل الحصول على هذه المادة بصورة صناعية ولا غرو فالمثل يقول : الحاجة ام الاختراع



محل تكثيف روح التربنتين

وقد حدث عدة أبحاث بين العلماء عن نتيجة استخراج الكافور الصناعي لانه يجب هنا تحليل مسائل اقتصادية دقيقة إذ ينبغي الحصول بصورة صناعية على مادة موجودة في الطبيعة في محل معين ويجب مباراتها في اتقان الصنع وتحديد الاسعار وقد حدث عراقيل مؤلمة لإحباط مساعي الباحثين والمكتشفين ولكن قد وجدا خيرا عدة طرق توصلت لتامين الحاصل اللازم للعالم من الكافور لاجل تامين حاجة الصناعة والطريقة الوحيدة المستعملة اليوم لاستخراج هذه المادة هو استعمال مادة طبيعية موجودة بكثرة وهي روح التربنتين الذي يستخرج بتقطير الصمغ السائل من شجرة الصنوبر البحري وقد جربت عدة وسائط لاجل تحويل روح التربنتين الى كافور واحسن واسطة سادت لاجل استخراج هذه المادة هي طريقة شهرين الالمانيه وذلك بخلط روح التربنتين بحامض كلوردريك الغازي الجاف لاجـل تحصيل كلوريدرات روح

التربنتين الذي تشبه رائحته رائحة الكافور ولذلك كان يسميه الكيماويون خطأ بالكافور الصناعي ولكن لاجل تحصيل الكافور الصناعي الحقيقي يجب اولا تحويل روح التربنتين الى كامفن لاجل استخراج الكافور منه .

ويجدر بالذكر ان نعلم ان طريقه شه رين Schering التي تعد اليوم من اهم الطرق لاستخراج الكافور ويستحصل بواسطتها عشرة اطنان في النهار قد اشغلت المختبرات الكيماوية ٩ سنين لاجل اكتشافها

ويمكن صنع الكافور ايضا بخلط التربنتين مع احد الكحولات ومزجهما بدقة واتقان حسب الاصول وهذه الطريقة قد روجت الصناعة الافرنسية اثر اكتشافات العالم الكيماوي الشهير البه ن هالر Albin Hlaller وقد اشتغل هالر باكتشاف احد الكحولات الموافقة للمزج مع روح التربنتين لاجل استخراج الكافور منه وقد توفق لتحصيل كحول البورن ئول المستخرج من شجرة تدعى باللسان العلمي Dyabalanops Camphora وقد استعمل هذا الكيماوي حوامض عضوية لاجل استخراج هذا الكحول في المختبر ولكن لسوء الحظ كانت النتيجة لديه غير مرضية ولكن اخذ بعض المكتشفين طريقة هالر واصلحوها حتى اصبحت بسيطة للغاية وذلك بعد اكتشاف فوائد حامض الكلوريدريك بصورة نهائية وقد استعملت جمعية الاستخراجات الكيماوية الالزاسيه هذه الطريقة في معمل الروشهل واصبح الناتج الصناعي من روح التربنتين ٨٠ بالمئة بعد ان كان لا يزيد على ٤٠ بالمئة عند اتباع طريقة هالر

لنتكلم الآن عن كيفية صنع الكافور بعد استخراج البورنه ئول دون اشغال افكار القراء بالمعادلات الكيماوية فيكفي لهذا العمل أكسدة البورنه ئول وتختلف المادة المؤكسدة حسب اختلاف طريقة الصنع فيستعمل حامض النتريك الكلور برمانكانات البوتاس حامض الكروم وكل هذه المواد تعطي كافورا جيدا ويختلف ثمن الكافور الناتج وكميته حسب المادة المستعملة

وقد يسبب استعمال بعض هذا المواد نتائج سيئة ايضا . مثلا . اذا استعملنا الكلور يمكن ان ينجم عن ذلك اصفرار تسللوائيد الابيض ويصبح غير مقبول عند التجار ومن المعلوم ان صناعة السلولوئيد تستهلك اكثر كمية من الكافور

وقد اهملت اخيرا جميع هذه المواد المحمضة على اختلاف انواعها وحل مكانها عامل جديد يدعى الكاتاليز Cataiyse وهو استعمال معادن او املاح معدنية مسحوقة

سحقا دقيقا ويمكننا ان نعلم بسهولة فوائد المواد المستعملة بصفة كاتاليز لاجل تحويل البورنه ئول الى كافور لانا نعلم ان مواد الكاتاليز تخدم الى مالا نهاية له فيكون ثمنها اقتصاديا واحسن معدن يعطي نتائج هامة بهذا الصدد هو معدن البلاتين

ولاكتشاف هذه القواعد نتائج اقتصادية هامة لان احتكار اليابان لصنف الكافور الطبيعي الذي يستهلك منه ٥٥ بالمائة من مجموع ما يستهلك في العالم يجعلنا نعطي هذه المسألة الاهمية التي تستحقها والمحصول الطبيعي الذي تخرجه اليابان يقدر باربعة ملايين ونصف مليون من الكيلوات واما اذا ارجعنا الوجهة الاسعار نرى انها تحدد حسب سعر الكافور الصناعي وقد حدد سعر الكيلو من الكافور الطبيعي بزيادة فرنكين عن الصناعي بنسبة ثابتة ويمكن القول بان صناعة الكافور الصناعي قد حررت اوروبا واميركا من احتكار اليابان وهذا التحرير قد افاد جميع الامم التي تستفيد من الكافور

وقد انتشرت صناعة الكافور الصناعي انتشارا هائلا في الايام الاخيرة وحصلت لها الاهمية التي تستحقها . ويعد الفوز بعمل هام كهذا انتصارا علميا باهرا .

صيدا — محمد اديب الزين

شجر الزيتون

٢

طعم الورق

تطعم اشجار الزيتون بطعم الورق اعتبارا من شهر نيسان الى منتصف شهر مايس وفي شهر ايلول ايضا وان الاشجار المراد تطعيمها يرسم على قشرها من الاعلى الى الادنى خط عمودي يعلوه خط مستقيم يكون بشكل (T) بواسطة موسى صغيرة وبالوقت ذاته تكون ورقة الطعم مقصوصة بشكل (T) ايضا فتلصق ورقة الطعم بالشكل هذا على الشكل الموجود على الشجرة بشرط ان يتطابقا تماما وبعده يربط الطعم بقشر توت او بخيط قطني ناعم ويوجد صورة غير هذه لطعم الورق وهي ان يقشر في محل مناسب من النصبة المراد تطعيمها شكل مربع ذو اربعة زوايا قائمة وتقص ورقة الطعم كالشكل عينا بناء تنطبق انطباقا تاما وتلصق عليها وتربط كما ذكرنا وعمليات التطعيم هذه تكون في اول نيسان

تطعيم شجر الزيتون بواسطة نصف قلم

تبرى نصبة الزيتون المراد تطعيمها بطعم نصف القلم من جنبها كبري قلم

القصب وبعدئذ يؤتى بقلم او اثنين مقطوعين من شجرة زيتون سالمة وقوية وذات محصول وافر مقطوطا جانب كل منها بشرط ان ينطبق مقطع هذا القلم على مقطع الشجرة المراد تطعيمها انطباقا تاما ثم يربط بقشر توت او بخيط قطني ويجري عمل التطعيم المذكور في ابتداء شهر مارت من كل سنة ولأجل حفظ الطعم من الشمس والمطر تدهن اطرافه بالمعجون الآتي

معجون الطعم

شمع اصفر = درهم عدد ١٢٠ زيت ترەبنتينا = درهم عدد ١٢٠ زفت ابيض = درهم عدد ٦٠ = شحم درهم عدد ٣٣

فتخلط هذه الاجزاء وتوضع في اناء من الفخار وبعد غليها على النار يستعمل المعجون

٦ — غرس شجر الزيتون في محله

ان أغراس الزيتون المراد نقلها وغرسها في محلها سواء عاشت في المشتل ونشأت فيه او اخرجت منه او جلبت من مكان آخر تغرس في شهري شباط وكانون الثاني في حفر اوجور (بوج) عمقها متر واحد وسعتها متران تكون مهيأة منذ فصل الخريف هكذا: يوضع في اسفل الجورة احجار صغيرة بعمق ثلاثين سانتيمترا وبعدئذ يؤخذ تراب ناعم عن سطح الارض متعرض للشمس والهواء ويوضع التراب حتى لا يبقى منفذ او خلاء بين الاحجار ويوضع فوق هذا التراب ايضا احجار صغيرة بعمق عشرين سانتيمترا وتغرس نصبة الزيتون في الجورة المهيئة المحكي عنها وبعد انهيال التراب عليها يداس حولها بالقدم فيسوى التراب ويصب الماء على عرقها وان تعيين المسافات بين أغراس الزيتون وبعد بعضها عن بعض هو تابع لقوة الارض وضعفها ووضعيتها فالأراضي القوية الثقيلة جدا يجب ان تكون المسافة بين النصبة والثانية من ١٠—١٢ مترا وفي الارض المتوسطة من ٨=٩ وفي الاراضي الخفيفة ٦ امتار وفي الاراضي المعلقة المائلة يجب ان تكون المسافات اقصر وان يعمل لهذه الاراضي سلاسل وحواجز من الاحجار لتحفظ ترابها وسمادها من الزوال اثناء جريان المياه وانحدارها

ولاجل اراءة شكل الزيتون ومحل غرسه يجب ان تكون الخطوط المراد رسمها بشكل قطعة البقلاوة مثلا وان يكون الصف الاول المغروس مقابلا للصف الثالث والثاني للرابع وهكذا

٧ — تعهد اشجار الزيتون بالخدمة والعمل

ان اغلب ارباب الاملاك لا يتعهدون اشجار الزيتون بالخدمة التامة واذا تعهدوها فبخدمة ناقصة لا تفي باحتياجها · ولكي تصبح شجرة الزيتون ذات محصول وافر

يجب ان لا تحرم عروقها من الهواء وبالصورة الدائمة من الرطوبة بدرجة متوسطة وبالنسبة من الحرارة وبتأثير هؤلاء عليها تستفيد بتحليل غذائها منها وتمتصه بشراهة تؤدي لنجاحها ولحفظ شجر الزيتون من التجلد بموسم الشتاء ولكي تتناول اغصانها وفروعها مقدارا كافيا من الهواء ولاجل ان تبقى معرضة لتأثير الشمس لتستفيد من نورها وحرارتها تحتاج الى قطع واحتطاب مايبس منها وتسميدها وقطع المناسب قطعه من فروعها وتشحيل اغصانها الملتفة التي تمنع الهواء من تخللها ولاجل اجراء ما ذكر لجعل شجر الزيتون ذي محصول وافر تمس الحاجة لإجراء بعض اعمال على الوجه الآتي

١ — عمل التجميع والتكويم

يجب وقاية اشجار الزيتون في موسم الشتاء في المحلات الذي يحصل بها ثلوج وجليد بان يجمع التراب المحيط بها ويكوم بعلو خمسين سانتيمترا وبوسع خمسة وسبعين سانتيمترا على عروقها وبعد مضي فصل الشتاء تفرق الكوم والصبر المجتمعة وبالعكس في المحلات الذي لا يخشى من الثلج والجليد يحفر حول عروق شجر الزيتون جور وحفر بعمق عشرين سانتيمترا وباتساع مترا ومتر ونصف تقريبا فيتخلل الهواء عروق الشجرة وتظهر حشرات كثيره مضرة كانت مختفية فيها لتمضية فصل الشتاء القارص فتموت وتهلك النباتات الطفيلية المضرة الملتفة حول عروقها والتي تزاحمها على امتصاص غذائها من الارض فتقطع الاغصان النابتة عليها وبهذه الصورة يكتسب الشجر نظافة وهذه الحفر والجور لكونها تحفظ رطوبة الاشجار بسبب تجمع المياه المتراكمة فيها وخزنها لها وعلى الخصوص في فصل الصيف الحار ابان اضطراب اشجار الزيتون من الجفاف هي ذات فائدة كبيرة واهمية عظيمة فيجب اجراء هذه العمليات في المحلات الحارة والمعتدلة في شهري تشرين الاول وتشرين الثاني وفي المحلات الباردة المعرضة للجليد والثلوج في شهر شباط

٢ — فلاحة الارض ونقبها

يجب ان يقلب ويحرك تراب الارض المشجرة زيتونا بعمق عشرين او ثلاثين سانتيمترا تقريبا في السنة والقصد من هذه الحراثة تخفيف التراب عن عروق شجر الزيتون فيسهل نفوذ الهواء والمطر فتبقى معرضة لتأثير الحرارة فتؤدي هذه لانحلال المواد الغذائية الموجودة في التراب وهذه العمليات يجب اجراؤها في البلاد الحارة في شهر كانون الثاني وفي البلاد الباردة في شهر مارت وتجرى هذه العمليات بواسطة محراث صغير او سكة عربية صغيرة واذا كان تراب

الاراضي المشجرة زيتونا محجرا فيجب نقب ونكش اطراف الشجرة بالمنكوش جيدا

٣ — عمل التمشيط والتنظيف (الصوصلة)

وعداقلب وتحريك التراب وحرثه فيقتضي تمشيطه بعد ذلك مرتين في السنة بعمق ثمانية سانتيمترات ويشرع في العمل للمرة الاولى في اوائل شهر مايس وان امكن بعد المطر على انه يجوز اجراؤها في المحلات الحارة في اواخر شهر نيسان وعند الحاجة تمدد لاوائل شهر حزيران اما المرة الثانية لاجراء العمل المذكور تكون في اواخر شهر اغستوس واوائل شهر ايلول والقصد من اجراء هذا العمل هو فتح التراب بعمق ٨ سانتيمترات وتكسير كتلات التراب ورفع ما بها من الحصى الصغيرة والاعشاب المضرة النابتة بالعمق المذكور فبذلك تستفيد جذورا لاشجار من استنشاق الهواء مع منع التبخر ويحفظ التراب من الجفاف واليبوسة ولذا يقال تمشيط الارض مرتين يعادل اسقاءها مرة واحدة

ان ابسط آلة لاجراء العمليات المذكورة تجر على رأسي بقر او رأس خيل او بغل وهي مؤلفة من قطعة حديدية ذات اسنان وسكك صغيرة وبطول ثمانية سانتيمترات يعلوها قطعة خشبية مستديرة ثقيلة الوزن نوعا ثابتة بمحورين فاذا ما سارت بها الابقار الشوط الاول تفلح وتنقي الحصى ذهابا وعندما تعود لترفع السكك الصغيرة وينزل المعول فتقشر وجه التراب وفي المحلات والاراضي المحجرة الجبلية الموجود بها اخاديد لا يمكن استعمال هذه الآلة فلا بد من فتح التراب واجراء العمليات المذكورة بمنكوش صغير اصبعه ثمانية سانتيمترات (والصوصلة) باليد وتكسير كتلات التراب بالمنكوش او بخلافه

٤ — عمل الاسقاء والري

كما انه يخشى على شجر الزيتون من البرد القارص الدائم كما ذكر آنفا فالجفاف واليبوسة يوجبان ضرره ولهذه الحالة يشاهد تأثير وفائدة لاعمال الاسقاء والري ويجب ان لا يتجاوز حد الاعتدال باعطاء الماء لهالان الافراط في الماء يوصل الى عكس المطلوب ويسبب اخراج وامتداد اغصان وفروع حول عروق شجر الزيتون لا فائدة منها فضلا عن سقوط اثمارها ومحصولها ويكفي اسقاء اشجار الزيتون مرتين او ثلاثة في السنة فالمرة الاولى في اوائل شهر مارت حيث تكون سببا لتفتيح ازهارها والمرة الثانية تسقى في شهر حزيران ومن اول شهر تموز لنهاية شهر ايلول لا تسقى اشجار الزيتون لان اثمارها ومحصولها يكون مستويا فلا ينبغي ان يبقى عليها فيكون عرضة لنوع من الذباب يدعى داقوس = Dacous

صيدا حسيب الأسعد

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

عتب يجر عتبا

عتبت عليك اكثر مما عتبت انت علي ·

انت تكرمت بارسال العرفان إليَّ منذ سنة ولم تقل لي انك راغب في بضاعتي المزجاة حتى اكتب في مجلتك الجليلة ما اقدر عليه أما الجرائد والمجلات التي ترى لي فيها كتابات فلا يمر شهر واحياناً لا تمر جمعة الا تأتيني من اصحابها مطالبات بالكتابة فاخجل واحمل نفسي على امر شاق ليس لي احيانا ادنى ارتياح اليه ومن الجرائد ما لم اقدر أن اجيب طلبها بشيء حتى الآن وما اصحابها يعاتبون ايضا ولو انصف الاخوان لعلموا ان الانسان له قدرة محدودة وان الذي يأتيه عشرات من الكتب الخاصة يوميا وعليه اشغال كثيرة غير الكتابة وهو يقوم باشغاله وكتاباته برأسه ويكتب بيده كل ما عليه من الأجوبة فضلا عن المقالات لا يلام اذا قصر في خدمتهم جميعا · واخيرا لم ازل اخجل من الناس واجهد نفسي واحملها ما لا طاقة لها به الى ان اصابني عسر تنفس ابقاني نحو شهر لا اقدر ان اتناول القلم وكلما هممت به أغشي عليَّ ولو لا ان الله تدارك بلطفه لم تقف العلة عند ذلك الحد ومع هذا فإن الخجل — واظن اني ساكون قتيل الخجل — لم يسمح لي بترك الكتابة بتاتا فصرت أملي على بعض اخواني ممن ساقهم القدر الى هذه البلاد واجاوب على الرسائل الواردة الي بلغات متعددة وذلك بهذه الطريقة واخيرا اتخذت سكرتيرا احد الأدباء المصريين الذي يأتي لاعطاء ابني دروسا في العربية

جنيف شكيب ارسلان

كلمة اديب كبير

تحية وسلاما وبعد فقد وافاني كتابكم فقرأته معجبا بهمتكم العالية وعقدكم العزيمة على النهوض بالعرفان نهضة جديدة تضاعف فوائدها وتخط لكم في تاريخ الادب سطرا لا يمحى ولا غرو فقد شهد لكم الناس من قبل نهاضين بهذا العبء الثقيل الذي لا يضطلع بمثله الا اولو العزائم الماضية فرفعتم العرفان الى الرتبة التي لا تطمح الى مثلها مجلة في القطر السوري على كثرة المثبطات والعوائق وتخاذل

الدهماء عن نصرة الادباء فجزاكم الله عن الادب واهله خير الجزاء

كفرمتى امين ناصر الدين

العرفان وفتوى الوهابيين

سيدي لي الشرف بان افتخر بمجلتكم التي هي السفر الجليل والهدي الى الصراط المستقيم ولي الفوز الأكبر باشتراكي بها كيف لا وهي لسان حال هذه الامة يحق لكل من ينطق بالضاد ان يفتخر بـها ويسجل لكم هذه النهضة الشريفة بماء الذهب وهي النهضة الحرة التي لا يزحزحكم عنها الظلم والجور كيف لا وقد مر بكم اعوام اخرست السنة البلغاء وانتم كالجبال الرواسي لا تعبأون بكل مامر عليكم من المصاعب والاهوال اكثرت اوقلت وهي التي تدحض اقاويل الملحدين وتهديهم الى الطريق المبين يحق لكل عربي يمد لكم يد المناصرة مادة وادبا اذ هو فرض واجب على من يقدر لكم قيمة جهادكم المتواصل بتحرير الوطن المحبوب واني اقدم هذه الرسالة لحضرتكم ابسط سوءالا لطيفا على سيادتكم من نوع التطفل عن الفتوى التي صدرت من علماء الوهابيين من قبل الشيعة هل هي عن مصدر وثيق ام هي اقاويل فاسدة اذا كان الامر كما قرأناها في الجرائد اري العجب من حضرتكم ما معنى التسامح في هذا الامر الفظيع لانه مما يقود بنا الى الزمن الماضي من التعصب الذميم ويقودنا لزمن يزيد بن معاوية يوم خروجه على الحسين (ع) لا اقصد في التسامح بان نردع الاخوان عن غيهم في حد السيوف ولا في افواه المدافع بل اظهار الحقيقة ودحض اقاويلهم حسب عوائدكم وردكم على المتنطعين على الشيعة واذا صمموا على فتواهم فعلى المسلمين والاسلام السلام وعند اطلاعنا على اخبار كهذه التي تذلل النفوس وتكسر القلوب اصبحنا منتظرين دحض الاقاويل من نور علمكم فكانت النتيجة في ضد ما نروم وهو افتخاركم في عدل ابن السعود وان الحجاج بلغت المئتين وخمسين الفا ونحن نطالع على الجرائد في هذه البلاد بانهم لم يبلغوا السبعين الفا فلهذا سر مكنون والله بكل شيء عليم تكرموا اذ احسن لديكم بالجواب ولكم الشكر والثواب والسلام عليكم

الارجنتين سليمان محمد احمد

شرف الدين (الريحان)

. . .

(العرفان) الفتوى لم تثبت لنرد عليها وننقدها وعدل ابن السعود حدثنا به الحجاج من الشيعة انفسهم وعدد الحجيج هذه السنة اخذناه عن الصحف والاحصاءات الرسمية فنحن نذكر للخصم الحسنة كما نذكر السيئة ولسنا ممن يبصرون السيئات ويتعامون عن الحسنات فهل عرف الاخ الغيور السر المكنون ؟

رأي فاضل وهابي

وصل هذا الاسبوع العدد المزدوج لكل المشتركين

وقد اعجبني غاية ونهاية بحثكم في النهضة النسائية في الشرق الادنى كثر الله امثالكم ايها الاخ الفاضل حقيقة ان علة شقاء العالم العربي هو عدم تعليم المرأة خذ لك مثلا عندنا بنجد فان المرأة عندهم لا يعتنون بها اقل اعتناء ومع الاسف الشديد ارجو الله ان يبدل الحال لقد مضى عليَّ الآن ٣ سنوات واريد ان اتزوج بفتاة ولو متعلمة قليلا فلم اجد فاضربت عن الزواج لاني لا اريد ان اتزوج من فتاة لم ارها ولم اعلم من حالها شيئا فواحر قلباه من هذه العوائد القبيحه .

مكة المكرمة . . .

الجزيرة في نظر عالم كبير

الجزيرة حالتها خطرة جدا واكبر معول للاعداء في هدم الاسلام كله والجامعة العربية خاصة هم كلاب النار وحركة الشعب الفارسي النجيب لم تكن الاجعجعة ولاطحن وأخاف انه قد سرت اليه العدوى من انقرة . والله الحافظ المعين ومصر كالصبي يبكي ويضحك تبعا لما توهمه امه الجاهلة وقد فشا الالحاد في قادة القوم وتمكنت عداوة الاسلام من قلوبهم حتى تجاهلوا الملموس باليد في شأن نجد وما يراد من جرهم الى الحجاز مع ما يضمرونه للمسلين عامة ولمصر خاصة الثارات القديمة وتدبير الله عظيم والدعاء وصية سيدي ودمتم في عافية

رأي قائد عربي في العرفان

ان جهادكم المنفرد المستمر في سبيل القضية العربية واعلاء شأنها وتذكير رجال العرب وشبانهم مآثر الاجداد والعمل على الاحتذاء بحذوهم لاعادة مجد اثيل بني على الجماجم يكاد الخمول يحوا اثره

ووقوفكم وقفة الاسود تجاه تهجم طغمة رجال التبشير الظلمة العابثين بحقوق الديانة الاسلامية المقدسة وآدابها الرفيعة كل ذلك مما يجعلني ان اكون داعية امينا وخادما مخلصا لمجلتكم الراقية التي اعد من الواجب على كل عربي بل ومسلم ان يأخذ بيدها ويسعى لتنشيطها اذا كان ممن يحب دينه وامته

الكرك . . .

العرفان في المهجر

ابدي انني استلمت الجزء المزدوج من العرفان اعني التاسع والعاشر الذي ملأت قلبنا به سرورا وملأت افئدتنا نورا فشكرنا اياديك ذات اليراع الساحر الذي اظهر لهذه الامة المفتقرة الى علمكم والتفضل

عليها بعرفانكم الاغر الذي يحيي القلوب ويثلج الصدور بما تضمنه من المقالات الرائقة والاخبار الشائقة فلا يسعنا ازاء هذه الخدمات التي تخدمونها لوطنكم وطننا الا ان نقر ونعترف بجهادكم المتواصل ودفاعكم المتواتر

الارجنتين احمد وعبد الكريم

الحاج ابراهيم محسن حيدر

(عنقون)

كلمة مهاجر نبيه

يا عميد الاحرار . لقد قيل من بعض الامثال: ان خير الناس من نفع الناس : واما كنتم انتم من خيار الناس ليس الا لمحافظتكم على ماينفع شعبكم المظلوم الذي تراكمت عليه الرزايا والهموم اتيت بهذه الزهرة الذابلة لألقيها بين الزهور الناضرة التي تهدى الى العرفان الاغر

جئت بهذه الرسالة لعلها تكون همزة الوصل ما بيننا ليتسنى لي يوما ما ان اعد نفسي من الكتاب المناصرين العرفان بادبياتهم وادبياتهم وماذلك على الله بعزيز

سيدي اتذكر إبان طفوليتي او يوم كنت احصل دروسي في دمشق في (المدرسة العلوية) التي كانت ولم تزل محط رحال الطالبين للعلم المقدس بواسطة بحر العلوم وصاحب (الرحيق المختوم) سيادة سيدي ومولاي السيد محسن الامين امده الله بعمره آمين

اتذكر من مدة لا تتجاوز العشر السنوات او اكثر من ذلك انني كنت اطالع عرفانكم الاغر واكرر مطالعته بسرور كشبه مطالعتي لدروسي اليومية ولربما أن المواظبة التي واظبتها على قراءة العرفان والمطالعة التي طالعتها اثرت بذاكرتي تأثيرا حسنا كما أثر بي تعليم اساتذتي الكرام الذين اشكرهم الآن على صفحات العرفان اني اشكر ايادي سيدي العالم الفاضل خادم الشريعة وحصونها المنيعة السيد محسن الامين واخص منهم مدير المدرسة سابقا حضرة الكاتب البليغ والتاريخي النبيل السيد اديب التقي وكذلك الشيخ توفيق الروماني والسيد محمد باقر نجل سيادة سيدى العالم الفاضل السيد محسن فان الفضل يعود الى هؤلاء الافاضل الذين غذوني من لبن التربية لبنا صافيا

بل وكيف لا اشكرهم كشكري لحضرتكم وهم كانوا السبب الاقوى بأن اقف وقفتي الحاضرة واتجرأ ان اكتب العرفان كبقية الكتاب

ايها الحر للمرة الثانية قرأت العرفان وانا في المهجر ولم اكد انظر الى هذه اللآلئ التي نظمتها والدرر التي سبكتها في العرفان الا واخذت مجامع قلبي واختطفت عقلي ولبي ولاغرو من ذلك وهي سلوى المهموم وطبيب السقيم والرحيق المختوم التي تسكر قارئيها بطلاوة معانيها والطف مبانيها

لقد ارسلت الينا ايها المصلح من وراء

هذه البحار نورا ساطعاً من نور مدنية الشرق القديم تركتنا من ذكرياتك جذلين وباكين معاً فالجذل هو لما كان عليه الاجداد والبكاء هو لما عليه الاحفاد وما وصلت اليه الابناء نعم ذكرتنا بحياة الامم الغابرة حياة اولئك الماضين الذين تركوا المجد والسؤدد والفخر والمعتدفاين للشرق الحديث ان يعيد لنا مدنية الشرق القديم : لقد صدق شاعرنا البليغ حليم افندي دموس حيث يقول

فلولا الجهل كان الشرق غربا

واولا العلم كان الغرب شرقا

سيدي الاعز . ان دفاعك المتواتر وجهادك المتواصل في مثل هذه الايام الحرجة وتصريحك بالحق المقدس ونبذك الباطل لما يجعلك تدوس هام العدو بحذائك وتحلق الى سماء الفضيلة لانك انت ربها وابوها وبالرغم من قوم يعدون لك شرك الخيانة اولائك المتنطعين المتذبذبين الذين ينظرون الحقيقة ويلوون عنها وهم دأبهم (المين والنميمة) المذمومتان ولكن الصفعة اثر الصفعة واللكمة اثر اللكمة التي يأكلونها تجعلهم ينقادون الى الحقيقة يوما ما .

ولعلك ان اجبت هؤلاء على حماقتهم ورعونتهم تعمل بموجب ماقاله الشاعر العربي

وللدهر اثواب فكن في لباسه

كلبسته يوما اجدواخلقا

وكن اكيس الكيسى اذا كنت فيهم

وان كنت في الحمقى فكن انت احمقا

سيدي لقد سرني تنويهكم في الجزء العاشر من مجلتكم السنية عن (جمعية التعاضد الاسلامي الخيري) في هذه الجمهورية الفضية ليطلع عليها قراء العرفان ولعلها تدب بهم الحماسة الوطنية فيؤسسون الجمعيات لاجل اتحاد الكلمة وتأليف الرابطة القومية اذ هما السبب الاقوى لرقي البلاد ولرفع نير الذل والاستعباد عن رقبة العباد وبصفتي متشرفا بخدمة بعض اعمال هذه الجمعية ومطلعا على شؤونها اوككاتب اسرارها يسرني ان ازيدكم ايضاحا عن اعمالها الحميدة (ان جمعية التعاضد الاسلامي) هي جمعية تأسست من بضعة انفار ولله الحمد اصبحت جمعية كثيرة العدد والعدة اذ بلغ مشتركوها مئتي مشتركا ولم تزل على تقدم زائد بهمة اولي الغيرة وفضلا عما ذكرتموه عن اعمالها من تسفيرها رجالين عاجزين وارسالها كمية من الدراهم لمنكوبي الثورة فانها ساعدت بمشاريع خيرية جمة ومن ذلك . . .

وحين تاريخه اعتمدنا على تقديم ما يمكن لحضرة استاذ اللغة العربية الكاتب الاديب حضرة الشيخ محمد علي الحوماني نظر الدفاعه عن الاسلام دين الفطرة ومقالاته البليغة التي لانكافؤه عليها بالنفس والنفيس وان المقالة التي نشرها في العدد الممتاز لصحيفة

الفطرة التي تصدر بهذه البلاد كان لها الوقع الحسن في نفوس المسلمين المحتاجين الى مثل هذه التذكارات المجيدة والسنن الحميدة جزاه الله عن المسلمين عموما وعنا خصوصا خير الجزاء واننا نشكر حضرة الوطني الحر الشيخ علي عزير (الخيام مرجعيون) الذي كان هذا المشروع باقتراحه لحضرة الحوماني اذ تبرع بخمسين ريالا وقريبا نقدم القيمة المجموعة لحضرته وعدا ذلك يسرني ان اذكر لحضرتكم ان الهيئات الاجتماعية والجمعيات العربية في هذه البلاد كثيرة كلها جمعيات مؤسسة لفعل الخير وهي مثابرة على اعمالها ليلا نهارا ولم تأل جهدا في الدفاع عن قضية الوطن المقدس بل كلها تسعى لتحريره من نير العبودية وان للعامليين ايضا في هذه البلاد حركة قوية وميزة حسنة فبالرغم من عدم تدريبهم على الاجتماعات وقلتهم فانهم اسسوا الجمعيات الكثيرة نذكر منها (جمعية التعاضد الاسلامي) فجمعية (الاتحاد الاسلامي) فالاتحاد العاملي) وكلها ترمي بسهم واحد الى غرض واحد واليوم تسعى الاولى من هؤلاء بشراء دار للجمعية وبفتح مدرسة لتعليم الاولاد لغة الآباء والاجداد وسوف تجد همة شماء وقوة قعساء من مشتركيها لهذا المشروع الجميل إن شاء الله

وناهيك عن جمعيات كثيرة في هذه البلاد تسعى لتعزيز اللغة العربية وحفظ كيان العرب في هذه البلاد وبموجب الاحصاء التقريبي يوجد في هذه البلاد مائة وثلاثون الف عربي منهم خمسة وستون الف مسلم تقريبا اما اخواننا المسيحيون في هذه البلاد فيمتازون كثيرا عنا ويتفوقون ايضا نظرا لما هم عليه من الاتفاق والاتحاد ويمتازون بمدارسهم وكنائسهم وتجارتهم ايضا لكون دينهم يسمح لهم بما لا يسمح لنا ديننا (؟!) فهم دائما مرتبطون بعضهم مع بعض ورؤساء دينهم الروحيون يعظونهم ويلقون عليهم الاوامر التي لا يخالفونها

فحبذا لو سمحت لنا شريعتنا الغراء وارسلت لهذه البلاد رجلا من رؤساء الدين يعلم هذا الجمهور الغفير من المسلمين في هذه البلاد ويدربهم على الصلوات والصوم والعبادات ويزجرهم عن المنكرات فلو حسبنا هذا العدد الغفير من المسلمين الموجود في هذه البلاد لاستثنينا خمسة او عشرة في المائة من الذين يحافظون على الفروض الدينية والراجبات الشرعية . ان الوقت الذي وصل اليه المسلمون من الانحطاط ما هو الا لعدم مبالاتهم بالواجب المقدس نحو الله جل شأنه . تمسكت الامة الاسلامية بدينها سنين معدودة فامد الله سلطتها وشوكتها على الشرق والغرب وايدها بروح من عنده فدانت لهم الارض واطاعتهم الملوك وعم

العدل ملكهم . اما الآن فاصبحنا في ذل بعد عز وصرنا مسودين بعد ان كنا اسيادا محكومين بعد ان كنا حاكمين

الدين ما فسد وهو باق ما بقي الليل والنهار ولكن الذين فسدوا هم اهله بتركهم اياه واتباع اهوائهم وغواياتهم

نعم ان في هذه البلاد روحا عربية تبذل بسبيل استقلالها مالها ودمها فكما لا تخلو البلاد من متعصبين ومنحطين لا تخلو من غيورين واماجد محترمين

والدليل على ذلك انه اثناء الثورة الوطنية كانت الاعانات تتوارد بالكميات الوافرة الى المنكوبين كل هذه الاموال كانت ترسل لأمر الحاج امين الحسيني في القدس الشريف وهنا لجنة كبيرة تألفت لاجل المنكوبين ولم تزل ترسل الكمية اثر الكمية لمنكوبي الوطن بل هنا حزب كبير بحذ ذاته مؤلف من جميع الطوائف كافة يعمل (البروباغندا) ليلا نهارا لتعزيز كيان الشعب العربي ولاستقلال العرب (يسمى حزب استقلال البلاد العربية) وفي (٢٨) الجاري اقام احتجاجا عنيفا على اعمال الحكومة الافرنسية التي لا توافق الشعب السوري وما ارتكبته من الغلطات

وقد كان مؤلف هذا الحزب من ذوي الوجاهة واليد الطائلة واولي الآراء الصائبة والخطباء العديدين منهم خطباء من مجلس نواب الامة الارجنتينية ثم حضرات المشهورين في خطبهم وبلاغتهم كالدكتور حبيب اسطفان وجورج صوايا وسيف الدين افندي رحال محرر جريدة الفطرة والامير امين ارسلان وقد كانت هذه المظاهرة والاحتجاج العنيف اشبه بثورة عظيمة كان البهو غاصا في الجمهور ويزيد عن خمسة آلاف مواطن

واصلك انموذج من هذا الحزب ولسوف نقدم لكم صورة المظاهرة التي كانت

هذا ما لزم كتبته لحضرتكم راجيا غض النظر عن الاطالة وقد قيل (خير الكلام ما قل ودل) فسوف اواصل حضرتكم بالاخبار عما يجري من الاعمال الخاصة بالوطن وبنيه واني ارجو ان لا يكدركم كلامي اذا قلت لكم ان العرفان اتلوها عقيب كل فريضة من صلاتي لأن فيها من الآيات والحكمة ما يغني عن التعقيب والتسبيح والسلام

الارجنتين عبد اللطيف الخشن
من يحمر البقاع

ما تفعله الصدف

دفعتني الصدف لان اقرأ مجلتك الزاهرة فرأيت فيها كل مستعذب وجميل مع اسلوب جديد في انتقاء احسن الشعر والنثر لاعظم الشعراء والناثرين فاهنئك على هذه المنة العظيمة التي وهبكها الله وقصر عنها الآخرون منة حرية الفكر الذي ادهشني امرها سيما بمقالتك الاخيرة عن المرأة

طرابلس الشام عبد القادر ملا

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

قرطاجنة في اربعة عصور

حوى هذا الكتاب تاريخ شمالي افريقيا من العصر الحجري إلى الفتح الاسلامي وهو ما لم يوجد في كتاب غيره لذلك لاقى مؤلفه جهودا كثيرة في جمعه يشكر عليها ويدل كتابه على تحقيق وتدقيق وهو لمؤلفه السيد احمد توفيق المدني من فضلاء تونس وقد نشرت الكتاب ادارة جريدة النديم التونسية فاستحقت الثناء وهو مطبوع بتونس وقد صدر بخريطة متقنة جدا لشمال افريقيا وزين ببعض الرسوم اللازمة ويطلب من ناشرته ادارة جريدة النديم في تونس

درر الحكام في شرح مجلة الاحكام

اشرنا في الجزء الماضي لصدور الجزئين الخامس والسادس من هذا الشرح المفيد وقد صدر ايضا الجزء السابع وهو في الهبة مما دل على علو همة معربه وناشره السيد فهمي الحسيني فنرجو له الرواج الذي يستحقه

حديث جديد

اعتاد محمد افندي النجار الدمشقي ان يصدر رسالة مختصرة من آن لآخر بهذا العنوان وقد اصدر اليوم حديثا اتى به على نزعه طرة طربوشه واستهجان من رآه لعمله هذا وضمن ذلك بعض الآراء الاجتماعية وما في اخلاق الناس من الشذوذ على ان آراءه لا تخلو من اصابة وشذوذ شأن سائر البشر والكتاب يطلب من عموم المكتبات في سوريا

بيانات

اصدرت مدرسة الصراط في عاليه التي تديرها رصيفتنا صاحبة مجلة الخدر بيانها السنوي لسنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ وهي مدرسة اناثية سارت شوطا بعيدا في الرقي مع حداثة نشأتها فنرجو لها كل رقي وازدهار

واصدرت جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية في صيداء بيانها من ٢٣ تموز سنة ١٩٢٥ لغاية كانون الثاني سنة ١٩٢٦ فاذا وارداتها في هذه المدة (١٧) شهرا ٨١٧،٢٧٠ قرشا ذهبا ومصاريفها ٩٧٥،٢٦٩ قرشا ذهبا ومجموع تلامذتها ٥٣٩ تلميذا ومعلموها ١٥ معلما مع المدير ومدرسة الاناث مجموع تلامذتها ٣٨٥ لهن ثماني معلمات ولها فرع يسمى مدرسة الشمعون عدد تلامذته ١٢٨ تلميذا وعدد تلميذاته ٩٤ تلميذة

ومع ما لهذه المدارس من الفضل في تعليم ابناء وبنات صيدا حتى لا تكاد تجد من النشء الجديد اميا او امية تحتاج لاصلاحات كثيرة يضيق المقام عن ذكرها

وطبعت جمعية المقاصد الخيرية في النبطية بيانها عن سنة ١٣٤٥ ﻫ فاذا بها عنيت عناية تشكر عليها في تحسين وارداتها التي بلغت سنة ١٣٤٦ ﻫ ١٦٢٥ ليرة عثمانية بعد ما كانت سنة ١٣٣٧ خمس عشرة ليرة فقط وهي تنفق اكثر ريعها على تجديد ابنية لها ومعاونة مدارس النبطية ومتى اصبحت وارداتها كافية تنشئ مدرسة باسمها فنرجو لها التقدم والفلاح

واصدرت جمعية النهضة العاملية في النبطية قانونها وبينت غايتها النبيلة من تأليف جمعيتها وما اعتورها من المصاعب باستحصال الرخصة الرسمية واكثر القائمين بها من الشبان المتعلمين الناهضين الذين نرجو لهم الوصول لغايتهم المقصودة وضالتهم المنشودة وربك لا يضيع اجر المحسنين ولا عمل العاملين

واصدر توفيق افندي كبوش قائمة مكتبته لسنة ١٩٢٨ حسب عادته السنوية

الحق المبين في الاستظهار على القسيسين

عرف اليسوعيون والبروتستانت فائدة التبشير فالفوا الجمعيات لهذا الغرض وبثوا مبشريهم ودعاتهم في كل صقع وناد ولم نكن لنرميهم بسهام الملام والانتقاد لو اعتدلوا في تبشيرهم واقتصروا على بيان فضائل مذهبهم دون الطعن في غيره من المذاهب وحبذا لو كان للمسلمين جمعية تبشيرية منظمة غير متعصبة تحذو حذو هؤلاء وتجوب الاقطار والقفار وتدعو لدين الاسلام وهو دين الفطرة وتنشئ المدارس والملاجئ التي تعين على هذا الغرض لكن قل لي بربك اين الحكومات القوية التي تحمي مبشري المسلمين كما تحمي سائر الحكومات مبشري بلادها وهل في الازهر والنجف والزيتونه واصفهان من يفكر بذلك ويعد له العدة

نعم هناك عالم كبير حبس وقته وما علك لرد المبشرين وتفنيد مزاعمهم بالدليل والبرهان من كتبهم نفسها وآخر ما وصلنا من آثاره القيمة هذا الكتاب الذي جعله على طريقة السؤال والجواب وهو محاورة بين قس ومسلم ويعطى لمن يطلبه مجانا وقد جاء في ٢٣٢ صفحة متوسطة وطبع بالمطبعه العلوية في النجف الأشرف فنثني على غيرة مؤلفه وطابعيه من ابناء الحلة الفيحاء

الصحف

دخلت الرصيفات الشورى (مصر) فتاة الشرق (الاسكندرية) لسان الحال (بيروت) الفباء (دمشق) الشبيبة (عيه) في سنيها الجديدة فنرجو لها تقدما وازدهارا وسنذكر في العدد القادم الصحف الجديدة وهي كثيرة ولله الحمد وله المجد .

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

البطيخ والسمك

يروى أن رجلا كان يجيب زوجته كلما طلبت منه الذهاب لبيت ابيها أو لمحل آخر سجلنا ذلك في دفتر النساء. فضاقت ذرعا به وعمدت إلى مكيدة تدبرها له واتفق أن أحضر يوما بطيخا وارسلت هي من اشترى لها سمكا واصبحت تنقر البطيخة وتضع بها سمكة ثم تعيدها كما كانت ولما جاء زوجها للبيت قالت له إن البطيخ الذي ارسلته ضمن كل بطيخة منه سمكة فقال لها كيف ذلك وهل يكون السمك في البطيخ فقالت له جرب فجرب اول بطيخة والثانية والثالثة فوجدها كما وصفت فقالت له ادع اهلك واهلي لوليمة نصنع لهم بها هذا السمك فصدع بالأمر ودعاهم ولما حضروا قدمت لهم من حواضر البيت فقال لها زوجها وأين السمك فقالت له وأي سمك تعني ومتى احضرت سمكا فقال لها الذي وجد في البطيخ فنادت بأعلى صوتها تعالوا واسمعوا ما يقول زوجي ولعله اصابه مس من الجنون فبهت الرجل واخذ اهله واهلها يعنفونه على قوله موقنين انه مجنون ولما انصرفوا قالت له سجلها في دفتر النساء فقال لها قد مزقنا الدفتر فاصنعي ما بدالك واذهبي الى حيث شئت

انت مصيبة

أنشئ في بيروت جمعية باسم (الاتحاد الأدبي) كان من اعضائها مصباح افندي رمضان فأنشد فيها هذين البيتين

لا تقولوا الاتحاد الأدبي
هو غير الاتحاد العربي
إتحاد يطلب استقلاله
حيث لا يحكم فيه أجنبي

وكان من جملة الأعضاء بعض السيدات فقالت له سيدة منهن ما اصبت فقال لها بالحال (أنت مصيبة) فصفق الحاضرون وامتقع لون السيدة المصيبة أو المصابة

اين الغزال من الحمار

دعا يوما أحمد افندي اللبابيدي صديقه مصباح افندي رمضان التفرج على راقصة شهيرة آنئذ اسمها (رحلو) التي يقول فيها المصباح (إذا رقصت رحلو تموج باعها) الخ وكانت رحلو في عاليه فذهبا معا واتفق أن رحلو مرضت تلك الليلة فخرجت ترقص

مكانها امرأة سمينة سمجة لا تحسن الرقص فغضب مصباح افندي وخرج وانشد هذين البيتين

وارب راقصة تخب برجلها

فكأنها (السعدان) للمتفرج

رامت تقلد رقص رحلو إنما

أين الغزال من الحمار الأعرج

زوجة ذكية

جلس رجل مع زوجته على (كنبة) تفصل بينهما وسادة واتفق أن عطست الزوجة فتطاير رشاش العطاس على وجه زوجها فقال لها مغضبا ما الفرق بينك وبين الحمار فقالت الزوجة على الفور الوسادة

تلميذ ومعلمه

قال معلم يوما لأحد تلاميذه اذا تأخرت ياسليم عن المجيء للمدرسة فاحضر لنا عذرا من ابيك فأجابه سليم كلا يامعلمي فان ابي غير قادر على انتحال الأعذار وامي دائما تكتشف حيله

امراة تحمد فتذم

قيل إن امرأة دخلت على هارون الرشيد وكان بحضرته جماعة من وجوه اصحابه فقالت ياامير المؤمنين اقر الله عينيك وفرحك بما اتاك واتم سعدك لقد حكمت فقسطت فقال لها من تكونين ايتها المرأة فقالت برمكية فقال اما الرجال فقد مضى عليهم قدره واما المال فمردود اليك ثم التفت الى الحاضرين من اصحابه فقال: اتدرون ما قالت هذه المرأة فقالوا ما نراها قالت الا خيرا قال اظنكم مافهمتم ذلك اما قولها اقر الله عينك اي اسكتها عن الحركة واذا سكتت عن الحركة عميت واما قولها وفرحك بما اتاك فاخذته من قوله تعالى « حتى اذا فرحوا بما آتيناهم اخذناهم بغتة واما قولها واتم سعدك فاخذته من قول الشاعر ترقب زوالا اذا قيل تم واما قولها حكمت فقسطت فاخذته من قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا

حمال ونحوي

اكترى نحوي حمالا ليحمل له زيرا فلما وصل الى البيت وفيه بركة قال له النحوي اقفزن فقفز فوقع فانكسر الزير قال النحوي ماهذا قال لام البركة ساكن والنون في اقفزن ساكنة فالتقى ساكنان وهل يجوز عند التقاء الساكنين الا الكسر فقال النحوي احسنت يا سيبويه الحمالين

القياس مع الفارق

سئل بعض القصاص عن لوط عليه السلام فقال كان رجلا لوطيا نعوذ بالله من فعله فلما انصرف عنه لامه بعض اصحابه وأعلمه أن لوطا كان مرسلا إلى قوم وكان او أتاك القوم فعلهم هذا وان لوطا نهاهم عنه فندم على ما قاله فلما كان في مجلس آخر سئل عن فرعون فقال دعونا من حديث الأنبياء واسألوا الله العافية قوم لا رأيناهم ولا رأينا من رآهم كيف نتكلم في اعراضهم

رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

(ميت يحيي وحي يموت)

عبدالله رجل مخوف : دميم الصورة ، بشع المنظر ترتعد لمرآه الفرائص وتقشعر الابدان يحاذر حتى الشجعان الدنو منه والمرور قرب منزله . اذا مشى وسط الطريق اسرع الاولاد هاربين فزعين صارخين عبدالله . عبد الله . . .

وقد كان ذكر اسمه كافيا لتسكيت الصغار الباكين وارهابهم . منزل عبد الله بعيد عن القرية ومنفرد عن بيوتها قائم بالقرب من الجبانة حيث القبور المتراصة

لا يعلم ماذا في داخله ، ولا يجرأ احد على دخوله والدنو منه

كل ما يعلمه رجال القرية عن عبدالله انه رجل صواني القلب خشن الطباع لا يرهب ولا يخشى يرتكب كل فظيعة في سبيل ما ربه

وكثير من البسطاء كانوا يعتقدون ان له صلة وثيقة مع الجن والشياطين

وظل امر قوته سرا مكتوما لا يعلم احد كيف يجمعه ولا من اين يأتي بالمال فقد كان لا يخرج في النهار الا قليلا وهو ان خرج لا يلبث ان يعود ، فمن اين يأتيه رزقه ؟!

كان يرتاد منزل عبد الله من حين الى آخر رجل معروف في القرية انه بائع اكفان وادوات الموتى . . . وقد كان اذا دخل عليه في النهار لا يخرج الا في الليل

فماذا يصنع هذا الرجل عند عبدالله وماسر تردده عليه ؟ !

كثيرا ما كان يجول هذا السؤال في نفوس سكان القرية دون ان يجرأوا على الجهر به خشية ان يتهمهم عبد الله بالتعرض لشؤونه الخاصة فيوقع بهم الاذى والشر

ولكن شابا جريئا ابى الا ان يعلم ماذا يصنع هذا الرجل عند عبدالله وما هو سر اجتماعهما ولو كان في ذلك هلاكه وموته

كانت ليلة ليلاء حالكة الظلام مسودة الجوانب تلك الليلة التي عزم الشاب الجريء على كشف اسرار عبدالله وصاحبه

خرج يحمل عصاه على كتفه يمشي خطوة الى الامام وخطوة الى الوراء لهول ما عزم عليه ونوى تنفيذه ،

فالويل ثم الويل له اذا علم عبد الله به فهناك الموت الزؤام والهلاك المحتم دنا من البيت وقلبه يخفق وجسده يرتعش وساقاه ترتجفان فوقف يتلصص ويتجسس فاذا به يسمع عبد الله يقول لصاحبه :

الا ترافقني هذه الليلة فقد دفن اليوم ثلاثة ، واحتاج الى معين ؟

ولكن الامر يهولني ويفزعني!

سحقا لك ما اجبنك اليسوا امواتا ، وماذا تخشى من الاموات ؟ انني لا اكلفك اكثر من ان تعينني على رفع التراب وقلب الاحجار لا اطلب اليك النزول الى القبر!

حسن جدا فسأرافقك على ان لا تمس يدي ميتا ولا انزل قبرا . .

على هذا الشرط

وماذا يريد ان يصنع هذا الشيطان المتقمص انسانا في القبور وماذا يريد من هؤلاء الاموات ؟ ووالله لاتبعنه الى حيث يريد

هكذا كان يقول الشاب في نفسه وابتعد قليلا عن المنزل ليفسح لهما مجال الخروج دون ان يرياه

اشعل عبد الله مصباحا ضئيلا وحمل على كتفه معولا ومجرفة وكذلك فعل رفيقه وخرجا

خرج الاثنان متجهين نحو المقبرة ، وعبد الله غير مبال ، وغير راهب ورفيقه يرتجف فزعا

انني اكاد اسقط يا عبد الله !

تجلد لا ام لك ممن ترهب وممن تخشى امن هذه القبور الدارسة ، والاجساد البالية ما اجبنكم واضعفكم معاشر الرجال !

وتقدم الاثنان والشاب يتبعهما مسترقا الخطى حتى بلغا قبرا جديدا وقفا عنده . فقال عبد الله انبش ويلك

ان يدي لا تطاوعني . .

ولكن لكمة شديدة جاءته على ام رأسه سقط منها الى الارض اسكتته .

ابتعد عني ياجبان !

واخذ عبد الله المجرفة بيديه وراح يزيل ما فوق القبر من تراب حتى بلغ البلاطات

قم أعني على رفع التراب قبل ان اقضي عليك

قام المسكين مضطرا واخذ يقلب معه البلاطات ويداه ترتعشان فرقا ولم يكادا يرفعا البلاطة الاولى ويبدو وجه الميت حتى سقط رفيق عبد الله مغميا عليه فرفعه عبد الله خارج القبر واخذ يعمل وحده على رفع بقية الاحجار . جرى كل ذلك برأى ومسمع من الشاب الذي كان يود ان يعلم ماذا يريد ان يصنع هذا الشرير بالميت

مد عبد الله يده في الحال الى كفن . الميت فانتزعه عنه وانتزع كل ما كان عليه

وتأبطه وصعد يهيل التراب والاحجار على تلك الجثة الهامدة

وكان رفيقه قد افاق من غشيته فقام مرتجفا مرتعشا خائفا فمشى الاثنان نحو قبر آخر

فرأى الشاب بعد ان علم ما علم وشاهد ما شاهد ان الرجوع اولى له فرجع نحو القرية متعوذا من شر ذاك الشيطان الانساني الذي عرف من اسراره ما عرف

ولم يغمض له جفن في تلك الليلة فانه كان كلما اغفى يتمثل له في الحلم عبد الله ينزع اكفان الموتى فيفيق فزعا

***

مضت ايام تلتها شهور ، تلتها سنون والشاب لم يجرأ ان يبوح بما علم خشية عبد الله ، وقد كان كلما فكر في نفسه أنه ميتا وعبد الله هاويا عليه ينزع كفنه يكبر ذلك في عينيه ويعظم عليه وقد ظلت نفسه في هواجس ووساوس منذ تلك الليلة .

خطر له في يوم من الايام خاطر رآه المخرج الوحيد مما ينتابه من وساوس وافكار

تجلد كثيرا وشجع نفسه وقوى قلبه وذهب نهارا يوم ذاك المنزل الشيطاني منزل عبد الله

قرع عليه الباب فعجب عبد الله من رجل يقرع عليه بابه وهو لم يتعود ذلك ففتح الباب ودخل القارع

ستعجب كثيرا من دخولي عليك ولكني اذا قصصت عليك سبب هذا الدخول سيزول عجبك

هات ما عندك

افتعطيني عهد الله وميثاقه ان لا تؤذيني ولا توقع بي شرا اذا كلمتك بما سأكلمك به

وانا اعطيك عهد الله وميثاقه ان لا يعلم احد غيري بذلك ،

لك ما تريد ايها الرجل

اتذكر منذ سنين ليلة ذهبت انت وفلان الى المقبرة واغمي عليه ونبشت انت القبر واستخرجت الكفن ؟ لقد كنت تلك الليلة في المقبرة ورأيت كل شيء

الويل لك من شري ايها الرجل انك تتجسس علي !

مهلا بربك لا تغضب وتذكر العهد

وهل اخبرت احدا بذلك ؟

كلا

ان في ذلك ما يخفف عنك بعض الشر

تمم حديثك ..

لقد هالني ان يصيبني ما اصاب ذاك الميت فاتيتك راجيا ان تخبرني بكم تبيع الكفن وانا ادفع اليك ثمن كفني مضاعفا على ان لا تنبش قبري بعد الموت

هات اربعة دنانير واذهب عني واذا علمت ان احدا علم بالامر لا تلومن الا نفسك

دفع الرجل الاربعة الدنانير بعد ان اخذ

عهدا من عبد الله ان لا ينبشه بعد الموت وخرج

غنيمة باردة جاءتنا اليوم اكثر الله من امثالها ·

قال عبد الله في نفسه

***

لم يمض الا شهر واحد على هذه الحادثة حتى كان صوت الواعية يعلو في بيت ذاك الرجل الدافع الاربعة الدنانير فانه قضى نحبه واسلم الروح

علم عبد الله بوفاة ميت جديد فسر بذلك ولما عرفه ساءه ان يكون صاحبه الميت وان يذهب هذا الكفن من يده ولكنه بعد تردد قليل صمم النية على ان ينبش قبره وينزع كفنه رغم العهد والدنانير ولم يكد الليل يرخي سدوله والظلام يخيم حتى كان عبد الله يحمل المعول والمجرفة ويتجه نحو المقبرة عازما على خيانة العهد والخفر بالذمة واضافة ثمن الكفن الى الدنانير الاربعة

اخذ المجرفة بيديه وشرع في جرف التراب وازالته عن القبر حتى بلغ البلاطات رفع البلاطة الاولى والثانية ولم يكد يرفع الثالثة حتى وقف الميت قائما وانتصب واقفا !!

جاءت الصدمة شديدة على عبد الله والمفاجأة قوية فسقط رغم شجاعته وقوة جنانه جثة هامدة لا حراك فيها فحركه الميت الحي فلم يتحرك فايقن بموته فجرده ثيابه ولبسها ووضعه مكانه وهال عليه التراب وهرول مسرعا الى اهله يبشرهم بحياته وموت عبد الله

: : :

ان صاحبنا الميت الاول لم يكن في الحقيقة ميتا بل كان مصابا بسكتة قلبية حسبه اهله منها ميتا فحملوه الى القبر وفي ساعة كشف البلاطات عنه افاق مما اصابه فكان من امره ما كان

جبل عامل (حسن الامين)

كرم معن

(قيل) قام رجل على باب معن بن زائدة الشيباني سنة لا يصل اليه فرق له الحاجب وقال ياهذا اكتب حاجتك في رقعة واختصر فيها فقال والله لازدت على بيت واحد من الشعر ثم كتبه في ورقة وختمها ودفعها الى الحاجب وأوصلها الى معن فاذا فيها مكتوب

أيا جود معن ناج معنا بحاجتي
فمالي الى معن سواك رسول

فامر له بعشرة آلاف درهم ثم اشتغل بالحديث ساعة ثم التفت فرأى الرقعة فامر بعشرة آلاف أخرى فلم يلحقه الرسول فرجع وقال ياسيدي ما لحقت الرجل فقال معن أتراه ظن انا نسترجعها منه والله او وقف لانفذت اليه بعشرة تتبعها عشرة الى ان يفني بيت المال

فهرس الجزء الثاني من المجلد الرابع عشر من العرفان

صفحة ﴿ ابواب المجلة ﴾